

د. فريد الأنصاري

**الأخطاء الستة  
للحركة الإسلامية بالمغرب  
انحراف استصنامي في التصور والممارسة  
حقائق تاريخية ومقولات نقدية تنشر لأول مرة!**

.....

الكاتب :	الأخطاء الستة للحركة الإسلامية بالمغرب
الكاتب :	د. فريد الأنصاري
الناشر :	منشورات رسالة القرآن
الطبعة :	الأولى 2007 - 1428
الإيداع القانوني :	2007/0100
الطبع :	الكلمة للطبع والإشهار
العنوان :	الإسماعيلية 2، عمارة رقم 42، مكنة الحس
الهاتف :	035 525 999

بسم الله الرحمن الرحيم

إِهْدَاء.. بَلْ سَلَام!

أما هذه الورقات فهي لكم أنتم!  
إني أشاهدكم وأنتم تولدون من رحم المستقبل القريب..  
عبر محاض هذا الزمن العصيب!  
إني أشاهدكم كأجلى ما تكون المشاهدة وأحلى!  
من عالم القرآن تخرجون..  
وبمنازل الصديقين تسلكون..  
الربانية وصفكم الجامع،  
والعلم حدكم المانع،  
إذا تطقت فيحكمته،  
وإذا سكتكم فعن فتنه!  
توزعون رغيف العلم على الفقراء،  
وترفعون ألوية القوة والسلام..  
نعم سادتي.. أنتم الأولياء حقاً!  
فعليكم من الله السلام!

عبيدكم: فريد الأنصاري

## مدخل قرآني

قال الله جلَّ علاه:

(وَحَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى  
أَصْنَامٍ لَهُمْ. قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ  
إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ. إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُونَ مَا شَاءَ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا  
يَعْمَلُونَ!)<sup>(1)</sup>

(مَنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمَنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ!)<sup>(2)</sup>

---

<sup>1</sup> الأعراف: 138-139

<sup>2</sup> آل عمران: 152.

## مقدمة

إن الحمد لله حمدته ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين.

أما بعد؛ فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد؛

فهذه رسالة في نقد العمل الإسلامي بالمغرب، وليست في نقد شخص. تصدرها اليوم بهدف الإسهام في الإصلاح الضروري لمنهجية ومحاولة التقويم الداخلي لما اعوجج من خطوه، ورد ما انحرف من قوله وفعله، غير ناقضين لأصله، ولا منكرين لفضله. ذلك أن الفقه مدلل مدعوة الإسلامية ضروري كضرورة النار لتصفية الذهب، وكضرورة الجراحة لعلاج المريض. ومن قبل كتب ابن الجوزي - رحمه الله - في نقد العلم والعلماء كتابه الرائد "تلبيس إبليس"، وصنف بعده الإمام شمس الدين الذهبي كتابه النافع: "زغل العلم والطلب" في نقد مذاهب الفقه والفقهاء. ثم صنف الشيخ الإمام أحمد زروق الفاسي - محدث سيب الصوفية - رسالته اللطيفة: "عدة المرید الصادق"، في نقد شطحات

التصوف وبدع الصوفية، وكشف أخطائهم التربوية. وإنما هو منهم، بل من أجل شيوخهم؛ وبذلك لُقّب بـ "مخسبهم". ومثل هذا وذاك في التراث الإسلامي كثير.

وضرورة النقد للعمل الإسلامي اليوم أكد وأشد، خاصة وال زمن زمن فتن! فتن ما مر مثلها قط في التاريخ الإسلامي! لا تصيب عوام الناس فحسب؛ وإنما تصيب العاملين في الصف الإسلامي أيضا، أفرادا وجماعات! وكأنا مقدمات قريبة، وممهّدات رهبة لما وصف النبي - صلى الله عليه وسلم - من فتن آخر الزمان، وذلك عندما قال في بيانه العجيب: (بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ! يُصْبِحُ الرَّجُلُ لِمُؤْمِنًا وَيُؤْمِنُ كَافِرًا، أَوْ يُؤْمِنُ مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا! يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا!)(<sup>3</sup>). وقد أحاطت بالعمل الإسلامي من ذلك أدخنة وأمواج، شطت به ذات اليمين وذات الشمال، فكثرت المتساقطون من صفه فكري وممارسة، وانعرج السير كلية ببعض أجنحة جماعاته بسبب ما اعتراه من مرض "الاستصنام"، وهو عواء خيال يصيب القلب، ثم يضحى مع الدم في الشرايين حتى يستشري في الجسد كله! كما سيأتي بيانه بحول الله. وإنما المحفوظ من حفظه الله.

لقد أتى على الحركة الإسلامية بالمغرب حين من الدهر كادت أن تكون هي المتنفس الوحيد للشباب المتدين، خاصة في مرحلة السبعينات

<sup>3</sup> رواه مسلم.

والثمانينات من القرن الميلادي الماضي، إِبَّانَ تَعَوَّلَ التيارات الماركسية الإلحادية المتطرفة، وتأسس "دولة" صغرى داخل الدولة، بالجامعات المغربية! في إطار نقابتهم الطلابية آنفذاً، "الاتحاد الوطني لطلبة المغرب"، المختصرة في لفظ: (أوطم)، حيث كان الإلحاد موضحة العصر الثقافي وخلفيته النضالية؛ فكان هو دين الدُّوَيْلَة "الأوطمِيَّة" الرسمي! دُوَيْلَة لها حكامها، ومليشياتها، ومحاكمها، وعقوباتها! تسهر على حماية ظلمها وظلماتها بالحديد والنار! حتى كان مجرد النطق "باسم الله" جريمة تؤدي إلى تكسير العظام ونحطيم الجماجم! وكيف لا؟ وهما الله بدأ الأول للخلفية الماركسية قائم على أن (لا إله والحياة مادة!) ثم كيف لا؟ وهما القانون العام للممارسة النضالية مُؤَطَّرٌ بالفكر الثوري الأحمر، والدعوى الدموي الانقلابي، وفلسفة "ديكتاتورية البروليتاريا"! فأتى يُسَمَّحُ للفكر الغيبي والدين "الرجعي الظلامي" (كذا!) أن يتسرب إلى قطاع يعتبر هو قاطرة الحركة التقدمية بالمغرب!

تلك مرحلة عشوائها بأحزائها ومآسيها ليس هذا مجال نقدها ودراستها، وإنما القصد هنا بيان بعض الجوانب التاريخية، من ظروف ميلاد الحركة الإسلامية بالمغرب، بإشهاد آراء فاضلنا في مواطن أخرى<sup>(4)</sup>؛ تمهيداً للحديث عن طبيعتها وأصل منشئها، ثم صور تحولاتها وأسباب مزالقتها!

<sup>4</sup> ن. كتابنا: البيان الدعوي وظاهرة التضخم السياسي.



كانت طليعة الحركة الإسلامية بتلك المرحلة عبارة عن مجموعة من حضراء، فيها يتنفس الشباب المؤمن، وفيها يرسم أحلامهم، وفيها يبني (مدينته الفاضلة) لأيام أو لساعات، مخيمات ورباطات، كما كانت فضاء ربانيا جميلاً، فيه تُعقد مجالس الروح وحلق الإيمان؛ لتغذية القلب، وصقل العقل، وعماران الوجدان. مجالس كانت عبارة عن معارج تصل القلوب بالسماء، وتخلصها من كابوس الفكر المادي وظلماته! نعم، لقد كانت محاضرات الإيمان ترتقي بالشباب ليعيشوا أحوال نماذج القرآن، مع "رجال حول الرسول"، ويدخلوا رحلة البحث عن الحقيقة مع سلمان الفارسي، ويشغلوا بتضميد الجراح مع عمار بن ياسر، ويتجردوا لحمل الأمانة مع مصعب بن عمير! ثم يتدربوا على القبض على الجمرعة في "معالم في الطريق". وبين هذا وذاك يكون الاسترواح من لفتح الصحراء "في ظلال القرآن".

حتى إذا جد المسير، وانطلق العمل من "المنطلق"، واشتعلت نيران "العوائق"، بادرها الإخوان بماء "الرفائق" واستنارت الليالي الحضرية بتلاوات شجية، تنزل برداً وسلاماً - في ثلث الليل الآخر - على قلوب باتت تنهجد في غرفها، لا ترى من ملاحظتها إلا أطيافاً متلفعة بأجنحة الليل الساجي، صفوفها صغيرة هنا وهناك، ينصتون إلى الله برآن ترنيلا ملائكياً يصل القلوب بالملا الأعلى! وقد كانوا حقاً: (إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا. وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا



لَمَعُولًا، وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَثْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا! (الإسراء: 107-109).

ومن هنا كان الطابع الغالب على العمل الإسلامي - في مرحلته الأولى - هو التأسيس التربوي، والعمل التعليمي، والاشتغال بالله سبحانه والدعوي الخاص والعام، لتحديد بناء النسيج الاجتماعي الديني؛ فأثبت ذلك المنهج جيلا من أهل الفضل والخير، هم الآن مُرَبُّونَ وأُطْرُقُ شَيْءٌ، ينفع الله بهم البلاد والعباد في شتى المجالات والقطاعات. واستمر الأمر على ذلك زمنا، ينتج ويربي على منهج الأنبياء والصديقين. إلى أن تمت الأجسام الحركية وتطورت الأشكال التنظيمية، فكان الابتلاء الذي خسرت فيه الحركة الإسلامية كثيرا! ظهرت فكرة التخصصات في العمل الإسلامي على جميع المستويات: الثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، والإعلامية، والنقابية، والسياسية. وانطلقت الحركة الإسلامية تقسم ميراثها على أبنائها في حياتها! ولكن النتيجة أن كل التخصصات التي أُعْلِنَ عن ميلادها ماتت في مهدها، إلا التخصص السياسي! هو وحده نما وتضخم، واحتل كل المساحات الأخري! فأكلت السباع كل شيء! وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم يبق من الأمة ربتها (فعلنا) وبذلك شهدنا في الحركة الإسلامية

تفسيها مظهراً من مظاهر علامات الساعة! <sup>(5)</sup> كما سنفصل بعدُ بحول الله. وانسحبت التربية الإيمانية الدافئة من مجالس الإخوة وان، لصالح التربية السياسية الفارسة! ثم انتصبت مرايا الأهواء وال شهوات أم نام الشباب، فتساقط الفراش على اللهب! وكانت المأساة! وبدل أن تنتج الحركة الإسلامية - هذه المرة - المؤمنين الربانيين، بمحاضنها الخضراء؛ بدأت تُفرِّخُ عقاربَ خضراء! اندست بخضرتها الممونة في نحر خضرة العمل الإسلامي، فكان الإسلاميون أنفسهم هم أول من تعرّض للسعاتها السامة!

إن الناظر إلى عجيح السياسة وضجيج الصحافة يظن أن العمل الإسلامي في المغرب اليوم - من حيث هو جماعات تنظيمية - يدير وعلى خير! وأنه على مواقع متقدمة من معركته الحضارية الشاملة! لكن الحقيقة أنه قد تخلف عما كان عليه من قبل كثيراً، وفشل فشلاً ذريعاً في الحفاظ على مواقفه الاستراتيجية التي كان قد استصلحها بمنهج التربوي وخطابه الدعوي الشعبي والأكاديمي؛ فكانت له مجالات حيوية، منها ينطلق وإليها يعود! إنه اليوم قد فقد لها كلياً

<sup>5</sup> إشارة إلى حديث جبريل المشهور الذي رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والذي فيه: (قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: "ما المسؤول عنها بأعلم من السائل!") قال: فأخبرني عن أماراتها؟ قال: "أن تلد الأمة ربّتها، وأن ترى الخفافة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان!") رواه مسلم.

وخرج منها مطرودا مدحورا فصار ت ظهوره عارية، مك شوفة  
لأعدائه الإيديولوجيين. تفتحها سياتهم على الهواء حتى أنه تارت  
صفوفه دون مقاصده الأصلية، قد أثنته حاجر الأمواء والأء مءاء  
جراحا بليعة!

لقد كانت أخطاءه الحسيمة التي وصلت إلى حد الانحراف  
التصوري والسلوكي. والخروج عن المنهج الإسلامي بعص المواطن  
- كما سنفصل بعء بعول الله - سببا رئيسا في تحوله مرحلة م من  
العد العكسي، وبرزخا من التراجع المذهبي! لة مءة ضخمت  
الأولويات السياسية - على المستوى التصوري - في جماعة "العدل  
والإحسان"، واستبدت بها أحلام "الخلافة" إلى درجة التحريف  
والهذيان! وبصح العمل الحربي - على مستوى الممارسة - إلى  
حركة "التوحيد والإصلاح"، وانتعج انتفاخا سرطانيا، حتى أتى على  
كل مكتسبات الحركة التربوية ومكاسبها الدعوية والاجتماعية فل  
أمر الجماعتين معاً لم يحقق الطر فيهما - إلى أن صارا وجهين  
لعملة واحدة! تلك على مستوى التصور والممارسة الاستعراضية،  
وهذه على مستوى برنامج الأولويات والممارسة الحزبية!

ملى هذا السياق كتسا رسالتنا هذه ولذلك ربما كان فيها  
بعض لمواضع شدة، لكنها شدة على قدر ما وقع عليه في جسمها  
العبيل من مءة، وعلى درجة خطورة ما لاحتصاه في حصوه - م من  
تداخل لأعمال بالأهواء! ثم على قدر ما وجدنا بين أعصابها وحدتها

من عقارب! إلا أن ذلك لا يعني أبداً أن الحركة الإسلامية شر كنها.  
كلا، حاشا! بل لقد كان لها نصيب الأول في مساعيها وامتيازات  
من العرب اميلادي اماضي بعد الله تعالى في يماض روحه من  
بالبلاد ومداخلة تدارات ارسافة وإيجاداً وميراث كثير من العملين في  
صعوبها من مصاحين متقين، بل ربما وجدت من هم أحيد ما بعد  
الأولياء الريانين الحقيقيين!

ثم إن العاية من هذه الورقات بما هي التنبيه إلى ما قد اذاعة ترى  
النصف الإسلامي من ثلمات، عسى أن نضر من ذلك ما يساعد على  
تلافي الشر. وأول العلاج كما يقال حسن التشخيص للأدواء، قبل بيان  
وصفات الدواء. أما المقترحات البديهة ما اعتدده فيه بذكر منها ههنا  
بلا عبارات بحمد الله عسى أن تأتي بخير الله في حيث لاحق يكون  
فيه بعض التمهيد<sup>6</sup> مع أن قسماً من ذلك قد اقترحه بدائله في  
بعض كتبنا سابقة. ككتاب "بيان لدعوي" و"بلاغ الرسالة لقراييه  
ومجالس القراء" هذا بالإضافة إلى أن بعض الأمور مستعدة لا تحتمل

<sup>6</sup> من مستعجلات تحسين كتابه العربي، يتضمن تصورات منهجية وفيها  
ثمة، ومواريس أساسية، ما رجو أن يكون بناء مورياً على منهج الله معاً  
لإسلامي، مؤسلاً في الكتاب والسنة، ومنه رلاً على مقتضيات الرمان والمكة  
وطروتهما عسى أن تسهم في تصحيح انساار الدعوي بمأني، رجو أن  
يكون هذا الكتاب الذي بين يديك الآن حيي القارئ هو من رورته  
التقنية للعمل الإسلامي بالمغرب خاصة. وما البديهة إلا الله

في بديل مستقبي، وإنما هي في حاجة إلى ترك وكفى - لأنها في طور -  
روائد مُصَرَّعة، وعرفل مُحرَّفَة، لا يسلم السير إلا تركها وربما ترين  
سأس بسحني؟ قبل أن يتربوا بالسحني ذلك، وإنما لموفق من وعقه لله  
هدا، وقد جعلنا محمل هذا التقيد - دون مقدمة و تمهيد و خاتمة  
في بابين اثنين الباب الأول في لأخطاء المنهجية النكبرى للحركة  
الإسلامية بالمغرب. وفيه خمسة فصول، ترجنا في كل فصل منها لخصاً  
من الأخطاء الاستقصائية. والباب الثاني في استقصام "المدهية الحسنية"  
في التبر سسني وحساب ثلاثة فصول، خصص فيها أهم لأخطاء  
المنهجية للمفكر السلفي بالمغرب.

ثم إننا قد إصدار هذه الترفات قد استشرنا مع بعض أهل العلم  
و فصل، باعتبار أنها قد تواجههم بالدعاية سياسية تصاح جهه صد  
أخرى، ثم لم عرض في حوص عمار لأشجبات سياسية والله جهد  
الله أن قصد من ذلك برءاً وأنا كتبنا ما كتبنا الله. ثم خاصة دعاء  
السمين وعامتهم على مقتضى حديث بني صبي لله عليه وسلم في  
لصبيحة<sup>7</sup>) خاصة وأن مقولاتنا لبقية هذه، عامة شاملة، لا تعد في

<sup>7</sup> ونفسه عن تميم الداري - رضي الله عنه - أنه قال: قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم (الذين الصبيحة قلنا: من؟ قال: الله، وكتبته، ورسوله، ولأمة  
السمين وعامتهم) روه مسلم وروى عنه عن أبي هريرة وابن عباس في كتب  
السمين

بمده الحركة دون تلك، ولا بهذا التيار دون ذلك، حتى من لا هم مرص لهم في المعارك لانتحائية أفعالهم، كاتتبار السلمي مثلاً، وقد ه حصدا في بقده تفصيلاً.

ثم إن قيل ذلك وعدده قد استعجب منه تعالى في الأمر، فترجح ما بناء على هذا وذاك، وعلى تقديرات أخرى رأيناها أن تخرجها من الجمهور، ككشف حقيقة عقارب حصار في عمل الإسلام، وما أخفقه من صبر وما برأ على الدين وأهله، ما لا قبل بهاس به! معرضين في وقت نفسه عن كشف تفاصيله، تنعق في بعض الأحيان بأسخاص بأعيانهم، عملاً بالمهج الله في بقده صلى الله عليه وسلم لأصحابه عدى الإجماع، بتع سيره الله في الشريف (ما بال قوم؟ أو ما بال أمة؟) (8) منهم، لا من ترجح لديهم الخرافة، وعلب في تقديرها جهنم ومهتات، فاعلمت مروءته، وسه قصت عدالته! وصار رأساً في لعن، ورمزاً من رموز الشجاعة والبطولة، تواتر عنه من حزم أحكام الشريعة، أو ما صرح هو نفسه من بقده

8 هذا التعبير سوي موارد، فقد ورد في أحاديث صحيحة كثيرة، من مثل قوله صلى الله عليه وسلم: (أما بعد؛ فما بال أقوام يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله؟) متفق عليه، وصح عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (كان إذا سئل عن الرجل شيء، يقول: "ما بال؟" لا يقول: "وكرهه؟" "ما بال أقوام يقولون كذا وكذا؟") روى في صحيحه الألباني في صحيح الجامع لصغير.



صريح بمقتضوع به من كليات أصول الدين، فمثل هذا، عند حرج  
في تجريجه، تعدا لله بيان عيه وصلاته. ذلك، ثم نقول (رَبَّنَا اعْمُرْ لَدُنَّا  
وإِحْوَاسًا لَدُنْهِ سَقُوبَ بِإِيمَانٍ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِ غُلَامٍ نَدِينُ مَعَهُ  
رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ). (الختصر: 10).

وصبى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وسلم تسميما كثيرا.  
وكتبه = مكناسة ريتون = عبد ربه، راجي عمود وعمرانه، المقيم  
في رحمة ورضوه فريد بن حسن الأحمري الخرجي السجماسي.  
عمر الله له ولوالديه وللمؤمنين. وقد وافق تمام تجميعه في م سودنه  
الأولى يوم الجمعة 20 ر م حسان 1427 هـ - 11 مايو 2006 م . . .  
2006/10/13م

تمهيد مد:

## الحركة الإسلامية بالمغرب وقضية "الاستصنام المنهجي"

تعتبر الحركة الإسلامية بالمغرب كما في بعض لأقطار لأخرى أرملة حقيقية أرملة ترجع بالدرجة لأولى بن كونها صارت عاجزة عن أداء وظيفتها الحقيقية، والقيام برسالتها الربانية، التي كانت هي مصدر وجودها، وشرط ميلادها، ثم مسووع إيمان أسس عليها ما في مرحلة سابقة وقد حاولنا في هذه أوراق أن نرصد أهم المعوقات التي سببت صيرورتها في صلب محركها، وحرقتها في إطار عجزتها، فأعجزتها عن السير في الاتجاه الصحيح، وخرقت بها مبادئها في المسالك الصارفة على غير هدى! وذلك بحصر كل إشكالاتها المنهجية في ستة أخطاء كبرى، ذات طبيعة كلية، إليها يرجع أغلب أخطاء لأخرى التي هي من قبيل الجزئيات والفرعية. وقد تبين لنا من خلال الممارسة الدعوية، والاحتكاك الخواري مع أغلب فصائل الاتجاهات الإسلامية بالمغرب، سنوات عديدة، أنها في حيراتها شديدة بين بعدها اليوم أخطاء أخطاءها المنهجية، قد وقعت في نوع من الشرك الخفي، أو ما أسماه بـ "الاستصنام المنهجي" وذلك أنها في بعض حواراتها لاسيما التراتيجية الكبرى صارت بن صرب من "الأحرف عقرها عن السير في طريقها الأصيب، وأدى بأشكالات تصميمية دائمة إلى أن نصير حُجُجًا لها هي

نفسها عن اسير إلى مقصد "إقامة دين في السجن واجتماع، درك  
 المنقصد الكلي الذي رفعته شعاراً لها من يوم ولادتها.  
 وقد سمحت تلك الحاربات لإسكالات، واسم مطاب عليها ..  
 تحت صارت معوقات دنية، تحجب عنها الرؤية الواضحة إلى الأفاق  
 ومنعها من اسير اسقدي إلى فكرها، ومن المراجعة الإصلاحية لسيرها؛  
 حتى رسحت أشتكائها في موقع رسوخا حوثها في دهشها من رتبة  
 "اصواب" إلى رتبة حق! قصدها ذلك من مجرد محاولة وضع سؤال  
 الضروري لكل فعل بشري عن مدى صوابية خطواتها، وسه لامة  
 سيرها، وصحة ما ففها؛ به التحسسه لبقية تصوراتها واحتيرتها؛ تدم  
 كما وقع لتفيس مكة ساء من جد وحجب عن درك الحبيب به ثون  
 الأمر؛ بسبب الحجب الشركية التي كانت تفسك عقيدتها، وم لا  
 وجدائها، رعب ما شهدته من معجزات ربي به وبه رهين توحيد به  
 (وصدها ما كانت تعقد من ثون به به ما كانت من ذوم  
 كافرين!) (اسمل 43) وندك كانت في حاجة إلى "صدمة" الصريح  
 التي أبقصها من عملها؛ حيث ألقيها في نجة حقيقه إبقاء، محاصبت  
 غابها بدتها ووجداتها؛ كي تظهر من دراها وأهوائها، ونسجد بي  
 الحجب انكسره عن بصيرتها؛ وندك كانت قد تحربه ذات به عميق به  
 أذحتتها في مواجهة ثور حقيقة مباشرة، فتأهلات به رقي سامع  
 بينها وبين أوهامها؛ وذاك قول الله جل علاه (قل لهن ما أخذن  
 الصريح! مما رآته حسنة لجة وكشمت عن ساقينها! قل إن الله صريح

مُرَدُّ من قورير! قالت ربّ إني صمّتُ نسي و سلّمتُ مع سُلَيْمان  
لَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ! (المل: 44)

إِنَّ الْحُجُبَ الشَّرَكِيَّةَ الَّتِي صَدَّتْ فَكَّةَ سَأْ عَنْ مَشَاهِدَةَ حَقِّ نَاقِ  
التَّوْحِيدِ، وَمَعْنَاهَا مِنْ إِدْرَاكِ حَقِّهَا لِاعْتِقَادِي. قَدْ انْتَصَبَ اسْمُ مَرْ  
يَسْهَهَا مِنْ النَّاحِيَةِ الْمَسْهِيَّةِ فِي وَجْدَانِ الْحَرَكَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ! وَدَلِكُ  
مَا أَسْمِيَاهُ بِـ "الْأَصْنَامِ الْمَسْهِيَّةِ"، أَوْ "الْإِسْتِصْنَامِ الْمَسْهِيَّ"، إِذْ أَهْمَا بِ  
بَعْدَهُ مِنْ شَكْلِ التَّقْدِيرِ لِاحْتِبَارَاتِهَا، وَاتِّهَ بِرِيهِ تَصْمِيمَاتِهَا، وَجَعَدَ بِهَا  
مَوْقِ الْعِزِّ الْمَقْدِي وَالْمَرَاغَةَ الْحَقِيقِيَّةَ، بِصُورَةٍ سَعُورِيَّةٍ وَ لَاشَعُورِيَّةٍ؛ قَدْ  
جَعَلَهَا "تَسْتَصْنَمُ" أَحْصَاءُهَا بِالْعَمَلِ، فَانْتَصَتْ أَوْثَانًا مَعْبُودَةً بِعَقْدِهَا  
وَوَجْدَانِهَا، وَجَعَلَتْ بَصْدَهَا عَنْ إِدْرَاكِ سَيْلِمِ وَالْ سِيرِ لَمْ يَوْمِ! وَلَا  
حَلَاصَ فَا إِلَّا بِـ "صَدْمَةِ صَرْحٍ" مِنْ بَوَّاحٍ حَرِّهِ، "صَدْمَةِ صَرْحٍ"  
تُخْرِجُهَا مِنْ وَهْمِهَا، وَخَطْمِ الْأَصْدَمِ السَّخِصَةِ فِي شَحْنَةِهَا وَتُخْرِجُهَا  
الْأَسُورَ الْحَاجَةَ فَا عَنْ مَشَاهِدَاتِهَا وَ"صَدْمَةِ صَرْحٍ" هَهَا بِمَرْحَلَةٍ  
"صَدْمَةِ تَقْهِيَّةٍ"، وَدَلِكُ بِدُخُولِ عَمِّيَّ تَعْدِيَّ صَادِقٍ، إِلَى صَرْحِ قِرَا  
الْعُظِيمِ، وَبَيَانَاتِهِ سَوِيَّةِ الْوَاضِحَةِ، مِنْ حَالٍ قَوْعِدٍ لَعْدَمِ. وَمَوْجِبِ  
الْإِيمَانِ ثُمَّ عَرَضَ احْتِبَارَاتِهَا لِاسْتِرَاجَعَةِ عَنِ مَوَارِيهِ؛ لِإِدْرَاكِ مَدَى  
امْعَرَقِ الرُّهَيْبِ بَيْنَ الْحَقِيقَةِ وَالتَّمْثَالِ!

وَعَلَيْهِ؛ مِنْ الْإِسْتِصْنَامِ الْحَاجِبِ لِحَرَكَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْيَوْمِ، عَمَّا  
اسْتَقَرَّ صُورُهُ وَأَحْجَارُهُ، وَاسْتَقْصَاءُ مَا رَفَعَتْهُ مِنْ نُصْبِ عَنِ أَسْوَارِهِ؛  
يَرْجِعُ كَمَا ذَكَرْنَا فِي سَنَةِ أَحْطَاءِ مَسْهِيَّةِ كَبْرَى، هَذَا يَوْمِ الْمَرْجِعِ

الكئي للاخفاف. واسبب الجامع بالاستعصام! أخطاء تحدثت بصورة  
حشة في فكر إسلاميين وممارساتهم التصيمية! فتعنت بها قد و هم  
رعنا ورهنا! وحبعت عيها من اس ربه والسعديس ما جعلها طواغيت  
وأصناماً، تحجب القلوب عن إحلاص الدين لله! وهي:

- الخطأ الأول: استصنام الخيار الحزبي
  - الخطأ الثاني: استصنام الخيار النقابي
  - الخطأ الثالث: استصنام الشخصية المراحية
  - الخطأ الرابع: استصنام التنظيم الميكانيكي
  - الخطأ الخامس: استصنام العقيدة المَطِيعَة
  - الخطأ السادس: استصنام المذهبية الحبلية" في التيار السلفي
- وقد عقدت لكل منها فصلاً أو باباً؛ على حجم ما وجدنا فيها من  
قصايا وإشكالات.

هذا، وقد يستعرب البعضُ جمعنا للتيارات السلفية مع "حركة  
الإسلامة" في ملف واحد، والجواب أنه فعلاً هو كذلك من  
واحد، كما ستري بديهة إن شاء الله بارعم من ن السلفية ملّة أحرّة  
صارَت تترأ من مفهوم "الحركية"، فعلاوة على أن أخطاء أي ص ص  
من أصناف العمل الديني يوم ممالأها وحيمه، وتائجها السسية في  
الواقع السباسب و لاجتماعي كُلُ استظيمات و سيارب لإسه لامية،  
سسية كست أو غير سلفية؛ فدل ستأة احركة لإسلامة بمصر كاست  
متسسه بانمكر السعي البند. و يحصل السدير والافتراق لا فيما بعد

ثم إن التيار السلفي صار من حيث يدري أو لا يدري رقعة سياسية، موضعاً في سعة سياسية الوصية والدوية خاصة بعد التطورات الفكرية والتجديدية التي عرفها بعض فرقته، كما سبق هذه الأوراق إن شاء الله.

هذا، وقد عرنا عن مواقف الحركة الإسلامية إزاء لأخطاء ستة المذكورة عامة، ناصح "الاستصمام" لأن تلك الأمور ليست أصناماً في حد ذاتها، ولكن طريقة تعامل الإسلاميين معها، بما جعله هذه عيباً من الله بريه والتقديس، ومن لاسهار والإعجاب؛ هو الذي جعلها أصناماً معوية بعمل؛ وحرفتمهم عن أهداف العمل الإسلامي ومقاصده؛ فكانت الأثرة؛ وبيان ذلك هو كما يلي:



## الباب الأول

## الأخطاء المنهجية الكبرى للحركة الإسلامية بالمغرب

ترجمة الماب: قول الله جلّ علاه:

(وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامِهِمْ  
قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ  
هَؤُلَاءِ مَثَرٌ مِمَّا ضَعُفَ فِيهِ وَاصِلٌ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ!) (٩)

<sup>9</sup> الأعراف: 138-139

## الفصل الأول. استنصاف الخيار الحزبي

من تكون مساهمة إذا قلت إن اتحاد "حزب سياسي" كان أكثر من  
حقيقة وقعت فيها الحركة الإسلامية بالعرب<sup>10</sup> (لقد مدحنا

<sup>10</sup> أتوسل، ك. و.، يؤكد وجود "حزب العدالة والتنمية" ولكن في تركيا لا!  
في "حزب إسلامي صوفي في تركيا قد فشل نسلاً ربيعاً" وأما "حزب العدالة  
متكسرة مع الرعيه المشهور "نعم الدين أربكان" سواء في "حزب العدالة" أو في  
"حزب الفضيلة"، لقد حسم الإسلام في تركيا مع تحركه "أربكان" من  
المنكسات أكثر مما ربح! إلى أن اشق عنه ثلثه من الشباب الأذكياء، بقيادة رئيس  
بسيطة مستنول، ثم رئيس الحكومة التركية فيما بعد، السيد "رجب طيب  
أردوغان"، فاشقو "حزب العدالة والتنمية"، الذي حاص تجربة جديدة بعد  
شعارات ديمقراطية، حتى حلاله حرية "أربكان" ذات "شعارات الإسلامية الواسعة  
وحزب العدالة والتنمية التركي" إذا أردنا توصيف حقيقته فإنا نقول: هو  
حزب "علماني" يقوده رجاى مسيوى.

كان لحكمة أرقية متجربة تركية في مجال العمل الإسلامي قد جعلت  
العمل الحزبي "ولا أقول" العمل السياسي "مستبعداً" و"حزباً من غير  
العصبات التي تعمل بها! وتقبلت فصلاً واستجاء لا ليس فيه ولا أشبهه، بل  
العمل الدعوي ومؤسسته التربوية والتعليمية والإعلامية والاقتصادية، وفي العمل  
السياسي في صورتها الحزبية سواء تيمم بحقوق المؤسسات في حرية أو ما يعدق  
المرمور "البيدي" و"رد المشتري والمالية" فكانت الحركة الدعوية هادئة هي "تي  
تؤمّر" عليه "التحتية" مع العمل الإسلامي حمدة، كنظام "التدبير العام" و"أما" "تربية"

الإسلاميون يشتعلون في الشك، وقد كانوا من قبل يشتعلون في  
 يقين، وكانوا في الإخلاص في الأعمال أقرب، ثم صاروا في حذر  
 من فاسد من مقاصد العادات إلى مقاصد العادات، ثم  
 اتسع وتسمع، وخرط كثير منهم في حرب على حرف، ثم  
 (من يفتد الله على حرف فإن أصدبه خير أضأ به وإن أصدبه فتنة  
 انقلب على وجهه حسرا، ثم أورد حرة درك هو سحر  
 المصير!) (الحج: 11)، إن اتحاد "الحرب" في العمل الإسلامي هو شبهة  
 يكون . "اتحاد العجل" في قصة بني إسرائيل! إنه ما أن مضت الحركة

والتعليم، والاقتصاد، والإعلام، إلخ . ومن ثم تضع الرأي العام السياسي الله  
 حقيقة، الذي يفتح الحرب السياسي أغنية البرهان، ثم إمكانية تشكيل حكومة  
 انقل "الكثير في تركيا ما هو في حركة الدعوة ويسر في حرب ؟ الأولى  
 تحكم في في م "ساحية بوجيستكية، وهو يدها إمكانيات جديدة مجالات  
 حرب من العمل الإسلامي، كتاب مذبذبة عنها من قبل، وليس يقدم معه  
 إسلامي بالذات، ويحرر مكتسبات جديدة، رغم شدة معروضة في دولة  
 كما أن يورده

بعد معروضة الحوار في الأولات والبيئات، وعدم عقد دار \* لموتيات  
 انتفاضة والرجية و سياسية بدفع الحرب الدعوة في المهالك، وقد في  
 حكمة في تساعده الإسلاميون، مغرقة اتحاد حرب سياسي هم في على عدم  
 أن لا فتحو، في على هيأكم الحركة الدعوة بسماحي وبتك، وفي  
 على تدبر أمانها كما سيأتي به الدول

الإسلامية قرار مشاركة السياسية"، حتى تطور ذلك القرار بشكل سردي بالدفاع ذاتي، ودفع من جهات أخرى من محرد "مشاركة" في صورة "نصيح سياسي". أتى على الأخصر ونياس من معجرات العمل الإسلامي، في موارد البشرية ومكة مسباته الدائمة في اجتماع عدم كما بيانه في كتاب سير الدعوي - فقد كان يوم إعلان تحاد حزب سياسي واجهة لعمل الإسلامي بالمغرب هو يوم إعلان وفاة حركة الدعوية، وبداية العد عكسي لمحدرو الحياة "صراحة عمل إسلامي بشموليته الكلية، وهويته الإسلامية"

إن العمل الإسلامي في الأصل هو عمل تحديدي مدني بالدرجة الأولى؛ بناء على الحديث المشهور، من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيُذْهِبْ غَيْبُكُمُ الْيَوْمَ وَالْآخِرُ) (11) وما "الدين" إلا ما يكسبه هذا الإيمان الذي يربطه الله بالحقائق عينية، إيماناً بالله وباليوم الآخر؟ وما تعرج عليهما من حقائق إيمانية أخرى، ثم ما تقرر في أصول الإسلام من وجوب الدخول في أمهات العبادات والالتزام به عن كائنات خطيئات؛ طلباً لله بمرجه باب النعم والسعادة من عذاب الجحيم؛ هذا هو أساس خطاب القرآن، وهذا أول ما يسعى عمل على تحديده في المناس وفي اجتماع، وكل ما سواه

<sup>11</sup> رواه أبو داود والنسائي، كما رواه الحاكم والبيهقي، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير.

من أمور استأن بعد بما هو تنع له والعكس غير صحيح، كما قصده  
 في غير هذا مكان<sup>(12)</sup> وكل ذلك لا يكون إلا بوجود قوه صادقين  
 يجهدون أولاً في تحقيق بسك لأعمال فعلاً وتركها على درجة من  
 العلم وصلاح تؤمنهم لمحاظة عامة الناس من اشتددين وجد هاهن  
 وذلك لا يكون إلا بأحد كتاب الله بقوة والدحون في تعاليمه ببياناته  
 السوية، على مدرج اشركية والتعميد (نقد من الله على نبيه موسى في  
 بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم  
 الكتاب والحكمة ورسولهم) من قبل الله على بني إسرائيل (سورة  
 عمران 164).

وعنى هذا تأسيس عمل لإسلامي بالعرب ابتداءً، فكان عهد ماؤه  
 الأول - جيلاً من الخيرات وبركات ثم جاء حرب سياسي فأتى على  
 ذلك جميعاً! تمام كما دمر السامري كل برصه بيد الإله الذي ربي  
 إسرائيل، بعد عيبة موسى، عندما صبع لهم من الذهب جد سداً  
 عجلاً له حوار، فظلموا عليه عاكمين! قال تعالى: (وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ  
 بَعْدِهِ مِنْ خُنُوءِهِمْ عَجَلاً جَسَداً لَهُ خَوَارٌ أَنَّهُ يَرْوَاهُمْ لَا يُكْنِئُهُمْ وَلَا  
 يَهْدِيهِمْ سَبَلاً تَحْدُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ) (الأعراف 148)، نعم، لقد بد  
 كان الحرب فتنة حقيقية للإسلاميين، كما كان العهد بل فتنة بني  
 إسرائيل! وللذهب بريق مادي فتش في قصة بني إسرائيل، كما أن الله

<sup>12</sup> البيان الدعوي: "انفصص الرابع"

بريقاً معويّاً ومادياً فتأب أيضاً في قصة الإسلاميين! ومن ذا تدير عني  
مقاومة فتنة الذهب لا المبل! (وقد قال لهم هارون من قبل يا قوم  
إنكم مُسْتَمُّون به!) (طه 90) كدست كبر، والله استعان

ثم إن الاستصمام حربي جعل كثير من أبناء العلم من الإسماعيليين  
مستعبيين هموم ساس الديبوية فقط! ثم جعلوا بعد ذلك همومهم  
النحسية من تلك هموم حصاً وتدفع هذه التحصي مع العلم لم نام  
في مقصد بعضهم، فكأن بعنة هذه تارة، وتكون بذلك تارة أخرى!  
عني قدر قوة الإيمان وضعفه في نفس صاحبه مدّ وجع برر، وخرطو  
بذلك عني كل حار في بناء خطاب مادي بالدرجة الأولى، جعل  
الأزمات الاقتصادية ومشكلات أسطانه، والرد السياسي عني هجومات  
الإشائية، بقي صدر عن بعض متعصي اليهود وأصحابي، أو عن بعض  
رئاسة المسلمين، فيخرجون المظاهرات ويصمون المسيرات، ثم يؤوبون  
في النساء بن موافقهم ساسين، مصممين بن أنهم مدّ أجرو من "الناس  
ما يتمتع لهم عند الله يوم القيامة، عندما يُسأل الناس عن دينهم ما إذا  
فعلوا فيه؟! وسوا انقصية الكبرى. قصة الإنسان مع خالقه، وم حيره  
في حرته! كيف كان في عذبيته؟ أم لأوابين تنوابين أم من الأبق بين  
اساردين؟ ماذا كان نعمته مع رساله ربه؟ وكيف كان تحو به مع  
بدارته وبشارته؟ ذلك ما لم تحتم به الحركة الإسلامية في حطاه  
الداحي و خارجي لا قبلاً قبلاً! وتلك هي اشككة! وتقران جسم  
الأمر بأما المعور عني في لذين يوم القيامة إنما هو كشت الإنسان في



يُمانه، بمعنى ما ترتب عن يمانه بالله ونيوم الآخر من العادة والعمد بل  
الصالح وما تُند هذه الآية من كتاب الله في تعبد لإيمان صارخ من  
كسب الخير غير نافع لصحابه! قال جل تبارك وتعالى (مَنْ يَبْذُرْ بَذْرًا فَلَا أَنْ  
تَأْسَهُ أَمْلائِكَةُ وَهُ يَأْتِي رِثًا أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي  
بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَمْنَعُ نَفْسًا يَمْنَاهَا شَيْءٌ تَكُنْ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ أَوْ  
كُنْ فِي يَمَانِهِ حَيْرًا قُلْ انصُرُوا يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ) (الأعداء: 158)

في القرآن عدم كد يعالج قصايا الاجتماع الشرعي كد يعوضها  
بترسة من السوء في واسو حق سقاية، التي تُسسس الحصوص الدسوة في  
على المقاصد الأحرورية في قلوب المؤمنين! ففي سياق التشريع الأسري  
وفي إطار التنصيص الاجتماعي ورد الله تعالى وصيته بمسلمين في شأن  
اتخاصة على الصلاة! ربها للدينا للاحرة تُدأ فقال تعالى في سياق  
التشريع لأسري روحاً وصلاً (وَمَنْ صَقَمُوا مِنْكُمْ فَمَنْ كَانَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَلْيُؤَدِّهِمْ إِلَى الصِّرَاطِ وَأَلْزَمَهُمْ الصَّلَاةَ وَمِنْ ثَمَرَاتِ الْحَقِّ فَاعْلَمُوا) (البقرة: 237)  
وقد مرَّضته بغير مريضة مصف ما مرضتم إلا أن يعفون أو يعفو الله  
بيده عُقْدَةُ الْكَوْكِ وَنَ تَعْفُوا أَقْرَبُ بِتَقْوَى وَلَا تَسْأَلُ فَصَل بَيْنَكُمْ  
لَهُ بِمَا عَمِلْتُمْ بَصِيرٌ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالْصَّلَاةِ الْوُسْطَى  
وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمْتُمْ فَاذْكُرُوا  
اللَّهَ كَمَا عَدِمْتُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ وَتَذِينَ يُتَوَقَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ  
رُوحًا وَصِيَّةً لَأَرْوَاهُ مَدْعَاً إِلَى الْحَوَى عَيْرَ حَرَجٍ مِنْ حَرَجٍ فَلَا  
جُحَاحَ عَسْكَرٍ فِيمَ فَعَلْتَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَنْ مَعَهُ رُوحٌ وَتَذَهُ عَرِيَّةً  
حَكِيمٌ) (البقرة: 237-242)

فاطر إلى آية الصلاة كيف جاءت متعردة في س ياق تة مذمب  
بساو تسريعية اجتماعية وتعقها بلو حق مشها، يات عددا، كم  
هو في أصل اسورة؛ وما دلت إلا لجعل أم بر لاجم باع انه شري  
واسمح العمري لا يستقيم في لإسلام إلا بسائه على عبادات الخصة،  
من ذكر الله وإقام الصلاة وسائر امعديات سروح؛ صنة باسه على كل  
حس!

وفي ظروف برون بقر انشريعي برن قول لله عان بامدية (ب  
أيها ناس اتقو ربكم إن ربنا الساعه شي عصيم يوم ترونها تذهل  
كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى انه ساس  
سكاري وما هم بسكاري ولكن عذاب الله شديد) (اح ح 12)  
وعند حضور المعام وميل بعض ناس إليها قال تعالى مبدا أن ذلك من  
أساب هزيمة في عروة أحد (وقد صدقكم انه وعدد إذ تحو سؤيهم  
يأده حتى إذ متشبه وتارعت في لأمر وعصيتهم من بعد ما أراكم ما  
تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم  
لبسبكم وقد عرف منكم أولئك ذوو الضلعي الله المؤمنين) (آل  
عمران 152)

من الإمام نقرصي رحمه الله ("منكم من يريد الدنيا، يعي  
العيمة قل من مسعود" "ما شعرا أن أحد من أصحاب ربي

صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا وعرضه بها؛ حتى إذا كان يوم  
 الحُدَا<sup>(13)</sup> وقال ابن عباس رضي الله عنهما (إنما عصى بهذا الأمر الله،  
 وحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم أقامهم في موضع حتى تم قتل  
 "حُمُورًا ظهروا؛ فإني رأيتموها تُقتل فلا تصروا؛ وإن رأيتموها لا قد  
 عمن فلا تُشركوا؛ فلما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه  
 وبأحوال مشركين؛ بكتف امرأة حياءً، فدخلوا في المعسكر  
 يتهنون.!) (عندما أحل امرأة ذلك الأمة التي كانوا فيها، دخل  
 الخيل من ذلك موضع على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
 فصرَب بعضهم بعضاً والتسوا، وقتل من المسلمين ناسٌ كثيرًا)<sup>(14)</sup>  
 وفي حادثة سورة لفتح وهي من أواخر ما برز من القرآن الكريم  
 قال تعالى في توصيف أصحاب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
 من هربوا بمعنته التبرية بأنهم عمال الأحرار بأسرجة الأوى (مُحَمَّدٌ  
 رَسُولُ اللَّهِ وَنَدِيسٌ مَعَهُ أَشَدُّ عَلَى الْكُفَّارِ رُحِمًا بَيْنَهُمْ تَرْهَبُ رُكْعًا  
 سَجْدًا يَسْعَوْنَ فِضَالًا مِنْ لَدُنْهِ وَرَضُوا بِعِمَامَتِهِ لِي وَجْهَهُمْ مِنْ تَرْهَبُ  
 لِسُجُودٍ ذَلِكَ مِنْهُمْ هِيَ لُورَةٌ وَمِنْهُمْ هِيَ الْإِنجِيلُ كَرَرِ أَخَذَ رَحِ  
 تَطْطُةً فَارَرَهُ عَاسِقٌ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْفَةٍ يُغْبِئُ الرُّرَاعَ سَعِيطٌ بِهِ  
 الْكُفَّارُ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا

<sup>13</sup> الجامع لأحكام القرآن: 237/4

<sup>14</sup> رواه الحاكم، وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد، و... عرجاد)

عظيمًا) (متح 29) والآيات والأحاديث من ذلك كثير، تكاد تسكل كل الآي القرآني، وجميع الأسانيد النبوية؛ ثم لا يتأتى أن حظ باب الأحراري هو أساس رسالة الإسلامية، وأن ما دونه من أمور الإسلام الدسوي العمري أمر مهم، ولكنه تبع لهذه الأصول ومُنش عليها!

إن تحديد الدين قائم أساساً على تحديد علاقته بالإنسان؛ بإحياءه، ابتدائه، إنساني لتقرب الكرم وحفاظه الإيمان والخفية ولا يكفون ذلك كله إلا بإحياء تربيوي معلوم الدين؛ إحيائها في النفوس البشرية، وبتدعة ما أضاعه أن يكون معلوماً معها بالضرورة، وبأن أحكام ما لا يسع التمسك جهلة" على حد تعبير فقهاء في زمن بيع تخمين الإسلام بالدين من الإدراكات أن يكون بعض العناصر له في لصف الإسلامي مع الأسف - لا تحسن صلاته ولا وصوذه!

إن تدور الاجتماعي بقرآن على سبيل التربية والتركيب، وتعلم والتعلم لأحكامه وحكمه كميناً بإلحاحه بالرسالة بدعوية عميقة التمام تدث هي الرسالة بتحديدية التي وجب أن يعمها رجس الحركة الإسلامية ويصرفوها كل باب، من مدرسين إلى مدرسين؛ ومع حُملت على حقها فكانت تعي عن اتخاذ لأحزاب ولألقاب في بلاد كالعرب خاصة؛ فليس هي الحركة الإسلامية العربية من هذا؛ لقد أدخلت نفسها مع الأسف في جحر اصعب؛ وسحبت كل إمكانياتها في فارورة حرب السياسي، فحجرت على نفسها ما وسعه الله؛ وصارت تخاطب الناس وبخاصة بها على أنها حجرة من حجار لعبة الشطرنج! أو رقم من أرقام

الحسابات السياسية، التي يُستعنى فيها متى ما انتهت وظيفتها! إن الثقافة السياسية اليوم تفصي بأن الحرب السياسي ليس إلا لأهداه! بينما لدعوة إسلامية هي جميع! فصر أي حصينة وقعتها حركة عدم سندات يدي هو أدنى بسدي هو حير! فاحتارت أن تصل على أساس من عين إبرة، وقد كانت من قبل تصل عليهم من عين الشمس! في صفوف المغرب وصيغته المعيرة كثير من بدون العاء مع ربي والإسلامي لا تتحمل أبدا وجود حركة إسلامية في ثوب حارب سياسي! ثم إن أخذ حرب سياسي للعمل الإسلامي معديا، إنما يصح عدم تكون صفوف العمل الإسلامي باعتباره مطوارة دعوية تحديدية سامية غير ممكنة في لبثته أو متعده، وبشرط أن تكون بمكانات العمل سياسي غير مؤدية إلى نتائج عكسية على مستوى الدين والدين ولقد علم في فوعد أصور الفقه أن كل مرجع عاد على أصله بالإبطال فهو باطل!

ولقد كان بإمكان الحركة الإسلامية بالمغرب أن تصل إلى أفضل النتائج السياسية - دون أن تتخذ لها حربا - لو أنها اشتغلت كقوة دينية دعوية، حاضرة برجالها وأفكارها في كل ميدان، متشرة في كل قطاع من المسجد إلى العمل ثم إلى الإدارة ومن التعليل إلى الإعلام ثم إلى الاقتصاد لقد كان بإمكانها أن تجعل بعض الأحزاب السياسية الأخرى تنخرط في تطبيق الممكن من برامجها السياسية دون أن تتركها هي إلى شرك الاستهلاك التجزيئي لقوتها ولكن

بعد زمن يحكمها من إنصاج تأثيرها السياسي غير المباشر في الهيات والمؤسسات لكن عقدها كامة في أنها تنظر في عملها إلى الممكن وغير الممكن في اللحظة الالية فقط، وذلك هي مشكلتها إن ما ليس ممكن اليوم قد يكون ممكنا غدا، إذا قدمنا شروطه العملية عند الانطلاق، وسرنا في الاتجاه الصحيح لقد كان بإمكان الحركة الإسلامية أن تكون ما أرادت لو أنها أرادت وجه الله حقيقة ولم تستعجل أمرها إن سر الخطأ لديها أنها استثمرت كل طاقاتها في الهياكل والأشكال دون أن تستثمرها في الإنسان!

لقد كانت تجربة العمل السياسي للعمل الإسلامي بالمغرب فاشلة بكل المقاييس الشرعية والسياسية بسبب أن الإسلاميين حاولوا قطف ثمرة لم يش إبان قطفها. فتجرعوا مرارة فاكهة لم تنضج بعد! فكانت النتيجة حسرة للإسلاميين تحت مظاهر ما في الخلالات

التالية

### - على مستوى الفهم التصوري للدين

رسخت صورة العمل الإسلامي غير متغيرة في أذهان كثير من الإسلاميين، وتصحح التصور السياسي للدين! وصبر موقع الجمعادات من مساجد وصلوات! وصبرت تسمع اتهام هذا بالتركيب أو ذلك من الدعاة والوعامين بالإسلام بأنه صاحب "خطاب وعصي" أو أنه "عرق في عقبيات" بل إن منهم من كان يدعو إلى ترك الأحكام الشرعية بمساجد، وأن الساحة إنما هي خاصة بالخطب السياسي والخطب إلى



الموسيوولوجي..! كداء يا ويلهم! كيف والقضية التي من أجلها نشأ كل هذا الضجيج و عجاج بما هي ادبي! وما ادبي إن لم يكن نصراً في مآلات لأحرورية و شتعالا بالأعمال التعبدية! لقد صلت به عن مقولات كثيرة من أهل سنن الإسلامى ربما ليس بابيسير! كمقولة "ثبوتية العادة" التي هي حق "ريد به في بعض الأحيان باصل دنك لها وصلت في بعض السياقات لإقامة دعوى حادثة! وبما قيدت أنه لا تشبه العاصير من زهاد واد روين من عتاد إلى أن الاعراض في هوم المسلمين، والأعمال في شأنهم العام صرب من العادة أبصاً. ولكن بالتبع لا بالأصالة. وبدرجة ثانية لا بدرجة الأولى. وإلا فلا بركة في حركة تثير القمع في وعى سياسات، وتشعل لخطب سارية في برادي نقابت، وأصحابها لا يأتون الصلاة إلا وهم كسان! كيم وما (أول ما يُخَاسَبُ به العبد يوم القيامة الصلاة! فإن صَلَحَتْ صَلَحَ سائرُ عمله. وإن فسدت فسدت سائرُ عمله!)"<sup>15</sup>؟! وما تحديد أركان الإسلام خمسة وحصرها في الشهادتين، والصلاة، والركاة، والصيام، والحج، إلا تكون أصلاً. ويكون ما سواها ما تعال! لكن لا يعرف ور، الرعمات السياسية جعل مروج أنه هؤلاء فقد لم يورين! ثم انصرف كثير من أبناء الحركة الإسلامية إلى ما يشتبهون به بدعوى أن

<sup>15</sup> رواه الطياليسي، والقباء، عن أنس، وصححه الألباني في صحيح

"سياسة عادية" مما يحجوا في سياسة ولا حد مدقوا في بعد مادة  
محسروهما معاً! والله المستعان!

### على المستوى التربوي والدعوي

أما العمل التربوي والدعوي بصورة رهيبة، وقد جعلت مقاصد مد  
التعمد لدى أسائه بسبب بروز المعام السياسية ونضع صميمي الإيمان  
منهم إلى عرائضها مادية، ثم بسبب حماسة العمل السياسي ومنه برعته،  
وتقل العمل التربوي على نفس مما يحمل من معرم وتكاليف، وما  
يتطلب من إعداد روعي، ومجتهدة نفس قبل مجتهدة لغير (إنا سألني  
عبيث قولاً ثقبلاً) (المرمل 5) وحضر امتساقون والانتهازيون في الصف  
الإسلامي أيضاً، ووصل بعضهم إلى موقع صدرة فعلاً مد العمل بل  
التربوي بلاشئ، ويظهر تشا فتش وهو صمام الأمان منه مشروع  
كنه حتى كملت الحركة بما! وأحلت مكانها لاصالح الحزب  
السياسي، وبقيت هي كنها تشكيلة قائمة، لكنها مع الأسف  
الشديد أفساح بلا أرواح! وحسر العمل الإسلامي موقعه في موضعه  
الأصلية، وعلى رأسها المدارس والناشريات ثم الجامعات! لقد كانت  
الدعوة تشتعل من قبل بالتربية وتكوين في صفوف التلاميذ، فكانت  
نصم بذلك تنامي الدين والتدين في لأجيال المتعاقبة. لكنها ما أن  
فُتت بالقسم السياسي حتى سحبت من مواقعها الجهادية وتركزت  
اجتال عيون المعجور السياسي" يعيت في لأرض فساد، ويُخرج من  
التلاميذ ولصحة أجيالاً تكره الدين وتنس لوص! وقد ساء حساب

ما طغى السحاب! ثم تقي بأنفسها متحرة عبر قوارب الموت في  
عصب النجار!

فأصيب حركة الإسلامية في ثباتها بما وجدت أصلاً خارجة في  
عبرها! وتلك هي العظمة الكبرى حقاً! اساق شهاب ذكرنا وإيان  
ورب لأهواء ومفولات لإعواء، وأخرصو في مصابيح الجسد! هروب  
من حدود العمل ثم حرموا جمال الدين وروقه ألا وهو أخذ حق  
والحياء! فصدرت العظيمة وسوء لأدب مع الأسف هي سمياء  
الخصاب لكثير من العاملين رعمو في رصف الإساءة بالامي  
واحسرتاه! ولا دين كثير منهم إلا من رحم به حتى سمع عما  
تخبر من ضعف وأخفاف، ثم ما كما شغل الناس كثير من "التجديدات"  
عما نعه من سنة وعوية فأبى بديل يقدم هذا العمل بناس

### - على مستوى الأمانة الأخلاقية

كنت لأحلاق هي نصيحة الأول أني دعت عند قدمي رخصم  
السياسي! وبت الرهان حاسراً قد أن (يحق) للإسلاميون الحيازة  
السياسية كما رعمو ندسوا بأوساخها! بسب أن المورين اني  
اشتعبوا بما في تقدير طبيعة الرمان ومكان كانت حادثة! وبسب أن  
الأولويات التي نادوا بها عند اتخاذ حرب كانت على غير  
أولويات الدين! فماذا بقي للإسلاميين من دين إلا أنه قد بدو  
أحلافهم؟ يا ويلهم! كيف وها الذين كل الذين بما هو معصومة من  
الأحلاق؟!

أين تصنع الحركة الإسلامية برمجتها بعد هذا من قور رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم (إِنْ أَحْسَنْتُمْ إِلَيَّ وَأُقَرِّبْكُم مَّعِيَ فِي لَأَحْدَرَةٍ  
 بِحَسَبِ أَحْسَانِكُمْ أَحْلَاقًا، وَإِنْ بَعْضُكُمْ إِلَيَّ وَتُبْعِدُكُمْ مِنِّي فِي لَأَحْدَرَةٍ  
 أَسْوَؤُكُمْ أَحْلَاقًا، اتَّزِدُّوهُنَّ، أُنْتَهَقُوهُنَّ، لَمُتَّشِدُّوهُنَّ) <sup>(16)</sup>؟ وعن أبي  
 هريرة رضي الله عنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 "لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَحْتَسِبُوا، وَلَا تَمَاصُوا، وَلَا تَسَابِرُوا، وَلَا يَبْغِ  
 بِفَضْلِكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ" وَكُونُوا عِدَّةً لِّبَنِي إِخْوَانِكُمْ! الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ  
 لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَحْدِلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ. اتَّقُوا هَؤُلَاءِ" وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ  
 ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِحَسَبِ أَمْرٍ مِنْ شَرِّ أَلْأَحْدَرَةِ أَحَادُ الْمُسْلِمِ! كُلُّ  
 الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَمٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرَضُهُ! إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى  
 أَحْسَانِكُمْ وَلَا إِلَى سُوءِكُمْ، وَلَكِنَّ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ" وَتُشَارُ بِأَصَابِعِهِ  
 إِلَى صَدْرِهِ) <sup>(17)</sup> وعن عبد الله بن عمرو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ (رُبَّعٌ مِنْ كُلِّ مِثْقَالٍ حَاصِلًا وَمِنْ كِلَابَةٍ حَاصِلَةٌ  
 مِنْهُنَّ كِلَابَةٌ فِيهِ حَصْنَةٌ مِنَ النِّصَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا إِذَا دُعِيَ حَاصِلًا، وَإِذَا  
 حَذَرَ كَذِبًا، وَإِذَا عَاهَدَ عَدُوًّا، وَإِذَا حَاصِمٌ فَجَرًا) <sup>(18)</sup> وعن عبد الله

<sup>16</sup> رواه أحمد، وابن حبان، والطبراني، والبيهقي، وصححه الشيخ لأنه أي

في صحيح الجامع.

<sup>17</sup> رواه مسلم

<sup>18</sup> متفق عليه

بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم سمع  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عَبَيْكُمْ بِالصَّدَقِ! فَإِنْ  
 الصَّدَقُ يَهْدِي إِلَى شَرٍّ، وَإِنْ تَرَى يَهْدِي إِلَى حَسَنَةٍ، وَمَا يَرَى رَجُلٌ مِّنْ  
 يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصَّدَقَ حَتَّى يُكْتَبَ لَهُ بِهِ صَدَقَاتٌ! وَإِيَّاكُمْ  
 وَالْكَذِبَ! فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى فُجُورٍ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى  
 أَثَرٍ! وَمَا يَرَى الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ لَهُ بِهِ  
 كَذُوبَاتٌ!)<sup>(19)</sup>

قد جعلت تجربة السياسة بعضهم يباور صدق حواره في حركة،  
 ويستشيء الجيوب و لأحلاف، يكون على رأس لائحة لترصد بحاث  
 السديه أو البرماسة! ومنهم من فجر وبجر شائعا من العصب ما قصي  
 من لا تفرح الانتحائي! ومنهم من وصل عبر السلم الحنفي إلى رأس  
 اللائحة، كما يصل مصر عبر سراديب المصمة إلى مكان شوهرت!  
 ويركل برجله ساحر، كدمات البياض السوي اصريح (إِنَّ وَاسَّه لَا تُؤَيِّ  
 على هذا العمل أحدا سائئ ولا أحد حرص عينه!)<sup>(20)</sup> ثم يرعم عيب  
 في نهاية المطاف أنه يمثل صوب الإسلام في "السديه" وفي البرد بار!  
 وبغير اسحقين يرفع شعور دين أتره من (بغنه حائلة لأعس وما تخفي  
 الصنور!) (عافر 19)

19  
 متفق عليه

20  
 و د مسنه

وبرزت أئصاب الكراسي من بعيد؛ فاحترقت شدة شبة حركمة  
 الإسلامية نحو الحرب المياسمي الحرافا؛ فمرعت "الحركة" من رجاطها،  
 وصدرت أصلا شاحمة سكي برمان سبي كرا؛ فأشبهت حياها مرة  
 من أمارت الساعة، عوردة في حديث جريل (وأرُ تلد لأمة ربتها)  
 والحركة ولدت حربها، فأرصعه من حاص سها، حتى إذا بع أشده  
 حكمها، ثم بتلها؛ وبانت الموقع دعوية في سلاذ فرع من م عواد م  
 موسى؛ وأتاحت سنبطان بدسك أن يركض خواهره سحسة في كل  
 مكان، ويطبق عور العجور سبياسي من عقاله يخرّب البلاد ويهت بك  
 الأعرض؛ فكان دين سنبية الإسلامية هو أول ما تعرض بسفاد  
 مد الحصت لأحلاق اعمه بالإسلاميين سصاص بليع، وعلى رأس  
 ذلك حنق الحياء، في الرجال والنساء على سواء؛ كانت اعتادة المؤمنين  
 في المرحه الشريفة لمحركة الإسلامية لا تكاد ترفع ب صرهم في  
 الشاب حتى يلمصه حياؤه الصادق ويرده إلى الأرض؛ و(حياء من  
 الإيمان)<sup>(1)</sup> و(الحياء حر كله)<sup>(2)</sup> ثم ترى لرجل على أرض صيف  
 مسحرف عنه في برصيف لأحر؛ حاسب سسة قد تقع منها أو عيبها؛  
 سة درها؛ كمف كانت تمشي بوقار، متعذدة بساسها؛ سائرار في  
 منه رهه عن لأور الصارحه والأشكس الصصح، لا تعبح في صوبها

<sup>21</sup> رواه البخاري مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم

<sup>22</sup> و د مسه مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم

ولا تصنع. تنأى بشرمها عن الشُّبه والشمهات. وتجاهد بدنه سبها  
لتحصيل مدارج التقوى والورع؛ فذكر الله في حركتها وفي سعيها  
وكذلك كان أحوالها.

أما اليوم، فقد ست حين مشوه من هذا المسمى. "الأخوات"!  
مُحجَّجاتٌ تبرجن به. حجابهن أسود من ترُّج سافرت بعريهن؛ وإد  
حاصل شباب سمرن فيهن ثياب حائات؛ وتصعن في صوئهن نعاما  
رائدة، وحروها باردة؛ ولقد عجت كيف صار أعلهن في هذا الزمان  
لا يصقن امرء. "لا بما تفنصيه فوعد التجويد وبرتيل؛ كُأ بأستهن  
عية؛ وما باللسان من علة، ولكن بقلب شه أعييل؛ ثقة رب مدك  
إحدهن الحاجة فتكاد بدهست بصرها؛ يا وبها؛ وأذكر أني تعدت  
يوما هذا الانكس حقيقي في لباس الأخوات بلقا، دعوي، دخل أحد  
مقرت حركة. وكان تيار الفجور السياسي العدم في أول عهده شد  
مردت علي؛ إحدى "الزعيمات" وهي "الأستاذة" يا ح سرة  
عدم ذكرت بأن ذلك علامة علي احتلال تربوي، مرمع ست حوي  
وجها يكاد يسيل من اطلال، والدهون، وقدت يا ينسه الآن بهار (أو  
قل إمس تقدمن) ثم رجعت أدب مصير تندين في المنظم لإسلامي  
هي تقلد الصبق من فقه (لاخلاق) ولم يقف حتى مزرع الأعراض في  
التراب!



هناك وجه آخر للحركة الإسلامية الناس نيام، هي كدبت  
في خطابها كما يكذب السبسيون، وفجرت في حصارها كما يهجر  
التماييون؟ ثم حب في أخلاقها كما يحل شهيدايون؟

## الفصل الثاني: استصنام الخير القاي

دحت حركة إسلامية متجربة التقية بلا تروء، ولا تأصه بين  
مقامرت برصيدها الأخلاقي والديني؛ فحوص عمار حمل ما يرال مشعا  
بعة بصراع الصقي، والمقولات الماركسية في معك ر لاقت صادي،  
والصريات الانسركية في قصايا عمل وعمال، ومسكلات لرُعمال  
مشاركت في إدارة "مك سمر" ساسي بدرجاة لأوى، من أثر  
بيدكتاتوريه "برويناريا"، ومكره برع اسكيه الحصة، وتحريم المعني في  
كان مصدر عناه! عاشتعلت = بصورة لاشعورية = بعيدا عن منطق  
الإسلام، انقائم على بد عقود العمل على المبدأ الإلهي الكندي  
العصية (لا صرر ولا صرار) وتورصت في انتموب بتقيا طرقات  
اماركسية نقائمة على تصبيع نفسيات العمال على الحف مد والكراهية  
واعش، بدس أخلاقي التعاون والمشاركة ونصح ومارست ما يسمى  
بـ "حق الإصراب"<sup>23</sup> دون تفقه في بوارله، ولا تأصيل لأحكامه،  
وبما عتمادا على مستورات إشائية، صعيمة القيمة العنمة، ص بدرت

<sup>23</sup> لا يعني أن يُعهم من هذا أنما صدد حق الإصراب مطلقا، ولكنه لا صدد  
الوصيف السياسي معاركته؛ ما يُعجة "القرار مصالح العم" من جهة، ويحدق  
الظلم والقرار بدرب العمل والإدارات المسترنة على المصالح العامة من جهة  
أخرى؛ مما يفتح عنه تحارب عدم وفساد بالبلاد والعباد.

عن بعض كتّاب من لا علاقة لهم بأسحت العمل في ملتج بعض في الدراسات الفقهية والأصولية.

وهكذا تورط حركات الإسلامية في تجميع إضرابات عن العمل على طريقة انتصمات اماركسة والأحزاب الانتهازية. لقد صعد السياسي على إدرات معينة، من أجل تمرير منافع أخرى، لا علاقة لها بمصالح العمل والعمل، لا من قريب ولا من بعيداً فأسهمت بذلك من حيث تدري أو لا تدري في تربية أبناء الحركة على الكذب والخدع، وسوء الأخلاق في المناظرة والحوار وما كان يسعى أن يسبق اليسار نحو الهاوية! وكلّ ينفق مما عنده.

هذا، وبعد كان للويد العربي غير شرعي في صفوف بطلة حاصه كسر الأثر في تدمير البنية التحتية شباب الإسلاميين بجامعة، ثم منذ خراب من سواها من أجمحة العمل الإسلامي عاماً وبصر لخطورة، وما سبه من تدمير مهومي وتخريب حققي، سببه العمل على الدعوي وتربوي لدى أغلب انتصمات الإسلامية الدارره على الساحة المغربية؛ فإما يعتقد له مبحثاً خاصاً. وهو كما يلي

### الصنم "الأوطمي" واهيار الأخلاق في الصف الإسلامي

يبي تشهد كمرق للمرححة ومترك فيها أن عمل تقني الصلافي في اسجربة إسلامية، ادي ولد في أو حر انمايات وبدية لسعيات من اقرب اعشرين. بما هو عمل لقيطاً ولدناك و

عقاريه قد اُخْصِرَتْ حتى كادت تسوّدُ بي احتقن في جد سسها م س  
مهوم! وبيد ذلك هو كما يلي:

دحت احرقة الصلاية الإسلامية معمد أوظم تد لك اسطمة  
البغاية التي تُكوّن داخل أحتشائها = من قد مل الم أد امارك سسي  
الإخادي بالمعرب. فانتصت رموره وصبه على اجامعة المعربة سسوات  
ليست بتقية! فأسست بعد ثقافة الصل الصلاي ورموره، وأتت  
مرجعينه وقوايينه، ثم صغت أجهرتة المعاهيمية وصر م ما أص مدرته  
مؤتمرات "وصم" في مرحلتها ايسارية، من قرارات وش عارت، هو  
المبصل في كل خلاف فصائلي، والمرجع في كل جد مدر كلام سي. ثم  
ورنت امصائل الصلاية الإسلامية المتهجية لمديه التي حتمها م فكر  
امركسي لمنصرف، والله تعبت ترمه ماتها اد مصصحية وجهاره م  
المفهوم، حماس يؤسسه اجهل علمي بالدين، وهوى الائمة مائي  
الحربي! وهكذا وُدت احرقة الصلاية الإسلامية "لأم متدبة م وب  
ماركسي يبيبي! فكانت نتاج غير شرعي لأسوأ رواح عرفه انه ماريح!  
وددت المصقت تُعل في مشيها نعيلاً! وخرصت في معارك جد العلم  
وصد لأحلاق! فحسرت مصداقيتها عند مصصة، ولأساندة، ولإدارة  
الجامعة، ولأسس أجمعين! وكان لإسلام باجدمعه المعربية من حيث  
هو قيمه وأحلاق هو المصحية الأولى ذلك المخطب مع و سسوره  
المط الذي مارسنه فصائليها! لقد عشتُ سرحنة امارك سسية بالجامعة  
المعربية طالدا، ثم عشتُ سرحنة "إسلامية" مدرسا، مع ر من لعروق

السهجية بين امرأتين سوى بدء الحسابات بعبارة "بسم الله فحمد به  
الحارثين" ثم يصفق الحصاب بعد ذلك يرهف خبروته بطاعوني أفتدة  
ألفسة المستضعفين! ويقصم الجهود العممي الأساندة واساكتين! عدي  
عرار ما عتساه في المرحلة المار كسية سواء!

وقد كان "قصير العدد والإحسان" أول من بادى بالإعلان رسمي  
عن اسمه كمصطلح "إسلامي" بجامعة امريية؛ فكان مع لأسف  
أكثر خطا من غيره في انتدس باثرت المار كسي اللييني، في الخط باب  
والممارسة على المستوى السقابي!

ساعده في ذلك حقيقته لإيديولوجية المؤسسة جماعة "العبد  
والإحسان"، التي ما فتت تعي مدد شؤنها عمده الصدام  
السياسي؛ بسبب مرض التصحيم السياسي "التصوري والسهجي"، الذي  
هيمس على فكر مؤسس الجماعة لأستاذ عبد اسلام ياسين، كما بيانه  
معضلا بأدلته في كتاب سابق<sup>24</sup> فاطلق المصطلح بساكت يستعرض

<sup>24</sup> يمكن مطالعة دراستنا لقضية "التصحيم السياسي" في الفكر الإسلامي،  
في كتابنا المذكور من قبل (ياسين، "الغوي وظهره: التصحيم السياسي") وفي  
أحد في أحد طلابه - مشكور - كتابا بعنوان "ياسين، يرد فيه على (الغوي،  
"الغوي)، كما م ع فيه مع لأسف من العمم لا تكفه ما لا يحا به  
صاحبه من تعصب لمربي وهو لا يعافي، واستبح في المناقشة وخو د م ا  
حجته عن الدراسة العممية الخاصة بالمروحة التصحيم السياسي) وعنه م يه م  
ألا عس ما قصد إليه وحسب، الأمر في هذه المسألة أمر هدية هذا

مقولاً: "سياسية في الساحة الجامعية، بصورة جعلته أكثر تعبير عن  
شخصها من باقي أجمعها بل لقد أتى عليه حين من الدهر كعادته  
يكون هو الماطرة ليخر جمعة بأسرها! عد تصح فصيل "العد  
والإحسان" بالنسبة لجماعته، كما تصح حرب أعدادة واشتملة  
بالنسبة لحركته، حيث كاد الفرع أن يصير أصلاً.

قد دخل هذا معضل المصمة السقاية "أوص" أي الاتحاد الوصي  
مصمة العرب يقوده عمى العمى، والهووى الانتمائي! ورفض مقومة  
التأصيل النقابي المصمة، مما نادى به، وسس كل أحلامها بلا استثناء،  
كما أشهد على ذلك مراراً من خلال محاورات رسمية مع بعض  
مسؤوليه على مستوى المركزى! فصرنا على الاستعلاء بالوجود رغم  
فساد أدواته إلى حين! بسبب أن القوانين الأوصية في فصاحة لها  
المركسية كانت تدسب العلم السيسى السى يبنى برعات التنظيمية في  
عصيم كل شيء، وانطق معضل "السيسى" في الجامعة المغربية من بل  
ريح عاد (تدمر كل شيء - بأمر رجب -!) (أحق ناف 25) ما يستعلا  
بالأسلوب الماركسي في لسان الصلاي؛ فترى سوء لأدب، وقد من  
في حرق حداد وأعطى نموذج ملثاني بسوكة الفجاء من الحظ صاص

الله و... لأن لأطروحة التي عرضتها في الكتاب المذكور إنما هي من دواء مع  
كميات طبية، وليس لها فيها من الجهد إلا الجمع والترتيب، كما لدي . حين  
معلوم من أن من الحروف د. د. د. الموثق من وثقه الله.

الأحلاق! مارس "العنف الثوري"، تحت تأثير مصطلح "القومة" التي لم  
 "نعم" إلا على بقية ندين في رموزه ورواده ومارس مثل سد معه  
 اندركسي أسوب تبريع ماعدت المدرسية، ومدرجات عامرة من  
 الصصة ولأساتذة صريقة دائمة، لا أدب فيها ولا ذوق! واحدة عرف  
 الكذب وخداع بلجماهير الطلابية، بالزحيم ما في معمارك وشبهة  
 والخروج عنها بيانات تصيصة، خدمة لمصالح حرية صيئة تمم الجماعة  
 السياسية في الخارج أساسا، ولا علاقة لها بالجماعة ولا بأهلها  
 ثم مارس "دكتاتورية البروليتاريا" باسم "حكومة" انتقاصه ندين  
 فعجبوا بهصل لقيادة مدونة باسم حكومة "الخلافة" ممددا كسابو  
 يصعبون! ونفس في استم والسب، حتى كاد أن يصنع نفسه في ذلك  
 قاموسا خاصا! وما كان ذلك "منهاجا نديا" ولا أسلوبا لإنتاج الحبر  
 قص، بل كانوا يعلمون! وطمع كسلعه اليساري بعصية اد صراع  
 المرضية، وردود أفعاله متشجعة، فلا ترى منه إلا وجود ما عوسنة  
 بئيسة! وأحوال مرضية تستحق لإشفاق! لا تكاد تخاور أحد رموزه  
 حتى ينفجر بشترب، ويؤء بأسوء بعد مارب! مارس لاسهارنة  
 السياسة باستغلال رموز دولية كشع "حاس" أحمد ياسين، نقله أنه  
 في الشهيد، واستغلال مصطلح مدوية التي هم كل مسلمين! يستثمره  
 لحسابه الخاص، غير آبه بما تقتضيه مصلحة الأمة في المسألة، ولا  
 حاجتها الحقيقية! عاش في أعين رموزه جهلا مضبعا بالدين، وصدر رب  
 امتان هم في انتحسف اندرسي، وتعوق في شأصل لصناعة لش في



الامتحنات' وكر أو نصيب إسلامي بوء ب دشمه مع المصحح ي  
 للأساتذة محاضرين والدعاة الإسلاميين من الكلام' وممارسة حقهم  
 التسرع في سرية وموجيه لا سب لا لك بوجه ذوي اسماء  
 منظمة أخرى' وبك كمت أسى فلا أسى أند ما وقع الأستاذ الدعة  
 الحجة أبي ريد المفري الإدريسي في جامعة بدر البصاء ثم ما وقع  
 للأستاذ محمد المصطفى بريد في جامعة تطوان من إقصاء بده أبي  
 ومع عسني من مشركه في شدة يكس طسة (عدي و لإحد سان)  
 هم بدين قاموه' وقد عشت وأ من امشرفين على العمل الطلابي  
 ساعنها مأساة خطيب موحات الإسلامية وتمريق الملافات الإيمانية  
 بأبدي لباسيين' جمعه عبد المالك السعدي' وجمعة الحسن الثاني  
 تحت دريعة حاية قورين "أوصمية" جاهلية، ما أمر الله بها من سلطان  
 يبررون بها فعلهم ب ويهم' فيدحون بدت تحت سيادة قور الله ج بل  
 علاه: (يُحَرِّبُونَ يُؤْتُهُمْ بِأَيْدِيهِمْ!) (الحشر 2). كذلك، والله المستعان!  
 وما رأيت في الإسلاميين أقل حياء من صالماته وطلابه ولا  
 دوسا لأحكام الشريعة من روده' يرفعون أصواتهم باسم الدين تصميقات  
 وتصلية في السماء في حق وتصهرات تعجس الفتن بالاعتبات، وتحدث  
 حجاب حياء' ثم يدعون أنهم يعسبون الله تعالى بمثل هذا اسمه عجباً  
 كيف' ونصوص شريعة تهيم صباح مساء' من مثل قور النبي صلى  
 الله عليه وسلم: (إِنَّ مِمَّا أَثَرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ الشُّوَّةِ أَلْ مُؤَسَّى إِذَا - م

تستحيي دصنع ما شئت<sup>25</sup>) (وعن ابن عمر رضي الله عنهما  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن خيلاء والإيمان ما قرأ ما  
جميعاً، فإذا رفع أحدكم رُفع لأحر!»<sup>26</sup>) ثم عن أنس وأبي بن عمر  
كسهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن لكل دين خيلاء»  
وإن خيئ الإسلام أحياء!»<sup>27</sup>)

ولو كان هؤلاء يتلون القرآن حق تلاوته؛ لكانوا يشاهدون الله عام  
الإيماني أعالي سنتاتين المؤمنين في قصة موسى عليه السلام؛ ولا حصو  
كيف ترجعنا إلى خلف؛ حصصاً شريهما، وصوتاً حشمتهما، ومعاً  
بكرامتهما من رحم برعاء والرعاء؛ وشهدوا كيف جازب إحداهما  
إلى موسى تمشي على الله تحبباً؛ لا على صلبه وكبره؛ ولا  
«نصار» تدوس حوفره وأصلافه كل قيم الخير وأحياء؛ قال الله جل  
علاه: (ولم يرد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من  
دونهم مرقش تدود قال ما حصصكم؟ قالت لا نسقي حتى يضر  
الرعاء وأبوا شيع كثير فسقى لهم ثم تولى إلى الصل ففد رب أبي  
بما أرب أبي من خير فقير فجاءته إحداهما تمنني على ما سخط  
قالت إن أبي يدعوك لخيرك أجز ما سقت ما (آية) الله حصص

<sup>25</sup> رواه البخاري

<sup>26</sup> رواه الحاكم والبيهقي، وصححه الألباني في صحيح الجامع

<sup>27</sup> رواه ابن ماجه، وحسنه الألباني في صحيح الجامع

23 25) فيا له من كمال! ويا له من جدل! معجبه! كبر عا لم  
 يشاهد هه لاء ذلك وهم كما رعمو أصحاب (المشاهدات)؟<sup>1</sup>  
 ثم إعم لو كانوا يعرفون سنة النبي صلى الله عليه وسلم لم  
 ومهاجه السوي حق وجوده علمه لصلاة والسلام يغس ق م  
 الأحلاق في مسجد؛ بمصل صفوف ساء ع من برجد من، ويد من  
 لأصحابه (خير صفوف الرجال وثها، وشرها حرها وخير صفوف  
 النساء حرها، وشرها وثها)<sup>28</sup>، لقد كان ذلك الترتيب السوي في  
 بيت الله، بما أعظمه الله من أن حدهم كان يصلي في الصف الأخير  
 مبصر من حلال ركوعه وسجوده إلى امرأة جسة، كدت تصبي  
 في الصف الأول من لسا، فكان الأمر السوي للرجال بالابتعاد ع من  
 صفوف ساء! وهم في بيت العبادة، وحل تقرب إلى الله! فما بانك  
 بنجمعت اقتصتها عادت لس فيها من روح لعبادة نصيب؟ و دست  
 أدري عني أي تورة أم عني أي ربور عتد هه لاء بعد من اعتبارات  
 بالفتيان، في مسيرات السقه والهنات!  
 والله الله عني تبار قبم لدين بأيدي من يُمرصُ بهم حفظ "عده  
 وحسانه" لقد خطمت قورير الأحلاق على صحور تفيد الرفاق  
 فمادا بقي بعد ذلك هه لاء؟

لم يجمعهم تصوف الجماعة المعروف في التربية والسنن؛ لـ حسب  
 بسيط، هم أن نعد له أن واحد القهار، لا بد فيه من اتعاضة ربي  
 المحرر، يند أن لأصروحة ايسينية احرف عن ذلك جميعه، وغاب في  
 توجهها لحر في صورة ما كما توقعها في زمن سابق فضا، وسن عنه ما  
 أن يجمع العلم، على أن العادة به تعالى لا تصح حتى يجمع به بين  
 وصمير أن تكون حاسة لله في القصد، وموفقة بشرع في الصواب  
 وكل ذلك حرم في التصوف ايساسي؛ فقد أصاع لإحد بالاصد برور  
 الشخصية في القيادات والشعارات؛ وأصاع الصواب بسبب الجهل بل  
 بالشريعة وأحكامها في العادات والمعاملات، وكل عمل حالا من أحد  
 الوصمير فهو باطل؛ وقد قرر في قاعدة الفقهية أن "ما استي عدى  
 باطل فهو باطل"؛ تأصيلا لكل ذلك فيما تواتر معويا من حديث  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو  
 ردًا)<sup>29</sup>، و(من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردًا)<sup>30</sup>. ومن  
 هنا رتفعت البركة عن أعمدهم، وسُحبت رماية عن صلاحهم؛ ولا  
 بصارة ولا روبا؛ قد رن عد بينهم إند يسد بالروى لاسه مدرجة،  
 وامتدحت شطاسة؛ حتى صو أن عصمة قد حدت ه بينهم؛ وأن  
 الخلاف قد صارت إيهام؛ وما هو إلا تديس وتليس، ووشم حسيس.

<sup>29</sup> رواه مسلم

<sup>30</sup> متفق عليه

وقد مر في التاريخ من هم أفضل منهم قياما وحياما، وأكثر منهم تلاوة لقرآن وإحسانا، ثم قصي الله تعالى بكرمته في سائر ما كذبوا يصالون منهم، (العدس والإحسان) كما تصوروهما، لا كما هما في شرع الله ودينه الحق، وذلك حرجوا عن أهل السنة والجماعة وما حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك عما بعيد فعن أبي سعيد خدرى رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول "يخرج في هذه الأمة ولهم يقل منها قوم تحق رؤون صلاتكم مع صلاتهم، وحياتكم مع حياتهم، وعملكم مع عملهم" يقرؤون قرآن لا يحور خوفهم، أو حذرهم يقرؤون من الذين مروا السهم من الرمية فيصر رمي إلى سهمه، إلى رصه، إلى رصافه، يتمارى في بقوة، هل عبق بها من الدم شيء؟<sup>(31)</sup> ومثله حديث أبي رضي الله عنه قال (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيخرج في حر الرمان قوم حدثاء الألسن، ساهء الأخداع، يقرؤون من خير قول النبوة، يقرؤون من قرآن لا يحور

<sup>31</sup> تنفع عليه رمية هو الصيد للرمي، والرتباضة: مدخل المدخل من السهم وقد "يتمارى" أي يتشكك هل بقي من الدم شيء؟ والعونة: مؤنة مع الزور من السهم. وقد خسه سرعة مروقهم من الدين بالسهم الذي يعيب الصيد، في حله ويخرج منه بقوة وسرعة تدب، حتى إنه لا يعد السهم من جسد الصيد ودفع شيء.

حاجرته! بعرفة يوم م من الذين كتم ما به رُقُ إل ستهم م من  
الرُمّة! (أحدثت)<sup>32</sup>

وم هي إلا سبوت قلائل حتى أصبحت الجامعة العربية ط لا  
حوية على عروشها من كل قب خير والحمد! وصه بار رد انع بل  
الحصر على ذلك اسلوك لتنشج بدي مارسه "ياسيبون" وعيرت م  
هو انصلاق موجة اصحور سياسي، و لاخالل احقني نتيجة عكسية  
لعدة سبوت من الإرهاب الصلاي لذي مورس باسم الذين هكذا  
الحاسر الحقيقي في تلك المعركة إما هو الذين صسه متحصنت حصائل  
الإسلامية كلها في الجامعة للعربية، وم يبق منها إلا مرق من قطع عبار  
بالية! برصم صفائحها الصدئة بين القبة ولأخرى، فت صدر أصد بون  
منحسرة تهدد جامعة أو تلك، وهي تع يشر خطرات الأخت صار  
وحرر مصيل "ياسيبى من الجامعة العربية بتدريج ته بقي ومه حل  
أسودا

وكما برحو ألا يقع "مصيل الوحدة والتواصل" ادى تصور فيما  
بعد إلى تسمى "منظمة الجديد الصلاي" فيما وقع فيه م رميد م  
"لناسي" من مراق ومهاد، ويقف جرة وقد م مرجعة لة نترات  
"لأوسطى"، قبل تندس حكمه اسودن، ولكنه م مع الأسم م  
ساق كصاحبه ورد جريق شيطاني لذي سترج عمل الإسلامى

عن وصيغته الحقيقية، وجَّره إلى سعة المهارات الكلامية؛ فابتلي هـ و  
أيضا بكل ما ذكرنا عن الفصيل الأول من أدب وأهواء، لكن بدرجة  
أقل. فقد صارت "منظمة السجديد لصلابي" عدي وراي الخرب  
السياسي سواء. تخلت من تخلدت "المنظمة" مع الأسف! (33) رغم  
كان يعتري مداخل من محاولات تصحيحية من حين لآخر  
لكنها لا تستمر، لا ميلا حتى تعود حيلة من عاداتها القديمة وأصول  
التصحيح حبس الأوراق والملصقات الملوثة!

وقد شاهدت بعيني سنة 2000، كيف كان الكذب صراح  
وسهول لقرح أساس حسابات صلاوية في مؤتمرات داخلية، بل  
بعض رواد فصيل الوحدة والتوصل من أجل حنكار مصاص قيادية  
دخل الصف الصلابي؛ لصالح تيار ضد تيار، في نفس الجماعة الواحدة!  
وعلا العجيب والتصحيح، وشنت الأصوات له ماجرة وأربدت  
مشاهدت بعيني صداقة اندسية تحرق في وجوه بعضهم؛ حتى صار  
دحر الحيلة يركم أنمي! فقت في نفسي أهذا جمع (تدريج) من عليه  
الرحمة، وتعشاه لسكبنة، وخمد الملائكة، ويذكره الله فيمن عبده؟ ثم  
أنه جمع بكذبة واساطير<sup>34</sup> فصاق صبري ونعقد سبي، ثم انصرفت

<sup>33</sup> "المنظمة" هي منظمة مسيحية تعمل أسبوعيا، أسبوعيا في الجمعية

للشأن الإسلامي الحركي؛ سنة إلى الأستاذ عبد الكريم فصيح. مؤسس حركة  
الشبيبة الإسلامية العربية، كما سيأتي شرحه مفصلا في الفصل الخامس. الحمد لله



عن اقوام كاسف اسال غير سم: لا على عُمرٍ صاخ مي في تيه،  
حارج أولويات الدين!

وشكك صار العمل الطلابي الإسلامي بكل فضائيه صديقه  
في تخريب متكلمين الجديدين، عاجر عن تخريب لعماميين الرسميين!  
وكان أولى به أن يشتعل بما ينفعه في دينه حق، ويضع الأمة في مستقبلها  
صدقاً كان حرب به أن يشتعل بتدوين نصوص القرآن الكريم، تلاوة  
وتدريس، وانتميه في لضرورة من سنة سيد المرسلين، لامتلاك الحد  
الأدنى من انتقامه بديسة ضرورية لدعاة عمالدين ثم لادعراط في  
العمل الدعوي بين عموم الطلبة والصلوات، ومخبرية محجور سياسي.  
والاخبار لأحلافه، وبث الوعي بظطيرة تكبد لإيديولوجي وتصيل  
الإعلامي إبح كان المروص في قطاع طلابي أن يكفون كثر  
بتدوا في المجال التربوي، وأكثر فاعلية في مجال دعوة الشباب إلى  
الصلاح، وتحمل عمالهم الرسالي عند الدين ثم كان المروص قبل هذا  
وذاك أن يهتم بالمدرس بتدوية ليهي. حذف من براسدين: حم مل  
رسالة الجامعات والمعاهد الصلابة: حتى لا يقطع السير في درب العمل  
الدعوي بالجامعة بُدأ كما كان المروص أن يهتم بممارس الأطر  
العباء، والساحة مُعده يحمل شهادات المتخصصة، في مجال الدراسات  
الإعلامية، والعدوبية، والاقتصادية، والرياضية، والأحيائية، والهندسية  
بشئى مروعها. ولا يرح بأمنال هؤلا، في مناهات (قبل وقال وكثرة  
السؤال)، ويم يصح منهم أطر، تحمل يمانا عاب بالله واليوم الآخر.

وتصدق في خدمة الدين وحرصه، ومستقبل البلاد دائما رهين توجهه  
السحة التكفورية الحية والمنقمة، لو كانا يعقدها!

وكن تحوى لعمل الإسلامى الأصيل فى الجامعة، ذلك - صرح  
أول الدي منه على قبة الأجناس الصلابة لأولى، قصة نسجيات  
وأوسط انتميمات من اقرب الماضي، بالثقافة ولا ربابة وإلى بمحاسن  
تربية إيمانية بابه، وبإصرار عجيب على شراء السمعة، وتصلح  
بأنصاعة العلمية الراشدة، في كل التخصصات، الليلية والإذسانية  
والصبغية وهي تعد تدفع هذه سمته ماركسية وضمائمها  
وامار كسنة ساعتها في أوج عبقراها! وبدك أنشأ الطصة الإسلامية  
مدرستها الأولى (ع. س. ب. يث) وقد دعمته بأحد حاضراته  
لشارين!) (الحل 66) ولكن ما أن دحت انفصائية البعوضة العميل  
الإسلامي حتى تلاشت العقيدة التأصيلية ونقدية، وسحبت العريضة  
الاجتهادية من الحرم الجامعي؛ لصالح المكر الخرافي في بعض فضاءاته،  
والفكر العقائدي في بعضها الآخر! ثم تركت حجر مدعى بسماركسية  
لاستئصالها، وسيارات بعصرية المأجورة؛ تدلل الجامعة ببرهانها  
المصطنحي! وسابها المفهومى! وإقصائها لبلدين وأهل!

وكان المروص في العمل صلابي يصارع يصرع أهل تحصنات  
الشرعية من طلاب الدراسات الإسلامية، وكتب الشريعة وأصول  
الدين، لتحقيق بوصف العامية الحق، بدراسة معمقة، واستفقه في الدين  
بصورة مقصية، تحرير أجسام من العصب، يد العماء، هو نقادة الأمة،

وهم حياة الأمة، فإذا انقطع امتدادهم انقطع امتداد الأمة، ولكنه لا يرى من المتخرجين من هذه التخصصات شرعية مع لأنه من السيد إلا طوبى من الجهة بعلوم الدين وقد لا يملك أعينهم من العلم لشرعي حتى أحد لأدنى من الصوري مع مادة رب العالمين! وذلك بسبب برامج التعليم الجامعي ومناهجه، ثم برودة معادن أسماح الصلابة متحققة بهذه التخصصات خاصة، وبأعباء شعبة الجامعة المغربية عامة، لا سيما في هذه السنوات الأخيرة، إلا من رحم الله وقيل ما هم! وذلك لاختيار مصومة التعليم بأسره وفقدان مصداقيتها قوة وأمانة في نظام التعليم الأساسي والثانوي بالمغرب كله!

فماذا يحصل الفصائل الصلابة ضد هذا البعث الخطير الذي يعصف بالمصداقية التعليمية بالمغرب كله؟ وأشهد أنني ما رأيت ولا مرة واحدة مطاهرة واحدة، تخرج ضد فساد برامج التعليم، ولا ضد أستاذ يتعب أو يعثر، أو ضد مقرر دراسي هزيل لا يسم ولا يعنى من جوع أو ضد مكتبة فقيرة، قبيحة المصادر والمراجع، سيئة الخدمات! نعم! شهدت مسيرات حاشدة ضد دساسة المقررات الدراسية، ومعها البرامج التكوينية، وضد جذية شمس الشفص وصرمة ميرد لتقويمه، ومصعته الأضر التربوية بجامعه! رفع المستوى العلمي، وتجهيز لأدوات الاجتهاد في المراس والابعد أما هي وأصرايه فما رأيت أشد حرصا على تخريبه منهم!

وكان المفروض في القطاع الصلاحي أيضا أن يقود حركة دينامكية مستمرة؛ بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر داخل الجامعة، بالحكمة والموعظة الحسنة، والدعوة إلى الله بالتي هي أحسن، وهو الأمر الذي لم يره منهم، اللهم إلا "حملات عابرة، يسجرونها أحيانا خجلا، وكأنهم ينتصرون لحظة كهائنها؛ سعمسو من جديد في جددهم سيرى ويسكروا بترهاته إلى إشعار آخر.

ثم كان من المفروض في القطاع الصلاحي الإسلامي في هاية مصاف، وبالتبع لا بالأصالة، وبالدرجة الثانية لا بالدرجة الأولى؛ أن يستعمل بالعمل النقابي الدفاعي، ولاخراف في المطالبة حقوق طلبة مادية، بعد تأمين حقوقهم التربوية وكان يجب على طلبة واسطرين الإسلاميين لهذا القطاع أن يصلوا لثقافة بصالية جديدة، تتخلص من رماد التراث اندركسي شقي، وخرج من بوى استنطاق دحاه، ثم تصبغ مصابين مؤمنين. نخهم الإدارة أكثر من تخاف منهم، وتتمدد بدحوهم عبيد أكثر مما تستنهم! كان المفروض أن يُخرَج القطاع الصلاحي الإسلامي قادة أقوياء أمعاء يجمعون برفق في الخطاب، وبلين في لسلوث من غير ضعف ولا حور، وبفوة ومدعة في غير عصف ولا شدة. وذلك هو معنى الحكمه، نبي خرمها هذا القطاع استيس' محرم سركه كنها' وبو أنهم كانوا على شيء من ذلك لصاروا ملاح تربوية يُقتل بها، ليس بطلنة محسب؛ بل لكثير من أساندهم أيضا، وكثير من الموحفين والإداريين! حتى إذا عادروا جامعة حثت إنيهم القلوب، وتعلفت بهم الذكريات!

كنهم اليوم مع لأسف، ما عاينوا في نعالنا إلا وتخلصت من  
شرهم النفوس وتعتهم انبعاث المحريات!

قد درستُ منذ أوّل شتايت من القرن ماضٍ في الجامعة  
معرفة إلى يومنا هذا، ولا أحد دخل عنيّ ولا مرة واحدة من هذا  
التفصيل أو ذلك، فتصدر منصة المدرّج أو قاعة دراسة لإلقاء كلمة  
هامة حول قضية دينية في الأمة بما هو عايشة لله رب العالمين أساساً،  
ورسالة لسان أجمعين أو حول أهمية فريضة الصلاة، أو خطورة تعري  
الضحايا، أو لصد هذا السبوت ساقط لديّ ينتهج بأبوابه ووحشية  
التناب به من داخل الجامعة وخارجها أم أن هذا كله في حيز باب  
وعصبي، ومنهج سطحي، وعيبات عديدة ليست من أولويات الله تعالى  
"الأوصفي"!؟ فإذن مشككت كما ذكرت مرراً هي في تحرير مفهوم  
"الدين في أذهان الإسلاميين! فهو أساساً حرّيات حقا، وصدر كل العمل  
العلماني قائم على مبادئه، ومرتب على سبب أولوياته، لكن بالإسـلام  
بالجامعة شأن حرّ! ولتذهب بعد ذلك نُصّب "أوصم وهياكلها  
إلى الجحيم!

وبما كانوا يدخلون عنيّ كما تدخل السباع ولا نفوس لأحد ود  
لترويع الطلبة المستضعفين، وتوزيع مدرجات منهم تمريعا، ثم الإلقاء  
هم قهرا في تيه الصياغ! يتسكعون في مساحات الكلية أو في  
الشوارع العامة! فكما صاب مدرس وحالا، وتدلّت ثماره باصحة طريقة  
منهياً منصة سقطف الجنيّ، دخل المصائب العظيمة، "المأخوذون" صد

العب والنور: محصمو ذوي الخير، وفسدوا كل شيء! فأبادوا بيعة  
الأمل في وطيفة الجامعة! وكأنهم 'يأجوج ومأجوج' هم لا تبعثوا إلا  
للإفساد في الأرض وإهلاك لحوت وسبل! كذلك لأمر كماله واسمه  
المستعان.

## الفصل الثالث: استنصام "الشخصانية المراجية" في الحركة الإسلامية

من أهم أسباب الوقوع فيما ذكر من مظاهر لاستنصام غير سائب  
القيادات العممية رسلية، وربانية حكيمه، ونه صدي ارفعام سائب  
الاعلمية بقيادة العمل الإسلامي، على مستوى العاي والمتوسط من  
الهرم الإداري؛ مما أدى إلى استنصام "منحصري تنك بعد أدوات، وإلى  
رسم معاء اسمي خركي، بناء على مراجع لا بناء على قواعد العمل  
وأولوياته الشرعية

و حركة إسلامية يوم بالمعرب راحة تحت سائب شعار شح حية  
"استقف" أو شحسية "التكويرضي" حالة من العلم وأهله إلا قد يلا،  
فإذا وجدوا على مستويات لا تؤهلهم بقيادة لعمل الإسلامي، عصب  
و درية منحصرون هم أيضا بصورة إرثية شح حية بعد أدوات  
المراجية والخصية أن همد الإنشك يتعاونت حضوره من حركة إلى  
أخرى. لكنه موجود فيها جميعا على الإجمال

وربما حلت بعضهم بين مفهوم "استقف" ومفهوم "الاعمد" وكذا  
مفهوم "الواعظ" والتكويرضي قد يكون واعظا ساجحا، وقد يكون  
منفعا كل ذلك بغير مجهود دراسي تخصصي، ولا احترام منهججي،  
وبما يشي من الدرية والمطاعة ولكنه لا يكون عاملاً إلا بمنزلة



تخصصي، وتوجه دراسي رسمي أو غير رسمي، ثم احتراف مهني ما تخصص فيه وتخرج به؛ حتى يُحصل صفة "عامية"، مما هي مكنة وصاعدة، كما يسهل في كتبنا "مفهوم عامية" تمام، كما أن نصيب لا يكون صمسا إلا بدراسة مهجئة و احتراف علاجي فاعله دراسة وحيرة.

والمشكلة أن كثيرا من الناس من غير أنهم من العلم الشرعي المتخصص قد خلطوا بين المفاهيم بسبب ندرة علماء الخفيين، أو بسبب عيائهم عن مساحة عامة وإعلامية؛ مما أدى إلى وضع رجل غير مناسب في مكان غير مناسب! وفي تزيغ بعضهم على كرسى في هذه العمل الإسلامي، وبعيدته على أنه (عامي) وما هو بعامة؛ وإنما صار كذلك مما جع الأتباع عليه من تصدات ما لا يستحق!

إننا لا نعرف من حركات الإسلامية السائرة في الساحة المغربية اليوم، حركة يقودها علماء حققيين، لهم إلا ما قد حصل له صها في فترات محدوده وإنما واقع حركات إسلامية بالمغرب في الوقت الراهن أنها تتأرجح بين قيادة "المنقف" وقيادة "المكثوقراطي" سواء على مستوى القيادة العليا أو بقيادة المتوسطة وربما تؤمن أن الله تتهاى بعضهم بالكتابة والتأليف في الفكر. أو في سياسة، أو في التصوف هو عين العلم، وهو صفة "عامية"، كالأفق في غير هذا الموضع أن

صناعة "التأليف" هي غير صناعة "بحث العلمي" لمنهج حصص<sup>34</sup>،  
فذلك كله إنما هو عمل ثقافي، وصاحبه لا يعدو أن يكون مثقفا فقط.  
والصمة "علمية" هي غير "علمية" وليس بالضرورة أن يكون كل  
مؤلف عالما كما أنه ليس بالضرورة أن يكون كل عالم مؤلفا  
و"كروبيو جيا" الإنسان الدراسية. وسيرته العملية، بين معلم  
وصانع ألعاب، وكذا خبرته لأخرافة لصناعة علمية. جنأ في صلبه،  
وتدريسا بكتبه، وتكوينه لصنعه. واجتهادا في الله كالاته، ثم إفاة ما في  
بورده، كل ذلك كغير "بكتشف مدى استحقاقه لصمة "علمية". ثم ما  
صحة وإما بطلانا

وعليه: فعيب العلماء عن مواقع القيادة والتوجيه المباشر لأعداء  
حركات العمل الإسلامي جعلها تقع في استنصام "استحصائية مرجعية"  
من قسّر أن يكونوا قادة، يوم، على مستوى قيادات بعيدا ومتوسطة  
وذلك ما أدى بها في بعض أشكالها تنصيفية إلى آخرات شتى في  
مجلات أخرى فقد تسبب هذا المصراع العلمي بربوبي المرشد، في الوقوع  
بمستمع لصلالات العقديّة، وأخرقات استوكتية، ولاخر فرف وراء  
الأهواء والسدغ، في العقائد والعبادات. وأساء على مرجعية لا شرعية.  
تعتمد لأوهام خرافية، في استباح التربوي وتحتصيط الحركية، وفي  
استصدار المواقف والقرارات، وشتى صروب الأحكام على لأشخاص

<sup>34</sup> في بحث البحث في العلوم الشرعية، للمؤلف

والمؤسسات فكانت بذلك وسيلة إلى التمسك بالشيعة . مرة  
على كثير من روايتها وأتباعها، في صورة 'رؤى' و"م شهدت"،  
تناقص أحكام الشريعة وأصولها وغير ذلك من سلاوى ولحطاط.  
م لا نعمه . لا عن المتدين بل من الحكي والتمسك الشيعي، و بعدد بالله  
ومن هذا؛ وفي عياب قيادة عدمية ارشدة، أصبح كثير من  
الشباب في هذه التيارات الخرافية وضاربا يعتر بهم سطحي حديث  
رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في اسم، لورد بصنع مخنعة، عن  
عدد من الصحابة، من مثل ما ورد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم أنه قال (تسموا باسمي ولا تكتبوا بكتبي، ومن راني في  
الأمم فقد راني فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي ومن كذب عني  
مُعَمِّدًا فَيَتَّبِعُوا مُفَعَّدُهُ مِنَ النَّارِ) (35) ذلك فإن بعض الجهل يصدق  
كل حبه شيعي يتجس في أي صورة حادثة، وأي هيأة ذات  
"نور" و"أسرار" رعموا على اعتبار أن ذلك هو شخص النبي  
حاشه عليه صلاة وسلام! وبما الأمر فيه تمصيل شرعي وتقعيد  
علمي مند لقدم فقد ورد حديث رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في  
اسم عن عدد من الصحابة، بألفاظ مختلفة، وبطرق متعددة، منها ما  
جاء عن أبي ربيعة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (من  
راني في الأمم فقد راني، فإن الشيطان لا يتمثل بي ورؤيا له ومن

جرء من ستة وأربعين جرءاً من السورة<sup>36</sup>). وعنه أبي يحيى عبيد  
أخبرني قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (من رآني  
مقدراً رأى الحق، فإن استبصر لا يكوئني)<sup>37</sup>

والعلماء في هذين فريقان، الأول يجمع استمرار ذلك بعد جيل إلى  
الصحابة رضوان الله عليهم؛ على اعتبار أن المحاصص بالحديث هما بما  
هو الصحابة وحدهم، لأنهم هم الذين شاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم  
وسمعه في حياته وصاحبوه؛ فتمكنوا من معرفة حبه وبره وهباته  
والتحقق منها، فإذا رأوه في اسم لم يكن لديهم شك أنه هو له حصص  
النبي صلى الله عليه وسلم عليه، وتذكر هي صورته على ما يعرف  
منه في النهار فعيده فلا إمكان إذن تنسب الشيطان بصوره غير صورته  
وانتجلى عليهم ما راعوا أنه هو النبي صلى الله عليه وسلم؛ إذ بقا يوم  
على معرفة حقيقية به عليه الصلاة والسلام وهذا كلام وجيه له حظ  
من قوة الاستدلال.

والفريق الثاني يرى استمرار ذلك في الأمة إلى يوم القيامة وهو  
لا حيلار الذي يرجحه ولكن بقوله العلم لا يبرهنا باندجاجة  
والخرايين! وذلك أن إمكان الرؤيا المامية لصورة النبي صلى الله عليه  
وسلم كما هو في بصوص الحديث نكثيره عدم غير محصص، ومصنف

<sup>36</sup> رواه البخاري

<sup>37</sup> رواه البخاري

عبر مفيد و عليه؛ فلا يعد أن يرى اليوم بعض الناس سبي صلى الله عليه وسلم؛ بشرط أن تكون بصورة سبي رها هي فعلا عين صورته، و ذات هيئة صلى الله عليه وسلم و هذا مرلق كثير من جهة بعد، و مرتع كثير من أصحاب الدجل و الأهواء، إذ يُصدّقون كل من تجد بل شيعاني ينحني على صاحبه، على أنه هو سبي صلى الله عليه وسلم لم؛ باعتبار أن الحديث يمع أن يمثل به الشيطان أو أن يتكونه و هذا عصب كبير؛ فقد يتكون الشيطان بأي صورة، و يتمثل في أي هيئة من غير صورة النبي و هيئة ثم يدعي أنه هو سبي صلى الله عليه وسلم لم؛ و الحديث لا يمع أن يدعي شيطان أنه هو النبي، و إنما يمع أن يتمت بل بصورته عليه الصلاة و السلام، و فرق بينهم كبير؛ بل لا بد أن يدعي شيطان أنه هو الرب؛ سبحانه و تعالى عن ذلك عدوا كبيرا؛ و في الحديث الصحيح أن المسيح الدجال سيدعي ذلك أيضا؛ فم لا بالك بادعاء السوء؟

و عليه؛ فليس كل حلم يراه الإنسان على أي صورة كانت دس على أنه هو النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه مشهور برؤيا الحق الواردة في الحديث، حتى ولو قال الشيطان لصحته: "أنا سبي أو أنا رسول"؛ و لقد أصبل شيطان بعدا عدد كثيرا من الجهال، و الله المستعان؛ بل لا صحة لرؤي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام من

شروع علمية، ذكر بعضها الإمام الشافعي في كتاب الاعتصام<sup>(38)</sup> وهي

«ولا أن يكون الصورة التي راها رأيي مطبوعة لأوصف شي  
الحقيقة ثابتة في وصف هاتئ الشريعة عنه الصلاة والسلام، في كتب  
اشتمائل حمديّة، على ما يصطفه أهل نعيم باحدث وفقهه  
ثانياً لا تنصص رؤيا أمراً أو محياً بخلاف ثابت منصوص  
اشريعة من الأحكام الشرعية أصولاً ومروغاً، ومن الحدائق (إيمانية  
وعينية، مما جادت به نصوص الكتب وسنة إداله مسح - ذلك و  
التعير واشدليل مموح بإجماع لقصعي بعد وفاته صلى الله عليه وسلم  
و رؤيا اصاحه ليست أصلاً من أصول الشريعة وكل من يظن انه  
شيئاً من ذلك كاد من ابداع الشكرة! مردوداً على صاحبه - نص  
صاحب لرسالة عليه الصلاة والسلام المتفق عليه من قوله (من  
أخذت في أمرنا هذا ما ينس منه فهو رد!) ومن هنا فإن شأن الرؤيا -  
الصالحة مصفاً - قد وردت بتوجيه شرعي ألا تتجاوز ما سبق ثبوته  
بالنص! لأنها على حد تعبير الشافعي (كأنه في موصوع  
الدليل)<sup>(39)</sup>؛ ولذلك وجب عرضها على أهل العلم؛ للبصر في إشارتها

<sup>38</sup> الاعتصام: 260/1 264. طبعة دار الفكر

<sup>39</sup> الاعتصام: 260/1

في موعظ حاكم من كتب الله وسنة رسول الله، فإن لم يكن لها ذلك  
المساع طرحت، وعلم أنهما من الشيطان.

ثالث ألا تعدى لاسمادة من ترؤب مقاصد الدارة والشارة  
صاحبها خاصة، لا لعموم الناس، ولا لتحطيط لأحوال بلاد وعباد  
كما يفعله بعض جهنة الإسلاميين في هذه الرماد وكل شيء، كما  
هذه استرواح من عني أن تلك الرؤيا إنما هي كذب وبخت، وهذه رب  
من إيهام الشيطان!

هذا، وقد أعرب بعض حرميين مقالاً بإمكان رؤيته حرمي لله  
عبيه وسلم في اليفطة بعد موته عليه الصلاة والسلام بناء على فهم  
سطحي لحديث أبي هريرة، المتفق عليه، وهو قوله رحمه الله عليه  
(سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ "مَنْ رَأَى فِي رَأْيِهِ الْمَدَامَ  
مَسِيرًا فِي بَيْتِهِ وَلَا يَمْتَلِئُ الشَّيْءُ بِهِ" فَانْأَمَّ بِهِ رَأْيَهُ  
[سحاري] فَإِنَّ بَيْنَ سَيْرِهِ إِذَا رَأَى فِي صُورَتِهِ) ومعنى الحديث  
كما شرحه فقهاء الحديث هو على أحد ضربين إما أنه حرم  
بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، على أساس أن من رآه منهم  
في ماله مسيراً قصداً بعد ذلك في يقضته ويستقنه خصوصاً لأمر  
ما، وكان ذلك علامة على الإذن بتلقي توجيه ما، أو تمهيد ما، أو  
بتدرة ما. في اليفطة بعد انمام ولا يصح ذلك إلا من عاش زمن حياته  
صلى الله عليه وسلم ومن هنا حصوا الحديث بـ صاحبته رحمه الله  
عليه



واستاي ن يكون السعد على صلته مستمر في يوم، فتك دور  
رؤيا اليقظة وعد منه صلى الله عليه وسلم وبشارة لصاحبها أنه  
سيره يوم القيامة، وبعور برياره في الجنة، أو بشماعة، أو بالشرب من  
حوصه، سقى بيده الشريفة صلى الله عليه وسلم!  
ما رعه بأنه يراد يقظة في الدنيا جهاراً نهاراً وبعد وفاته عليه  
الصلاة والسلام؛ فهو عمري جهل مكين وصلات من! لأنه من ناقص  
نقائص الأدلة من كتاب وسنة، ومما يؤثر قطعه من أحد من  
الصحابة والسلف صاحب أنه حدث له فكيف يحدث في حر الزم من  
لحانة داس؟ ذلك هو النقص الصريح خفائق القرآن، ونوابت الإيمان  
من أن لبي صلى الله وسلم قد مات، وأنه لا يخرج أبداً من قبره، ولا  
يدبر من بر رجه في يوم البعث معبود قال تعالى (بَئِكَ مِيتٌ وَبَئِهِمْ  
مَبِيتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ) (نورم بر: 30 31)  
ولا يكون مدعي عكس هذا إلا متنبى بتحطه الشيطان والله وحده  
استعان!

ولا يعكر على هذا حديث رد روحه عليه صلى الله عليه وسلم  
مما روه أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ما من  
أحد يستن عني إلا رد الله عني روحه حتى رُدَّ عليه السلام!)<sup>40</sup>  
فقد اختلف العلماء فيه اختلافاً كبيراً وهو على كل حال خارج عن

40 رواه أبو داود، وحسنه الألباني في صحيح الجامع

محل له راجح من مسائلنا: لأنه لا يُثبت لشيء صلى الله عليه وسلم من خروج من قبره، ولا مروه من قبره، ولا تحييا حياً في البقعة على سائر واما عليه أن النبي صلى الله عليه وسلم يهيه الله وعيا معيدا؛ رد السلام على سائر، أو طيقة معسة من الحماة لأحروية على نحو ما هو ثبت من حياة شهيد في عالم البرزخ، وهو ما يرب في موته مستمر، والحديث على كل حال ستنكته كثير من العلماء<sup>41</sup>؛ لأنه يقتضي صلى استعراقاً أبدياً في رد السلام؛ إذ السلام على مقامه الطاهر لا يقطر مع أبداً، أمين وساهر! وإنما لأحاديث حتى تفحدث عن بقا حياته صلى الله عليه وسلم، وخروجه من قبره؛ فلا يصح منها شيء، كما قد عير واحد من أهل العلم، بل كلها من قبيل الموضوعات!

و يقول ختام في مسألة هذا الحديث أنه حيز آحاد، ظاهره معارض بقواصع الأصول الكليات، من كتاب الله وسنة رسوله، الواردة في مسألة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكفي أن هذا الوهم قد حصل بسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند أول صدمه برسول عليه خبر موت لرسول صلى الله عليه وسلم! كما هو في صحاح صحيح البخاري وغيره، فرده أبو بكر الصديق إلى الحق المصعي ويبين ذلك هو كما يلي

<sup>41</sup> تنج ماري لاس حجر: 488/6، وشرح الرقاي على موطأ مالك  
357/4، وعون المعبد، لمحمد شمس الحق، 21 19 6.

[illegible]

أما مشكلة اقيادة التكموقراطية فهي أأما تعالي من عياب "الإمامة  
العممية ذات البصر العقبي في تقدير امالات الدعوية، والقذيرة على  
بسطة سباص الروحي على اسفوس تربة وسووكا واحصمة أن ه ه ه  
القادة رعم ذلك أقل تعرضا للاحراف مراد بي ه ه من انقادة  
اتفاقية؛ بسب اعروور ادي يصحب لمتقف "عاشا، والعجب ا ا ادي  
يتمس به في داته؛ مما يؤدي إلى الاستصام الحركي استحبيته؛ وهو ما  
يقبل عادة في شحصية "التكموقراطي".

معياب عالمية رتبانية من قيادة العمل مدعوي وتوجيهه، يؤدي  
إلى عدم القدرة على الاحتصان التربوي السامل للحركة وبائنه .  
و"الأمم كما يقبل على دين أمرائها" ه ه ه لا ية صور أن ثوك بل  
البصائم تربوية واتأصيرية إلى "لجنة عممية" أو "حلية تربوية" ه ه ه  
فساد ما بعده من فساد؛ وقد جربناه مرراً مما وجدنا فيه إلا إنه ساعة  
الوقت في غير حائل! نعم ندان ضرورة حركية، ولكن تحت الإشراف  
امعوي أو مباشر بعالم الحكيم الربوي وإلا فستبقى مسجرائها وبرامجها  
تقى مهملاً يُسفه أسسها ويأكده لسي في رهوف مقرب حركة ه ه ه  
وشاك وتبقى بعد ذلك جميع المتسبين لها معرضة ب صورة دائمة  
بالاصطرابات التربوية، والاهتزازات الفكرية والتصورية؛

ومن هنا تصحمت "الأنا الفردية" لدى كثير من أبناء الحركة، ثم  
صمت على اسطوح قيادات عاية ومتوسطة، تصحمت (أناها) بصورة  
مرصية بعصية، حتى بات تحد أحدهم لا يستطيع أن يتحدث عن لعمل

الإسلامي إلا من حلال نفسه! ولا يعرض محررت الدعوة في الوطن  
أو في جهته إلا من حلال تجربته! ما يعاي من الرعدة لمرحلة  
الخاصة في تمجيد شخصه! وإشباع شهوة "بصوته" وبما صرح بجده!  
ولو تسمع به وهو يتحدث أو يحاصر لأمكنك أن تغد به من "ص حير  
الرفع امتك" مفصلاً ومتصلاً مدت عبارات "من مل" أو ما  
قدت وأنا فعلت! "ثما كما قد يد يس م من قد مل (أو ما حير"  
منه!) (الأعراف 12) وكما قال حيفة قارون (لما أوتيت عني عذم  
عدي!) (لقصص 78)

ورن تعجب معجب كيف يعامر أحدهم تمجيد ذاته في ردين!  
عنى حسب قصد التعمد وإحلاص فيه! وما الدين إلا إيمان الآن في  
الله! فأني مدرسة "إسلامية" هذه التي خرجت هؤلاء المشوهين في العكر  
التربوي والممارسة الدعوية! أي جرأة صميمة هذه التي تمكس أحدهم  
من ستعرض بصوته الكاذبة، المثانة عني الله؟ واستهفي بأمر لا يملك  
تحده يحشدون ربابيون حق إلا تقاي منه ع من اد مدت والتكبر  
لخطوطها! حتى لا يكاد سمع لأحدهم فيه سسة حصوه وحده  
نفسه! مع أنه لا يكاد يجد مرحلة من حوص عمار عمل الإسلام  
الجاد سيلاً! قد عبرت قدمه في ميدانه، وتعددت أدوؤه بما أبي م من  
جسده في سيله! داعياً إلى الله هنا وهناك! ولا استطاع أن يتكلم ع من  
نفسه بكلمة واحدة! ثم بيتت نابتة سوء من الإسلاميين زعموا  
تدعي "ما قد قسب نديب رأساً على عقب، وأن الفصل كله يرجع إليها

في امتلاكين بدين وبعرة سيد المرسلين<sup>1</sup> وأن كل من صلح أمره من  
 اسمين إما هو جهدهما<sup>2</sup> وأن كل من صلب وصدع إنما هو به صلبها<sup>3</sup>  
 يسبحون بدت أفرادا وجماعات ثم لا يسبحون! عجباً عجباً  
 هأي جرأة على الله هذه وأي تعد على سيده!؟<sup>4</sup> أولا يعلم من أن في  
 أمثاله من قوته تعالى (لا يحسن بدين يفرحون بما آتوا ويحزنون أن  
 يُخمدوا بما لم يُنعوا ولا تحببهم بمصرقة من العذاب وبهم من داب  
 أليم!) (آل عمران: 188)

تصحمت "الأنا التظيمية" في الجماعات، ثم تصحمت بدخولها  
 "الأنا لمردية" وتمجدت بدوات<sup>5</sup> وبسبب ذلك تمقطع حركة التمرد  
 المكري بهذه الحركة أو تلك، وحالات الشروع التريوي، والله يشوه  
 الحقيق، وإشياء الأجلاف المعاكسة، واجيوب المرصدة، وانتم بارات  
 السادة داخل لسا، التنظيمي بحركات إسلامية وقد تمند لأمر مرص  
 من حركة إلى أخرى، أو ربما مصمت عنها جميعاً تصنع مرفاً أحمرى  
 خارجها<sup>6</sup> وبذلك صهرت بؤر سرية لبعض الفرق - خاصة، كالأشعة  
 لروص، وجماعة لأحاس، ومنهم من رتكس إلى الطرق الخرمية،  
 معرض عن تصوف السي لأصيل<sup>7</sup> بل منهم من اسحب من اندلين  
 هائياً يتخصص في شعوذه واندجل الخرافي<sup>8</sup> ومنهم من رتكس في  
 أحصار جهات مشوهة تمتد حيوصها الحمية خارج الوص، والخروج في  
 مشروعات لاستعماري، يكتب لها التقارير ويحرقها اسحوت؛ فتحرّب  
 باسمه ما تستصع أن تخرب باسمها! ومن هنا بدت تصوف على ما صبح

تلك المستفعت لأسرة مقولات رافضة، وأخرى باطية، كسب  
 الصحابة رضوان الله عليهم، والصع في كتب السنن شاة كصحيح  
 البخاري، واشكيت في بعض أصول المرجعة الإسلامية، وبعد  
 أحكامها انتداه، سواء على مستوى العقدي أو مستوى العقلي،  
 تحت عصا "حرية السعد المدهي" تارة، وحت عصا "احت عدم  
 الأكاديمي" تارة أخرى، تلية لأهواء مدهية دخيلة، أو خدمة لأعراض  
 استعمارية تمت حيوصها حمية إلى جهات معادية للدين وروص، ولا  
 علاقة به باعده ومهاجده لنته وانتشرت رائحة العمارنة وحيدانية،  
 والبرذفة بمعناها الإيديولوجي من تحت ثياب رموز كانوا إلى عهد  
 قريب أطراً في الحركات الإسلامية، أو فاده في قطعها الصلابي!

فكل هذا اعجب عجب حرج من تحت حجاب حركية  
 الإسلامية، التي فقدت كثيراً من مربيها، بفقدان اقية أدوات العممية  
 الراشدة والحكيمة، الوجهة لمسارها العام على المستويين المعكيري  
 والتربوي والله المستعان



## الفصل الرابع: استنصام التنظيم "الميكانيكي"

يقصد بالتنظيم الميكانيكي الأسلوب الإداري لتنظيمه في الذي يعتمد البناء الهرمي العمودي في إدارة العمل وتنسيقه، حيث تتركز فيه هيأته بعضها على بعض على سبيل التحكم الميكانيكي بين قسماها .. فلا يتحرك لأحد إلا بحركة لأعلى، وعكس غير صحيح وهو أسلوب إداري اقتبسته الحركات الإسلامية المعاصرة من نظام الأحزاب السياسية وقد كان الإمام حسن البنا - رحمه الله وتقبله في - من شهداء الأبرار - هو أول من أنشأ منظما ذا صانع ميكانيكي: عند بناءه الجماعة (الإخوان المسلمين) بمصر، ثم ساء عليه من بعدهم وقف على خصوصية التعنتية، على مستوى التربوي والإداري، حيث صرط عقد على القيادة من بين يديه، واخرص مسمي به: "نظام خاص" في سلسلة من الاعتبارات أدت بالجماعة إلى من ومصائب، ما برأ تتجرع مرارته في اليوم<sup>43</sup> فقال الإمام سيدنا - رحمه الله - مقولته المشهورة (لما استفتيت من أيام ما استدبرت لعدت بالإخوان في أيام الله تأثرت) يشاره إلى رسالته التربوية الصعرة في الأذكار، أيام عكوف الإخوان عليها وعلى بخاس قريبة كـ . حديث الثلاث - ومن شأه

<sup>43</sup> انظر كتاب "الإخوان المسلمون، والنظام الخاص" لقد على خروشي

لمؤرخهم الأستاذ أحمد كمان.

والحركات الإسلامية بالمغرب كأغلب الحركات في العالم اعتمدت نفس النظام الإداري مع بعض التعبير الضعيف الذي لا يحسن الجوهر في شيء بل قد كان الانقراض في حرفة أقرب بعد صحتها حتى ما تسببت بها كل الإدارة في واقع شريعة كم صطلح في شعب و"الثقافة" وقد تصور قبلا عند جهات أخرى يقتبس أكثر من الأنظمة الحربية الحديثة ذات الأسس الهرمية والتركيب البيروقراطي وهما يكسب الإشكال الاستصامي ويتجلى ذلك في صهرتين مرصيتين

### - الأولى: استصام "الأنا" الجماعي

ففي جميع الأحوال يعاني التنظيم الميكانيكي من مشكلة التقوية مع الحربي؛ مما يشكل لديه مصاعداً واحداً مختلفاً، لا يتيح تمتدسين إليه أنه أن ينفسج حارجه فادواراً لا يلهيا كل تنصيمية جعل العمل كده يتحرك داخل دائرة مغلقة واحدة، لا تسمح بالإبداع ولا التطور الداعي مما يربي في الأمر تصور شعوري في الأمر الجماعي = بالمعنى الحربي ضيق = الذي هو وسيلة لشعور به الأنا العردي

ومن هنا يصير تنظيم = بهذه الصورة = وسيلة لاسعورية مدته وهم الجماعة الإسلامية الكبرى، متعللة عن الخطأ، وعما فيه لأمة من تدهور وشوان فيمضو فيهم شعور بأهمهم الأصغر، وأن عددي غيرهم أن يكون لهم تعاضد منتصب جماعه معرضه لالتعرض العلاصلات الحربية تنسبة لشعور مرصبي باستقص، ومعالجة بالإحساس بشوان فيما تعالیه لأمة من جراح وماس ومن هنا يتضح الإحساس

بالتعظيم على حساب الإحساس بالإسلام نفسه! فتتجه سائر الأعمال الدعوية خدمة جماعة حتى ولو تعارضت مع أحكام الله في سرية في بعض الأحيان! لأن أصحابه يشعرون الخزي و"أنا الجماعي بدلاً من الحق البصر في دهر لأفراد، فلا يرون إلا دائم التضمين، وأجهرتهم الحرس، أنني تصح هي المقياس بحق، وليس الحق هو المقياس لها! فكما لم تصرحت الجماعة بحق، وكل بيانها حق. ومن هنا فكما لم تصد شرعي حالها فهو باطل، وكل حكم شرعي ناقصها وجب تأويله لصالحها! وذلك ما قصدها بالاستصنام التنظيمي.

### - الثانية: استصنام الهوى الديمقراطي

ومن ذا يستطيع انتقاد الديمقراطية في هذا الزمان؟ وهذا الذي يدي تترفع على عرش الفكر السياسي في كل مكان! ونفسك بيدها صولجان السيطان في أعظم اللدان! أليست هي زبدة الفكر الشرقي في تنهيم الشأن السياسي؟ أليست هي أساس نعمة أوروبا وسر تفوق أمريكا؟ ثم أليست هي ما تحتم به الجماهير في معاء العربي والإسلامي بهذا العصر؟ أليس ما تضمن الحقوق وتضمن الحريات للأفراد والجماعات؟ فماذا يشسها إذن وما يظلمها؟

وكما أليست الديمقراطية هي ميرر نعرو لأورو أمريكي. ملاد المسلمين؟ أليست هي موع تحب اثروات؟ ومصق نهك الحرمات؟ وتمريع الروعدات؟ وتدمير العمران وسائر المنشآت؟ وماد غيرها شرع فيما كسب عورات؟ ومعجيد سكرت؟ ومن تكلم تهتم، ومن سكك

تألم! أليست هي التي أهدت علياً بأبيها وحرماً مستردت إل حديق الأبرياء ومهدت الطامس الأتقاء؟!

ثم أسست الديمقراطية يوم هي اندس الوصعي لنديل عن ديس  
السعد، نكتير من اسس؟ أسست هي مرمير أمريكا، بايانه، ن شعي  
الإداعات، وبكر ماها تندهي فصائيات، نرصها على اسمين مرصا  
وتصرح بياصها صولا وعرضا، عاصها نعر و بلادهم، وبارها شحرق  
حقوقهم، وتخرّب ديارهم، وتينه أصلهم! حد حتى إد رصه حواها  
واستسموا، وصور لا ملجأ منها، لا إله، ون النعة حق، وتمحصت  
تخريتهم لسادحه عن انتخاب رجال معمين ن دبير، شتار اع ٢٠٠٢  
عصت عليهم، منها ومرفتهم شر مرق بين لسخون واسائي، وصرحت  
فيهم "ويلكم! ألم أقل لكم، هي (لغة الديمقراطية)!" عكي ف  
تجلّون في استثمارهم؟

قد اصطلحت بمصوغات بالبيكيديلية في الفكر السياسي المعاصر. ودحت فيها، كما (دحت العمرة في الحج إلى يوم القيامة)<sup>44</sup>، مع فرق الشبه في الخيال والمقاصد والعيان، وذلك على كل المسمويات العامة والخاصة. وتلك قصة أخرى سيهد بحسب تخصصها

44 هو الله حبيب مولي تريم رواد مسلمو ولاحمد رباته ق. (ت. شمس  
تأليفه عنها في حقه)

ومدس لنس نديموقراطية تيسيرية تقديسا، سون فيما هي صالحة فيه، و فيما ليست فيه بصالحة، واعتبروها "حماية التاريخ" فلا أحد يستطيع انتقاصها ولا انتقادها، ولا التمييز بين خيرها وشرها حتى صار المسلسل محارمها أو انتقاد آلياتها، كانتقد "الكساد الصهيوني في أوروبا و أمريكا" من كائنات الحرمات وأحضر مهنكات ومن رعاها ألا دلالة للاقتراح فليقدم للامتحان! والله المستعان!

ووقعت حركة إسلامية يصا في اندحارها تنوعت تنظيمها، انبكسكي ربور نديموقراطية، وأدى صلاتها، وأتقن حشوعها، وأحسن سجودها وركوعها، وصفت استصيمات تسي هيكلها بصورة ديموقراطية، تتقدم السمودح الأجنبي لحركتها وانتال الأعدى خيرتها، فتخرجت الأجيال الجديدة من مدرستها تنقش كل ألعبيها! ودشأت بينهم الخيل النديموقراطية، "عدي مذهب أبي حنيفة" ولم يصلح النديموقراطية على مذهب منك" فتكوت في صمومهم الأحملاف النديموقراطية، وناورت النديموقراطية، ثم أتقنوا "للجنة" حكاكة وصبغة فسلل بعض سمهائهم بديموقراطية إن موقع قيادية، ومناصب ريادية فأوردوا الحركة مورد اهلاك بديموقراطية وسوا أن الأمر دين يا ويهم! وأن الدعوة إلى الله عباده! إنما يتق دم فيادته، أعلمهم بالله وبشريعته، وأفقههم في الدين وفي مقاصده، وأدرهم بالواقع ومالاته، الجامع بين العلم والحكمة، مُعَمِّم رَبَّاي، وقدوة رحمي و بين أصبحهم صوتا، وأوسعهم صيتا، وأدهاهم مساورة، وأمكرهم تحدة

إن مشكلة الحركة الإسلامية ذات الطبيعة الميكانيكية إنما وضعت الديمقراطية بأبياتها في غير موضعها؛ فانتحلت رجالها - بأبوابها - عوامها؛ لوصائف سنوري ووصائف الشريعة الدعوي ووجهه منهجي للإمامي. تترواح الديمقراطية لا تترواح سر - بها - فتفقد رهافة شعبي، وتوقف حكماء الفقه؛ ومن يلزم؟ فعلها غده نتحب إمام ال صلاة خراجها: "تم بالأمر الأشقي، لا بالأثر الأتقي! ثم أما تفرق بين هذا وذاك كما تفرق أهل الردة بين الصلاة والزكاة؟! كيف والأمر كله دين؟

وقد رأيت في مواضع شتى للحركة الإسلامية، كما في تسبق متسمون بمدارج حمية للديمقراطية، وحادعو جماهير حركة بعبارات براقات، تصعوا أعينية من رأيها العام، يسوسونها كما يسوس يومًا ويرجرونها كما تُرجرُ لأعنام! فإذا تكبرت أو اعترضت قيل لك تنكس نتيجة المرر لا تنحدي! فإن قلت ونكسها نتيجة سيئة قيل لك تنكس صيغة العمل الديمقراطية! ثم من تستطيع صياغة شيء! وإلا كنت ممن الحكيم! فمن يجرؤ على اسفاص الديمقراطية؟! ألا ففعلت هـ هـ ود - يعبدون من حول الله!

قد كان حريا بالحركة الإسلامية أن تستلهم تراثها الشيعي من كتاب ربها ومن سيرة سيدها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم من حركات التجديد عبر تاريخها ولا حرج أن تقتبس من نصم الآخرين ما لا يتنافى وشريعة القرآن، في تربية الإنسان وتحديد العمران؛ بشرط وصعد في محله، واستصلاحه مما علق - به - من حميات وتبعية.

ومنهجيات استقصائية. فإما شأن الدعوة الإسلامية أنها دين، ولست  
تشت "ميكانيكياً" كسائر المنظمات ولأحرب فلا قيمة لها، لأن  
تكون كل أجهزتها تحقق بدايتها بعمادين لها فضلاً عن أداة الله، أداة  
وقصد، ووسيلة وعاية. إن "منظومة عبوم الفرار" وكذا السيرة النبوية  
الصحيحة، تتضمن منهجاً تشريعياً واضحاً معاً، لا يشبه غيره من  
الدعوى، وترتيب أوقافاته فلا بد لعمليتين من استثماره وإلا تشبه  
الانحراف عن المنهاج السوي حق بعيداً عن شدي أسبي لأحد ميل في  
مشروع تحديد الدين.

إن المنهج المصري هو السبيل الأصيل لعمل إسلامي وسنة  
الدعوى بطلية حال من السرب والألعاب، ولا مجال فيه للأحد لايف  
والأقصاب! ولا مكان لبنا، تماثيل ولأقصاب! في عدم لأقرب يوم فيه  
والأكفا حيرة وتجمع من منها نام في منصات واحدة حقة، ثم تُسند  
الاحتصاصات إلى أهلها بلا عو استجابي، ولا عمت ديمومراطي وإنما  
السوري الإسلامية المتأبئة الهدئة بين الحكماء حكمة هي أساس  
لترشيح لوصائف وإلهام، بلا تشجيع ولا تعجيب! وبلا حجة حب ولا  
عصب! والعمدة في حاحها بما هو على صداقة ضد حاحها ضد  
وعداة، وفوهة وأمانة فيقدهم العدماء الرسييون، وي ساعدتهم الحبر  
الرببيون في دائرة وحافة، ذات سطح واحد متساوي، لا تشعاع، أو  
مربع واحد متوازي لأصلاخ، لا أهرام فيه ولا مناصب، ولا معام ولا  
مكاسب، المثل والتصحية شعار من أثني بشيء من خدماته، يعق من



نفسه ووقته وماله لا يتعسر جراً، إلا من الله، ولا أجر إلا على الله،  
 هم لأعناس مصيره في الأحرار، ودحر رصيده للحياة لا جدية هم  
 تُحطّم نكت أسرومراضية السيكسيكية السقيمة، . نتي . سسهدك جهود  
 واصافات في كثرة الكلام وتعقب السماعات، ثم لا تمنح في سماءه لا  
 جعجعة بلا صحين، وصلصلة دون فتح ميسر' ذلك، وإنما الموفق من  
 وفقه الله.

## الفصل الخامس. استنصام العقلية "المُطيعيّة" وإفشال

### الوحدة التاريخية للحركة الإسلامية

يعتد بالعصمة "مُصِيعِيَّة" ذلك المذهب الحركي القائم على أسلوب  
 أسطورة وخداع، في تنعاض للسلطان الإسلامي من الدخيلة اشتطيمية  
 والإدارية وهي صفة مرسوبة إلى الأستاذ عبد الكريم مُطيع، مؤسس من  
 الرئيس والقائد الأول لحركة الشبيبة الإسلامية، التي تأسست بالمغرب  
 في أوائل السبعينات من القرن الميلادي الماضي وقد كان منصرفاً  
 ليسارية التي تأثر بها لأسعد مطيع بعصره قديماً ما بقي في أحد  
 الأحزاب الاشتراكية أكبر الأثر في صنع منهجه الحركي بما  
 الأسلوب الحصري، المناهض لنشوات الشرعية في الدين

ورغم ذلك لا يخبر تصميمي الشبيبة الإسلامية في نهاية السبعينات وبداية  
 الثمانينات، وتفرقه إلى شطآن تنصدها وهما، فقد ورت بعض لأفراد  
 العصمة مصيعة في تدبير لأمر الحركية في العمل الإسلامي وعطرو  
 لكون تلك الشطآن قد أسهمت في تكوين أعين لتصيمات الإسلامية  
 الناشئة فيما بعد، فإنها لم يصب العدوى إلى كثير منها، على تفاوت فيما  
 بينها وكانت سبب في تفرع العقارب الحصرية من ذلك، لا من رحم الله  
 الإسلامي وقدما سميت جماعة حركية من ذلك، لا من رحم الله

وعليه: فليست "المصيرية" خاصة من أدرك أن شخصية الإسلام الإسلامية وتطوع بأحلامها فحسب؛<sup>45</sup> بل صارت صفة تتجنى بعد ذلك في كل من سار على منهج نفسه، من لأجيب الدسنة بعد في حركة الإسلام ورعه أما قد عاسا من متاعب انتصروا لمصعنة بسوءت، في ظروف التعامل مع عدة نصيمات إسلامية دخل الساحة الجامعية وحارجها كما سيأتي بيانه في إشارات إلا أنها تقتصر في هذا الفصل على بيان ثار لاستصنام المصيري على الحركة التوحيد والإصلاح خاصة، وما كان لها من تأثيرات سلبية أدت إلى إهمال رعا وحدتها التاريخية من محتواها وبيان ذلك هو كما يلي

بعد كان يتصالح السياسي الذي رسم حخته المعقدة الطبيعية في "حركة التوحيد والإصلاح" الذي أن في النهاية إلى التحدس في صورة "حرب العدة وتنمية" "أحد لأسباب ارتبة سة في إهمال الوحدة انداحية للمحركة، التي دشتها مجموعة من الجمعيات الإسلامية بالمغرب ذات الخلفيات لاجتهادية المختلفة، وهي

أولا حركة الإصلاح والحديد" (حاتم)، وهي المؤسسة الكبرى حركة "الشنة الإسلامية" واحقيقة أما دست محج بودا كسيرا في

<sup>45</sup> ليس المقصود أن كل أعضاء الشبهة الإسلامية كانوا على صفة

المطبعة، كالأب كهم إسلاميين حقيقيين، ورايوا مالا في التعبير في  
بينة الفقرات السعة أولاد ونسج تحصيل بعض دول الفكر

التخلص من الآثار السلبية الكثيرة التي حملتها حركة الشبيبة عن العمل الإسلامي بالمغرب، وقطعت أشوبها ومحاصرات شتى من أجل تحسين تصوراتها وآلياتها، من المرحلة - شبيبة - سرية، إلى مرحلة النشاط، إلى مرحلة "الجماعة الإسلامية"، ثم مرحلة "حزب" ومن أهم إنجازاتها الإيجابية أنها حرصت أبداً على حركة من عقدة لأرواح عمادة حركة الصام السياسي المغربي، تلك العقدة التي ورثتها الحركة الإسلامية من حركة الشبيبة الإسلامية "المطبعة"، ذات الأصول الماركسية من ناحية المنهجية وأسست منهجاً قُرب إلى ثور والاعتماد على إدارة مواقفها السياسية وإن كان يعاب عليها من شيء، فيما هو عدم تخصص بعض أجهزتها من العملية المطبعية في تدبير العمل الحركي

ثانياً: حركة "التبش" التي تسمت في وقت لاحق بـ "جمعية السروق لأسباب أمية" وهي مجموعة من الشباب لأدكياء لأتقياء، كانوا ضمن حركة للشبيبة الإسلامية بندا، وفي مرحلة لعنة الشبيبة، وتورط الحركة في مرفق خطيرة تخرمها لشريعة والقانون؛ مما نتج عنه ص ضربات دحلية، واتهامات مسدلة بين هذ وذك. بعد فرار لأسناد عبد الكريم مصع من مغرب؛ تكوّن أتحالف وقرق ذاح بل جاسم الحركي شبيبي، تصدر بعضها يلعب الأحرار في فتنة رهيبه وصحت إلى حد محاولات الاعتين الإسلاميين فيما بينهم؛ هناك اعترت مجموعة "تبش" تلك الفترة كلها؛ عملاً بقول الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْدَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ

سادس (الحجرات-6)، فكانت بذلك أحد حسناته ورق وقرينة ما إلى الصواب؛ ولذلك بارك الله في خطتها بعد، ونتجت على قدرته جيلاً من الشباب المؤمن النافع، حيث اعتمدوا على ما أمر الله به وفي تقديره لو قدر طرده حركة أن تستمر في منهجها باستقلال؛ لكان لها اليوم في المغرب شأن عظيم وأحسب أنها تصررت بالوحدة الوهية أكثر مما استعادت، كما سنرى بحول الله.

ربعا "الجمعية الإسلامية بالقصر الكبير" التي كانت تنشط في معظم مدن الشمال وهي جمعية استمدت من لاجئها كجماعة التبعية، رغم استقلال قدرتها عنهم فقد كان لوجود مسجد من نوع بالمدينة وهو مركز هام للجماعة على الصعيد الوطني أثر باع على الصيغة التربوية الشباب، فكانت جمعية تصبف إلى ذلك تكوين ثقافي وسياسي، فصار لها نوع من التكامل، ولا ما كان يفتقها من عدم التحقق بعد تحقيقها مما سبب لها بعض تساقصات لأفردتها على المستوى القيادي أحيانا.

خامسا "جمعية الدعوة الإسلامية" بطنجة، التي كانت تنشط في مجال تكوين الأطر التربوية والتعليمية والإدارية وقد كان لطابعها الأكاديمي من جهة، وبرامجها التربوية المرتبطة بالصورة انقريه من جهة أخرى؛ لأثر ذلك في تخريج أطر تربوية متميزة على الصعيد الوطني كما كان مستهبا التاريخي المستقل، ولاجتهدها الحثي متمر، وتأثرها بالإرث العملي والتربوي لبقية صالحة من علماء المغربين.

أفصو إلى ربح بعد ذلك ربحهم بعد، لأثر الكبير في تغير جمعة و س  
 بصفتي العلم والحلم في تدبير انشأ الدعوي. وما عيب عليها شيء  
 سوى توقعها الأكاديمي وعدم تسورها على أي مستوى الاجتماعي  
 والدعوي لعام ومع ذلك أقول: لو قدر هذه الجمعية أن تستمر مبدعة  
 في العمل الواحدوي لكات الحركة الإسلامية بالمغرب اليوم أعي وأقوى!  
 سادسا مجموعات اشتغالية: يمكن هذه هي حركيا تنظيم ما،  
 ولكنه مصصح وصعد مدلاة على عدد من مجموعات الإسلام بالامية  
 الصغيرة، التي تباثرت عن حركة التسمية الإسلام بالامية" به مد انحدار  
 تنظيمها وتفرقة فرقاً وأحلافها فقد كانت هناك إلى جانب ما ذكر  
 من حركات مجموعات إسلامية شتى، سحصر نشاطها في مجال  
 في حدود حي واحد من الأحياء بالمدينة الكبرى، لا تعدده إلى غيره  
 إلا قليلا وأعرب تخلي هذه ظاهرة كل بمدينة لدار البيضاء حيث  
 حاصت كثير من الشطايا على نه سها م ستقيمة به جهات الشرق  
 واشتغلي لعدة سنوات لكنها تستطع انشور في مؤسسات حركية  
 كبرى، وإنما دبت بعد ذلك في الجماعات الإسلامية الأخرى ومنها ما  
 انتحق جماعة العدل والإحسان، ومنها ما انتحق بربطة إلى مستقل  
 الإسلامي، ومنها ما انتحق بالتير سلمي، ومنها ما تسافط وتلاشي  
 ومن أهم المجموعات التي اشتهرت في الدار البيضاء "مجموعة عيين  
 السبع"، و"مجموعة الحي الحسني" و"مجموعة قرب الدار البيضاء"  
 و"مجموعة سيدي موسى"، وغيرها

إلا أن أهم المجموعات التي ساهمت في بناء الروح لحركة بالمغرب، في صورة "رابطة المستقل الإسلاميه" أولاً، ثم في صورة "حركة توحيد والإصلاح" ثانياً، مجموعة لأساد المصطفى ارميه مد ومجموعة لأستاذ عبد السلام بالاجي وأشهد أن المجموعتين كانتا من أنصاف تنصايا حركة شبيهة الإسلاميه، وأخلصها بعمل لإسلامي مما اتمامي فدير الأستاذ المصطفى ارميه فقد احتككت به كثير واشتغلت معه سنوات في جريدة بصحوة قد مدس الله روحها! واقتربت منه في مواقف دعويه أخرى، فوجدت أنه كان رجلاً قويّاً أميناً حقّ قويّاً أميناً وكانت معه مجموعة حيرة من لأضر، أشهد أنهم كانت من الصالحين المصلحين

ومما لأستاذ عبد السلام بالاجي فقد كان من أنشط الإحادة في ربط بصلات بين الإسلاميين بالمغرب، وتقريب وجهات نظر بينهم، من أجل بناء وحدة لعمل الإسلاميه على لصعيد الوطني وقد وجدت معه مجموعة من لشباب في السدات لأول ساء رابطة المستقل لإسلامي كتاب من طبيب عماد لله خيف، ومن أحصاهم دينا وأخير لا بد قبل تفصيل مقولاتنا اسقديه في أنه أن حركة التوحيد والإصلاح من نوهوف على تصميم إسلامي احرة قد فصي مع لأسف من مشروع التوحيد، بعد محاولة توحيدية عاتية سقت مشروع "حركة التوحيد" بقليل. وهو:



سابعاً: "حركة الاختيار الإسلامي" وهي أيضا حركة ذات أصول شيعية كان قادتها من أوائل من انفصل عن جسم الشيعة الأكبر فسمروا على منهج سري رميا، ثم قسمت بعد ذلك على تجربة وحدوية سابقة إلى حركتين مختلفتين بسبب أنها كانت قد مل ذلك تحمل تناقضات فكرية ومذهبية في صورتها للعمل بالإسلامي، واختلافات كد تكون عمودية بين بعض أجنحتها القيادية، ته أراجع بين التأثير بالتنشيع فكريا لا عقليا بفترة محدودة<sup>46</sup>، وانه أثر بالأديت الإدركسية في تدبير العمل التنظيمي، وكذا اعتماد الأسلوب "مطيعي" مني على منهج المناورة السياسية تحه الإسلاميين أم سبها وقد حنصت منهم طائفة، سبورت في مسمى (الحركة من أجل الأمة)، أحسبها على حمر، ثم لله فقد حاولت تأسيس ذاتها في الهصوص الشرعية على قدر صاقتها، وحاولت الارتباط أكثر بالمنهج الإسلامي الأصلي وأصبحت وقد قرأت لها إصدارات منهجية تتأصلي بموسوم، الرسالة القصيرة، لدي يعتبر محاولة جادة في التخلص من لآثر الشيعية السيئة، والمذاهب الشيعية والإدركسية، المحاكمة بمنهج الإسلام عامية، والمنهج السني العربي خاصة وأحسب أن قادتها من أحرص الإسلاميين على العمل بالوحدوي، ومن أصيهم معشرا ومن أحصهم مختر كما أحسب أنهم قد طلمو في سياق مشروع وحدة فاشلة، سبقت مشروع

46 تبين أن بعض شباههم قد تسيع بالفعل!

"حركة التوحيد والإصلاح بقليل؛ إذ أنه يُميز بينهم وبين حجاجهم الآخر، الذي كان السب رئيس في تعريفه ذلك، وإنما الموقف من وفقه الله

هذا، وقد كان لكل وحدة من هذه مجموعات طبع خاص يميزه عن الأخرى فيما نصحت فكرة الوحدة في أدوار بعرض قدمها بالانحصار. كان لهم صموح يُرتجى في ذلك علاوة على قصد التوحيد ذاته هو تكامل بين مختلف الاجتهادات، وما يترتب على ذلك من عني دعوي، وعمق ستراتيغي؛ بسبب لتعددية الاجتهادية داخل الوحدة التنظيمية

وشهد - كمعبرين بمرحلة ومعبش لها - أن مشروع التوحيد الحركي قد دشسه المغرب برادات حيرة، انصفت من جمعية الدعوة الإسلامية بفاس ابتداءً، ومن جمعية الإسلامية باستمارة، ثم جمعية التمس بالرباط، فتمت الاتحاد الإسلامي أولاً، بعد مرحلة سابقة من التمس بالرباط والتنسيقات التعريفية، مما أو سطر تنميطات من التمس بالرباط فيلاذي ماصبي<sup>47</sup>) ثم تنوير بعد ذلك - حركة لوحدة الإسلامية لأولى

<sup>47</sup> كانت هناك محاولات توحيدية سابقة، منذ أواخر السبعينات وثمانينات، حيث كانت هذه الجمعية الدعوة بفاس والجمعية الإسلامية باسمه، وشاركت فيها الأستاذ محمد السلام يامين بصفته الفردية، كما يكن قد أسس تنظيمه لأول مرة "جماعة"، الذي تطور فيما بعد إلى مسمى "جماعة" والإحسان وقد

بالمغرب، في مُسمى "رَبعة المستقل الإسلامي"، التي ابتدئ تأسيسها سنة 1988م، وتم إعلان عنها رسمياً سنة 1994م، وكانت قد أصدرت جريدتها الأولى "سبيل"، في صو در ب بعد صدور عديده الأولى، ثم جريدتها الثانية الساجحة "الصحوة"، التي كان لها من سعة الانتشار ما لم يكن جريدة إسلامية قلها<sup>(48)</sup> ثم دخلت ارتباطاً في مشروع وحدوي جريء مع حركة الاحتيار الإسلامي المذكورة أعلاه، تستمر إلا قليلاً حتى فُست مع لأسف بالأسباب المذكورة قبل ثم دخلت ربعة بعده في مشروع الوحدوي التاريخي الكبير مع حركة حاتم، الذي ستمر بسبوت يسي هياكل الوحدوية ومؤسستها، قبل أن تعصمه لعاصفة السياسية المعوية؛ فيؤول إلى مجرد أصلا، نذكرُ بالطموح عظيمه الذي كان وبيان ذلك هو كما يلي

كوت جلسة تاريخيه مجلس شورى برابطة مستقبل لإسلامي.  
ندي انعقد بارباح، حدى بياني شهر يونيو من سنة 1996م، معصما  
تاريخيا مهما في تاريخ العمل الإسلامي بالمغرب نزلت عنه إيجابيات

يعني من أتى « من » أي إذا ورد في مرة واحدة هذه الأولى، والتدبير  
لا يحتاجها بل رعه لأسبابه، شحها به حالتها، وحاجته مشروعها في  
الأمر إلى تأسيسه لجماعته المستقلة. والله أعلم.

48 كذا، ياء عشراها باقتدار الأستاذ الجليل المصطفى (الرميد، وقد كذا...  
يستعمل معه فيها طريق إسماعيلي قوي، برئاسة الأستاذ عبد الرزاق المروزي، رحمه الله في شهادته.

وسسيات وهذا اتحد قرار بالصادقة على إبرام الوحدة بين رابطات  
بكل مكوناتها (جمعية الدعوة، والجمعية الإسلامية، والجمعية) من جهة،  
وبين حركة الإصلاح والتجديد "حاتم"، من جهة أخرى ولكن قيادة  
جمعية الدعوة الإسلامية بفاس رفضت قرار بدخول المقام باعتباره أن  
الوحدة، تصبح بعد، وباعتبار أن المصموم الإسلامي، "حاتم"،  
يتحضر بعد من حليته "الطوعية"، وأصررت على احترام الترحيب في  
بناء الوحدة، من تعارفية، اتحادية، موحدة وأن الحوار الموحدي يجب  
أن يبدأ بقضايا المصالح وتصورت قبل طيكل والمؤسسات كما  
الرأي الآخر المرجح سدا بالأشكال قبل لأفوا كد أعب كد مرة  
فأمضي القرار

ورجع من هذا قادة فاس معتزلين قد غير مشتركين ولكن جمهور  
أشاعها سر مع موحدة في حين وكان أحد بقادة بشد يقول على  
سبيل لأسى ولتأسى، متمثلا بقول موسى عبد السلام، بعد صلاتي  
إسرائيل (قال رب إني لا أملك، لا نفسي وأحيي) (المائدة 25)

ومصبت الوحدة بين "حاتم" و"الرابطه"، على هذه الصورة  
واشترط المذكورة: فتأسست (حركة الموحدين والإصلاح) في 24  
الموحدة تاريخي تقرر حركة "حاتم" بأرباض، يومي 24 25 من شهر  
عنت لسنة 1996م ثم عاشت على أمل عظيم، وحيوية كحركة، في  
صروف تاريخية على مستوى سياسي عام كانت لصالح العمل  
الإسلامي، على الصعيد العملي والوحي، حتى إذا ما دبرت حركة

الجديدة مرحسها لانتقابه، وشرعت في تأسيس لم عصامين، و به س  
 الورقات تصورية، على المستويات السريية، والدعوية، و ثقافية،  
 واسياسية، و نمذية، بدأ سيار اسياسي حرف حركة بقوة، و به س  
 امساكل لخالمة تصعد إلى سطح شئنا فشت و بدأ سأس، س دب إلى  
 قلوب بعض قيادات العيا و المتوسطة من هه الاءه أو دك و بدأت  
 "المطبعة" تبرز من حين لآخر في ه س س سلوكك أو داك! و به س  
 الألاف الدالية تنسكل، و تنصحه أكثر و أكثر، خاصة في ه روف  
 الانتحابات الداخلية لرئاسة هه مؤسسة أو تك و كان ذلك س في  
 خميد عدة شخصيات عضويتهم في حركة، أو س سحابهم ه دعوى  
 مطف ه كمرحلة أولى من مراحل الاضطراب في صفوف الحركة

ما المرحلة ثابية فقد كانت بعد الاءه راء بعد س س س صالح  
 "الوصل في قضية "المصل والوصل" تاريخية، التي تعلقت بيه كان  
 طريقة لتعامل مع "حرب العداة و شمية، حيث انتصت ساش قضية  
 وجود شخصيات قيادية تجمع بين عدة مهام و صفات، س س ع صوية  
 مكس اسبيدي سحركة، س عضوية لأمانة العامة للحرب، س قيادة  
 الإصار سقاي أيضا (الاتحاد الوطني س شعل س المعرب) س ع صوية  
 ابرمان! إك حصل اتفاق عس مجلس اسشورى بصروره حصل  
 بين المسمات، يتم تنفيذه على مراحل، و ذلك بالأجمع أحد س  
 مسؤويتين. فس كان عضوا في المكتب لشميدي للحركة لم يحمله أن  
 يكون عضوا في لأمانة العامة للحرب أو التقابله ولا أن يكون

مسحوا برأينا: من أجل صمء على صمء، العمل لدعوي، وقدره  
 على خاصة جميع انتيارات، و ستيغاب كل الانخاضت. وألا تـ ورط  
 الحركة في مذهبة الاحرب السياسية، بل كفي بسوجية عام وترك  
 العمل التماهي للحرب وحده. ولكن شئنا من ذلك لم يقع فقد عم  
 رؤوس انتيار سياسي خلط الأورق، و جمع بين كل مهام؛ لأسباب  
 شتى ليس هذا أن ذكرها. فصارت الحركة والحرب في الواقع وجهين  
 لعمل واحد؛ وصارت الدعوة حادمة لسياسة، و يعكس غير صحيح؛  
 وفي صمء سياسي عقارب خضر و بعض شياصير؛ و سبب سوء حصيئة  
 وقعت فيها حركة التوحيد والإصلاح؛

بـ الصمء السياسي للحركة، و لانتهاج لشرطي حرب اعدائه  
 واتسمية، ندي باء بئانه انتيار مطيعي، ثم تتابع المجرات، أو بـ بالأحرى  
 التهجير الجماعي متساب، من الحركة إلى الحرب، واستقطابه للأه مرد  
 العاميين في المجال التربوي و تكويي بصورة غير مشروعة في كثير من  
 الأحيان، على طريقة طجرة اسرية حياء و لارتقاء عدي أح متساب  
 قورب الموت، أو على طريقة طجرة الأدمعة؛ صمء في المروءة لعابية  
 حسا احراء أدى إلى حشده بكل الصاغات الحركة ان شطة في مادة  
 وشيئة؛ هـ ألتح ذلك كنه موت سريع بعمل تربوي، والتجرك بل  
 الوصائف لأساسية حركة توحيد و إصلاح، هـ قرر بـ في أدبياته  
 الإجماعية، عني لأركان الوصيفية الثلاثة "الدعوة والسرية والتكويين"  
 فصارت اللجان المختصة بـ لا حد محاصه بـ في حركة ولا حد مارج

الحركة، إذ لم تعد لها القدرة الممسية على محاطة العموم بشيء من  
ذلك؛ قالت معها بين رفوف الإهمال 'فلا دعوة بعد في حركة  
ولا تربية ولا تكوير!

وفي عاب الأعصاب التربوي وخطب الإمامي، وقد ورد ذكر كثير من  
الأعصاب على محاسنه؛ فسد دين بعض العاملين في الصف الإسلامي  
واشتدت العنارب الخصر في كل جهة وقصع! حتى صارت مواعيد  
اجتماع بعض المؤسسات الحركية، مثل مجلس شورى، أو الجمع  
العام، أو مجموع لقصع لطلابي، أو حو هذا؛ وذلك؛ مدسات لإشعاع  
حرب الكلام وحتصب الأتاد! حتى يد أحد عصبة من بعضهم عقده،  
وسنة تمييزه ولتة، انفجر جهراً بالسوء! وما رت ذكر بعض بحاس  
اسورى بقي وُصعت في الأصل جمع اراء ذوي عقول والأحد للام،  
كيف كانت تتشكل هرد وأحلاف، وتترس بعض روبا مقر حركة  
تحصيل مدفعها صد إخوانها؛ وإني لأذكر بعض تلك لوجوه الشبهة  
من أهل الحل ولعقد يا حسره! كيف كانت تنحير حادفها ما بين  
الكراسي، وترتب أرفاد تدحلاتها وموقعها بعدية؛ قبل من تكور؟  
وبعد من! حتى إذا افتتحت كدمات وحميت اسماءات والله تمل  
اسرر! لم تسمع منها إلا عبارات انمر، ومثرية بها إلا الله مرات  
العمر! في مسورات من الجبل والجبل، من أجل "ترتيد" وكررات  
العمل الإسلامي وحظظه! رعموا، والله المستعان!



وعندما تحركت عجلة الاستحقاقات السياسية بالمغرب، عرق حرب العدالة والتنمية فيها إلى أدبها وعرق مع كل الصفات العاملة في الحركة، بي، يس من هياكلها في الوجود، لا لأسماء! فكانت هذه العجبة التي تمضي بالحركة في هذا الاتجاه . سب الرئيس في اسحاب كثير من الصفات الدعوية واثرواتها، أو احتيارها لدائل أخرى بمعد صورة أو سب، كل عبي حسب جهاده وقد حصل ذلك عبر مرحلتين:

مرحلة الانقلاب الحتمي وهي المرحلة الممهدة ثم رد الحزب بكل شيء، حيث صارت الوحدة المذكورة تتطور في اتجاه ترسيخ الاحتمالات "الحتمية" بالدرجة الأولى<sup>49</sup> وحصل هناك إنكسار كبير

<sup>49</sup> لا بد هنا أن أقدم كامل اعتدائي لإخواننا من حركة حاشا .

تقد وجدنا في الحركة مجاهدين محضين، وقياديين صالحين كما يباه في بلد ليس في المجال الدعوي تحسب بل حتى في المجال السياسي . وإنه في أحرم جهادهم مهم حصص من حلائف ويخسريه عبي رؤس قيادات سياسية "السادسة" و"السادسة" الحجة الأولى في ريب استقرت لإبرسي حقد لله .

وعبر أني ريد من القيمين الخائفين الصادقين كثير، في الحرب وفي حركة، لا يسع مجالهم لكتهم وإن كانوا أصليح أمانة تهم أصعب ثناء . إنهم في الطبيعة مع الأسف كانت فدا عترة فخرت فاعها عبي "عمل كده" ثم حرمت الانحاز بأساليبها غير مشروعة وقد عظم في قواعد علم أصول الفقه أن



على مستوى المنهج، وهو أن خطوات التوحيد تمت كما ذكرنا من  
 الأشكال قبل أن تتم بين الأقوال، أعني أنتم تـمـتـ عـدـى و مستوى  
 المؤسسات الإدارية و سطمية قبل أن تتم عدى و مستوى الألكار  
 والمواقف والتصورات. وهذا أدى في النهاية إلى توحيد الأشـخـاص باح دون  
 توحيد الأرواح' وما رست' أذكر أن المجموع بعامه و بخاصه استورية  
 واستيعابية كان يجب عليها عدم الصوت لافساد إن قسمن باررين  
 أصوات أبدا 'ارابطة' في جهة، وأصوات أبدا 'حاتم' في جهة أخرى'  
 بعد؛ حصل بعض لاسمحاء فيما بعد؛ ولكن بعد سحاب قه نادات  
 ربيعة مؤثرة، ودوبان أخرى في مصيعة مع لأسف والتطمع  
 باستصاها!

و حاتم "جماعة إسلامية حيرة" هذا لا مر، فيه وفيها من الصالحين  
 من نفس إلى شاء الله به و أسسم على الله لأبره' ولكن اد مشكلة  
 أنها كانت ما تزال تعاني من شعب شردمة ذات ة . بـزعة "مصيعة" ،  
 تناسست حتى صغت جيوب قوية وأحلاما' تمتد من المركز إلى شـخـص

حكم على "الطواهر والأشياء، كما مترج فيه خير و شر، ها هو يقتضي ما سب  
 منها، وتخصيت يست م قسب ما يبره. مطلق الخير والشر، إلا و حاسب' وها  
 سبب المبرر، يقتضي لمعناها على أن يـمـد بـرـسـه مطلق خـلـق و"مـنـوـبـة" واما  
 البيات فمهما بلغ لنا فيها من طواهر مقرقة، فإنما لا نـعـيـن' حـد' و من كـر حاتمها  
 تعيسا، وبكل أمرهم إلى الله، وهو وحده المستعان

جهات الوطن! ونصت لها أصصا في كل مسقة وفقداع! ولكل من جماعة سنهاؤها نعم؛ ونكر "المطبعة" كانت أسوأ ما رأيت من الإسلاميين! وهي صخرة من راس مسمرة مع لأسف بين عدد من الشخصيات الإسلامية بالمغرب، كالعدس والإحسان، ولاحتهم الإسلاميين (سابقا)، وحركة لتوحيد والإصلاح، وغيرها، بتعاون بين هذه الجماعة وتلث.

وعلى الرغم من أن عالية أصر "حاتم" من الصالحين المدسحين، وعقلا انتقمين؛ فقد كانت الصافات المطبعة هي التي توجه الجماعة بماورثها وأحلافها إلى ما تريد في نهاية! تدفعها حتمى استحصاية الرهينة! فالمطبعيون سواء منهم لمدنى واجدد مرصين به صحم "الأنا"، إلى درجة التمدود! ليس على المستوى الوصى فقد سب؛ بل على المستوى جهوي أيضا! قد أشرّبوا حب الرعامة والريسة حتى صار ذلك فيهم مرصا مرصا! تعابيرهم تنطق بعشقها عسا، بشده من تتقد شهوتها في موسهم! ولا هم بقادرين على مقاومة لها ولا بانكمسا! ولا أنهم قادرين على السخلص من أدوائها! إلا أن يُعد سوا على مستشفي الأمراض المعسية!

وكثيرا ما يعجب بعض الإخوان متسائلين ماذا تستطيع تيارات الأعسة مواجهة الأصنام لصعبة التحل الحركة؟ وهذا السؤال مشروع لو كان الأمر يتعلق بتنظيم سياسي محض، أو منظمة لادبية ولكن الأمر هو دين! إذ مواجهة مثل هذه الأحلاف شادة تحتج إلى قدر لا

بأس به من استندود لمعاشتها، فلا بد من اعتماد قاموس من اشتائه والإهدات على ورائها، وركوب سائب خداع والمناورات على أنسكها، فأين هي (الإسلامية) إذن؟ وقد بما كان أحد من الربانيين يصاحب معه سمها، أني رجل ورتحل! فعجب ناس من ذلك، فقل له يا شيخ، تصاحب هذا سعيه؟ فقل "نريد على سمها" وصارت هذه الحكمة مثلاً سائراً لأن السعي لا يعمد في الظاهر إلا سعيه مثله. وأشد سمها ونحن لسنا بسمها نعود بالله! ولا نستطيع أن نصاحب السمها! بل من حذع بالله لا دعنا به، ولكن في حين، فلما من لا يدع من جحر مرتين! و- ذلك من صلب الاستحباب من مواضع أسفه بسلام وأمر للدعوة أوسع من أن تدافع فيه مع هؤلاء، والله المستعان.

وفي بداية الوحدة وقع حادث قذري محزن، ترك به خصماته على الحركة كلها، لحكمة يعلمها الله، وهو موت الأستاذ الخادم مدعيه المرفق المروري هو ووجهه، في حادثة سير أليمة! يوم سابع يونيو من سنة 1996م رحلها الله وتقنهما في سنهد، كان لموت هذا رجل في المرحلة الأولى من تأسيس الوحدة بعد نحو شهرين من تاريخ التأسيس أبع لأثر في اضطرب تعادل بين المنطقيين، وفق من التوارى في قانون تدافع بين المواقف والتصورات وقد كان لأسر المروري رحمه الله قمة وحده! فقد كان قائد ناجحاً لحركة اثنين مند، ومن القيادات الشبيطة بربطة المستقر الإسلامي كما كان طاقه

فكره مبصرة. متمم واسع الإصلاح. د قدرة إعلامية ذكية، شه حجاما  
في إعلاء الحق، قويا في مواجهة ساطل<sup>50</sup> وكان موبه حسارة نعم بل  
لإسلامي عامة وحسارة لرابطة المستقن الإسلامي خاصة، ومه س في  
فقدن جزء مهم من قوة الأخاء تربوي وتنك عيني! صبح لأخاه  
السياسي انصرف في حركة توحيد والإصلاح والله الأمر من قبل ومن  
بعث!

وبعد موته بسنوات قليلة بدأ صاحبه المحنض الأستاذ محمد أحمد  
المشتقي، ورقيق دربه في قيادة حركة التمس، يسحب على المستوى  
القمي شيئا فشيئا، من قادة حركة التوحيد، بعد مدفعات ياءسة  
مع لأخاه المطيعي! إلى أن عثرن بعمل لقيادي والتوجيهي في الحركة  
مطلقا وحصل خصر نقلا لها بوضعية شبه ما تكون بوضعية المراقب<sup>51</sup>  
وبها حسارة جسيمة أن يفقد العمل الإسلامي بالمغرب خصوص القمي  
رجل قوي، يملث من اصلاء الروحي، والركاء العقبي، مثل ما يملك  
الأستاذ أحمد المشتالي! ثم انسحبت من الحركة طاقات تشيئة قيادية  
هاممة، على وراا المشتالي أو تكاد! (50)

وبعد نحو ستين من انطلاق الوحدة تواترت استجابات شتى من  
أبناء رابطة، خاصة من جمعية الدعوة بفاس، وأعلمهم من بقى أدوات

50 أنرسا عن ذكر بعض الأخطاء حساسية موقعهم لإثارة في وسائلهم  
الترهية الحدية، وأما عدم أهم لا يفسر، كرمائهم في المرحلة الترحية

استوسعة؛ لأن انقيادات العلياء تمحصر في مشروع الوحدة لأحد غير أصلاً، وإن كانت قد أسهمت بقوة في التطوير له ابتداءً وقد كان استعجاب الأساد محمد أماس من عضوية مكتب السعيد في سنة 1998م، يدينه فعلة عوودة كثير من أبناء المدرسة خاصة من الانتعاف من جديد حول برمجهم تربية القراية<sup>51</sup> )

وكانت حاتمة المرحلة الأولى من الاستجابات المبررة لتطوّر السريع لعملية طرح توجه العمل على اميرى الخائفي في العائى؛ أن ات حركة التوحيد وإحصاء الملاح إلى حركة "حركة لإحصاء الملاح والتوحيد" "حاتم"، بصورة استرددية، لكن في طعة جديدة، لك أن يعون "إحصاء مريده ومصححاً" لأن التوحيد الحقيقي إنما هو توحيد المأفكر وتصورات، قبل أن يكون توحيد الأسماء، وشخصيات

وفقدت جريدة "التوحيد" جدتها بعد قرر إصدارها اليومى؛ فاست من حيث اسهح الإعلامى إلى شبه حادثة باسمه من حرب العداية وتسمية "أولاً" فقد صارت الحركة والحرب وجهين لعملة واحدة

<sup>51</sup> . يُقَلَّدُ بعضُ لآحوال مع الأسف في حركة التوحيد وإحصاء الملاح ونسباً، ولا جهوياء على تبعية جهة مكملات حاضره حبويه لإلاريه، والعود السعيدة. في "، يتمتع به الأستاذ محمد أماس كما أن عضويه م يطلق التعارض مع جديته الصحراوية الصارمة؛ فكان ذلك سبباً في مصدايقته بأن يب سى، رادها حدة ما لاحظته هو في الحركة من حرومات لا قبل به؛ ثم لا أدري إلى م ورد وسحابه كاية، بصورة مفاجئة جارحة، من حركة الوحدة في وقت مبكر جد

مصارف الجريدة بعد ذلك مسرا حاصدا شميع بعض المصيعيين من  
دوي الصموحات شحصية مع لأسف! ودحلت دارُها بسب ذلك  
كنه في دوامة من محضاب، بيساد لأمور في غير أنسها من جهه  
و بصرد اسهجي شنة متمبرة من شحصين شساب، لا سداب! وإنما  
لأنهم يستحبوا للترويض المصيعي، وه بخصو للتصويح اشخصابي  
من أدى في تراجع ميعائنا وكساد سحها، ثم جازها في سوق لإعلام!  
والله المستعان

غد كانت حركة توحيد وإصلاح في بداية عهدهما عمدة من  
مدارس سقى، تربوية، ودعوية، ومكرية، وعممية، وسياسية إلخ  
ولكن فاطرة الحرب الساسي بمرتت بالخرقتاثر حوط كل شيء! (52)

52 راد الظن بللة تركبة الحرب لبعض الانتماءين شصويين، حتى الحركة، ثم  
تركبته لبعض الوصوليين، ممن لا علاقة لهم به أصلاً، لا سماء ولا ترية! ف شنة  
الأتاني لإحراق ما بقي له من المنسداية تهي تصويبه امج ربي: سمر، ربه من  
العواثين الظامة التي صارت من أول يومها سوطاً رهيباً في سماء لاسئ ضالين،  
يجسرو به ظهور الدعاه هه وههه، ويُشتر به ما رس شة رآه، ويجاه ررو  
المساجد، ويرهبون به كل من نادى بحقوق الله! ولو كان العريق الرمدي شريف  
مدي حق لا متع عن التصويت على مثل تلك امجرات! عم! دوي! في ذلك  
في الاستقالة الجماعية أو حتى في حل الحرب كذا! ومن تقع السماء على الأرض  
بعد ذلك! كالا! ولن تسقط للمساجد نبوامع ولا قناب! فقصية! في سمر  
أرستخ من أن ترتبط بوجود حرب أو أوهام جماعة! بل هي محمومة أنه أولاً، ثم

أما المرحلة الثانية من التطورات والانتخابات (ما بعد سنة 2000م) فقد تميزت بموت تدريجي لحركة انتاحيه مدو لإصه بالاح في صورتها الحاقية" الأخيرة، وم سحها إلى صة حرة "حرب بعدا لة واشتمة" بقول ذلك وحس نعم بقاء أصالها قائمة، في شكل هة انت ومقرات حاوية من مصمونها الأصل، دعوة وتربية وتكويماً، وأفرادها وهالك، لا عافية فب ولا حياة؛ إلا د دُعُوا إلى مفتى سياسي محص، أو دحبوا في حُمى الانتخابات والندعايات! وفي هذه المرحلة الهة لأخرة كان سحاب عدة أفراد، ودخرجة حرين! ممن لمسحين لأسه ناد امقيه محمد ابروكي، ولأستد أحمد مد لعه مادي، ولأسه ناد هري مد الأنصاري، ومن ثم دخرجين بصورة مباشرة أو غير مباشرة الأساد لدكتور أحمد اريسوي رئيس الأول حركة التوحيد، الذي استقال من رئاسته سنة 2003م، والأسناد انحامد لمصطفى نرمة مد الرئيس لأول سمريق البرلاني! لدي تريح من رئاسته أوأح مره سنة 2003م.

بتصامن الأمة المغربية الأهميلة منك وشعاً وو وصعبنا كل إنخارات الحرب في كهة إن كانت له إنخارات ثم وصعبنا حقيئة التصويت على حصار الدعوة إلى نه؛ لكفى بسواد هذه أن يغمر كل ياحس! كذلك الأمر كان، والله المستعان!

وأما معكر الإسلامي لأستاذ أحد اليريسوي فأمره عجيب! ما  
رأيت أقوى منه ولا أصبر على ترويض السباح وكما مع الأسف  
أكلته في النهاية! (53)

53 . لكن اسمه تمزيحاً الدكتور اليريسوي المحمديه هي نسب خقيقي  
ورب فقد له لمقعه قير في حركة وكما فقد ذات هي النقطة التي أفاضت  
"الكأس" ولا فقد ك من لخص حسيم "فقد سقائه في تيات بعد روف  
"السياسة النقيية" "عند" بعض المسيع قد استقلوها عهدة وتديل "بل  
لقد كانوا ينتظرونها عند زمان! فقد شهدت شخصيا محاولات دحرجه ع من  
مواقعه القيادية قبل ذلك بسنوات بدء بمحاولة إرخته من رئاسة تحرير التجديد  
وهو رئيس للحركة ثانياً في المال الذي تبار إليه بعد، وهو في ذلك كله  
على وعي تام وحير عجيب؛ بما نسم من عقلية انقاصية، وفي حسيته اللوامنة  
الشديدة حتى تم إخراج الصورة في النهاية مع الأسف على أن أحد  
"اليريسوي هو رأس الجناح المتطرف في الحركة! وأن على يقين من أنه من "ك  
"سبب" لا في وسطاء عن عدم وجهها لا عن "لأ" وتنب ومعبود "المكب  
التنهيدي قد احتفظ باسمه؛ ولكن معلوم أيقن أنه لم يختص بشيء منه "مف  
حركة بل "كث" ثم رغب من بعد ما عقت رجل التوازات

لقد احتار الدكتور اليريسوي أن تحرق رضاحته الاستشهاديين صدره على أن  
تحرق صدر خركه رتاج، لأحلف بصرى في حرد نقاء لأشده "ك  
الواقع أن الرضاحية قد خربت صدرها معا وما كان لها أن تحرق صدره ولا  
صدرها و عولج الأمر بعير من لاسه بمتسرع "تم حرج الرجل في عهده  
الاختياري بحده، و حال لسانه يمشد كما أشد شاعر العرب من قبل



وهذا في نظري انتهت البعثة! على حد تعبير الدكتور محمد  
لدوري، بعد سقوط بغداد! وهو التذمّن العراق في الأمم المتحدة  
(سابقاً)

ولم يبق في تقديري إلا من هصمته "المصعنة"، أو من لا يرى حلم  
بشيء من اوهام في القدرة على تصحيح المسار! وذكر أن الأمم كانت  
مدكي الدكتور رصاص حدود قد كتب قبل ايوحة مدة مقالة  
بعموان "أندرس الحامي" تصنيفاً بتعيرات شرعية في مادة حركة  
الإصلاح والتجديد "حاتم" يومئذ، وحسب أن المقار كان قد جاء  
قبل بانه بكثير، حيث ستعجل الدكتور التقويم، ولم ينتظر حتى نهاية  
أندرس! وإنما "الأمر عوتمها" كما عوّن القاعدة الشرعية!  
قد صارت قصة ايوحة ذات البناء التراجيدي الحزين إلى ما  
يلي

كانت البداية تأسيساً طموحاً لوحدة إسلامية وصحية، في أعظم  
قسم من أقسام العمل الإسلامي بالعرب، وتأليف لأوعي نخبة متفهمة من  
رجائه! ولكن بعد عوّن سبين من العمل بدأ يظهر أن ايوحة صارت  
تؤوّن حقيقتها إلى مجرد "الحاي" رابطة مستقبل الإسلام في حركة  
الإصلاح والتجديد بالأسباب المذكورة ثم بعد ذلك كانت

ويؤوّنهم، يا محمد! \*\*\* ورثهم رهيو وعرفت حيا  
هم لأش لا مستو ع "سر" ع \*\*\* منهم ولا أحاي ما جر ع

الوحشية ببرمان لمعربي، سنة 2002م. صارت حركة التوحيد والإصلاح في صورتها "خاتمية" تؤول إلى مجرد اتحاد لاق حارب العدة وسمية! وتمريع طفاقة لا في متعة بل في المظلمة! وسميت القصة! (54)

والنتيجة المتساوية المترتبة عن كل ما سبق أن "حركة التوحيد والإصلاح" - إضافة إلى فشلها الوجدوي - قد فشلت أيضا في

54 وإني لأذكر الآن مقولة طسا ردتها؛ إسهاما في نقد "سيرة العام للحركة"، يومئذ بكتبتها التنفيذي، أشاهد عممية التحريف الممنهج فقط لآخر حركة عن سكتها: (إن حركة التوحيد والإصلاح تنحرف عن حركة التوحيد والإصلاح) وكان ذلك الكلام أكثر ما كرره منذ وعنه من بعض من "سيرة" في تعقيب السياسي على الدعوى، فانتزع مقرحا عجيبا وهو "توحيد مكتبة" بعبارة "أشبهت بـ"الدعوة" وتربية "وتربية" وتكوين، والآخر من يد الشأن السياسي "تفتت" (فأجده أنه رجُل من تنه في جوفه) (الأحزاب:4)

والذي لا شك فيه أن الورقة المسهجة والتصورية التي أنتجتها حركة التوحيد والإصلاح لا تمار عبث ولا تكال على الإجمال، وهذا ما سكتها بقيت مع الأسف بلا تفعيل حقيقي، وتعاملت معها كإداة الحركة وطورها بأسلوب "الحمالات"، لا بمنهج العمل المدرسي القاسم، الذي هو وحده من ينجح الدعوة والتربية والتكوين والنساء. وفي ظل ذلك تبار العمل السياسي للأفراد هو الأصل، وصار العمل الدعوي هو الناح

تقديم متوجها (الإسلامي) الذي ترعم أنها تتميز به وتنفرد! وبيان ذلك كما يلي:

- على مستوى الهدف دعت الحركة في ميثاقها من مد مراحل بل بائها الأول من هدفها الأول هو "إقامة الدين على كل المستويات، من مرد الأسرة، إلى المجتمع، إلى الدولة، إلى الأمة" (55) وفقهون بكل أسف إنه بالسنة بواقعها الداعي هدف وهي "لأنه بكل صراحة هدف مبني على مجرد تمني! إذ حقيقة امره أن العقيدة الطبيعية صيرت الحركة - في كثير من منسبها - بلا دين! (56) كما به ماه في غير ما سباق بهذه بورقات، على مستوى المركزي، و جهوي، وعلى مستوى القطري الحربي، والمقاي، والاصلاحي جميعا" وقاعدة اصطفيّة أن فائد الشيء لا يعطيه! لقد فتست الحركة مثالا فريعا - كما تـ بين قبل - في تصييع متوج "الأمانة" وحدث هو جوهر الدين، سدي ترعم أنها وجدت لإقامته فيما ذكر من مجالات كبرى و حديث . صحيح

55 ميثاق 52 57 في حركة التوحيد والإصلاح

56 اصطفيّة - معف (1) من وليه، كما يباه من قبل بهذه الورقات. وعدى  
 57 بحث في حديث المستشهد به في السيّد (لا يخلو من لامة  
 (1) معف في كـ (إيمان) لا تس لإمان، كما شرحه سر و حد من العلماء

صريح في أنه (لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ! وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ!)<sup>57</sup> وهو معنى كُنِّي من كليات الدين بقصعية، إذ المصوّر الشرعية قد أكثر من أن تخصي.

- على مستوى الوسائل الوظيفية "الدعوة و تربية و التكوين"

جعلت الحركة في ورقاتها وأدبياتها وسائل ثلاث المذكورة هي تخصصها العملي، الذي تنوّل به إلى "إقامة الدين"، الذي هو هدفها الأول من العمل الإسلامي ولكن حقيقة مؤسسة كما يبدو من أنه لا وجود لكل ذلك على أرض الواقع؛ لا أشكالاً لا تسمى ولا تعي من جوع! وقد بينا أسابها فلا حاجة للإعادة وحينما القاطعة لدينا عدث فارثاً الكريم هي أن ترور بنفسك مقررات الحركة، وتخط فصاحتها المحتمة، ثم تدبّع طبيعة الأنشطة التي أعرفت أعدها أصرها هنا وهناك، وما هم فيه مهمكول لعب لأحوال والأوقات؛ تشهد الحقيقة معاينة؛ ترى فرق ما بين السمعون والسمعون

- على مستوى الشورى ترعم "حركة التوحيد و الإصلاح" أنها

مؤدج متميز بتصيق مفهوم "الشورى" الإسلامي على المستوى الداخلي بحركة بل هناك من قدتها من يرى أنها أمتل بمودج على مستوى العالم الإسلامي كنه اسون في بناء الهيكل، أو في نظرية الموقف من

<sup>57</sup> رواه أحمد و بن حبان عن ابن مريم عن أبي سفيان عنه عليه السلام

وسجده لأبي في صحيح جامع صغير

والقرارت وأنا زعم كعصو سابق في المكتب شبيدي، ومحمد بن الشورى، والجمع العام، وبعض النجاد بوحيفة، وكثير من سابق أيضا على العمل الصلاحي أن ذلك كله مجرد وهم! بل الحقيقة المرة أن "الحركة" من أقدر التصمات لإسلامة على تصهق "الديموقراطية" بمفهومها الأساسي! أعني بديموقراطية "عما هي قدرة سحرية حارقة على بهام المجموع العامة، والمؤسسات "شورية"، أن أعصاءها قد تشاركوا، وأنهم قد عزوا، وأنهم قد رزوا، وما هم في الواقع قد رزوا شيئا! ليس هذا بعجب العجب فعلا! "ليسموها شورية" أو "ليسموها ديموقراطية"! ولكنها في النهاية شيء عجيب صوره وهمية، يصحونها صحوا، ويتسوما صتعا، ويخرجونها على ما يكون الإخراج، ثم يعرضونها على أحسن ما يلعب الماكياج! حتى إن شارك فيها لا يكاد يدرك الحقيقة هي أم حيار! وما رأيت في حياتي شيء من شورية لإحوة أو ديموقراطيتهم بلعبة الخيط القمريّة، يعة دهم اللاعب عتدا شتي، ثم يطرحها على الأرض، يعصها فوق بعض، حتى يص الرائي صا ينسه ليقين، أما قد يعقد على حيق رجة فعلا، قد وضعت بصعت داحنها سحب اللاعب حصا، وترك بصعت عدي فراع حاسر، تحظ الأسى في مهب الريح!

إن هذا الشيء المسمى بـ (الشورى) داخل الحركة عما هو صرب من "الميكافيلية" التيارية، أعني أنها منهج قائم أساسا على حفظ القيادة لصالح تيار معين، وجناح معين، بأي ثمن، وبأي وسيلة كانت! ولا ي

بأنحدح السموقراطية و حيل الطبيعية' سو، في ذلك جوعها العام،  
ومحسها شوربة" ومكنها تنبدي، وقصعها الصلاي' ذلك م لا  
عائاه وشهداته، والله المسعان!

قد صارت حركة التوحيد والإصلاح في امهاية كـ (بـ) .  
أيها اساس' لا جتهاد في الدين ولا في الدعوة، ولا فصل في  
الشريعة ولا في الشكوك بل باتت لا يبرها عن سائر مجتمع م سوى أن  
ناسها في هيكل تصمي، يجمع الصالح والصالح، ككل تصميمات اساس'  
صلاحها على قدر صلاح اساس، ومسادها على قدر م مساد الله اساس.  
وفهمها تدبر على قدر فهم الناس' فهم يعد هذا أي شيء، ليس . لدى  
الناس؛ حتى يعطيه للناس' بل كل ما عندهم عندهم، وكل م . ليس  
عندهم ليس عندها' فست أدري بعد ذلك ماذا بقي هذا اليوم من  
معنى "توحيد"؟ ومد يجري عليها لان من مفهوم لإصلاح"؟ هل  
الشكل أم المصمور؟! أم الأصل والتجور؟ وهل امياكل و نقاب؟ أم  
المراتب و لأقاب؟ ألا وإن ذلك كنهه لأشبه ما يكون بأضلال (قرية  
أهنگها وهي ضالمة فهي حاوية على غرونها وبئر مغطاة و ف صر  
منبند!) (الحج 45).

هذا، وإن كنت سي بعد ذلك على فوت شيء؛ بلاني سي على  
صمور لعمل لإسلامي بالمعرب؛ بصمور جناحين امين من أجنحة  
العديلة، وهما جناح الشمال، وجناح الجنوب! ص جميع أن جميع

أجمعة العمل الموصية كانت لها بركتها وكانت لها تخصصاتها ولكن الجناحين المذكورين تميرهما بهما يوجد في غيرهما لا قليلا

فما جدح الشعار الذي كانت تموده جمعية الإسلامية بأنه صر الكبر، فقد كان يسهم في صدعة شتة روحانية عممة، وطافات تربوية جادة، وأجور ثقافية إيمانية متميزة؛ مما جعل لمدينة تكاد تصحح عاصمة روحية للشمال المغربي كله! حتى إن بعضهم كان يسمي الجمعية بـ "جمعية الرواح"؛ بكثرة ما كان يُقْبَلُ الشباب من جهات أخرى على اختيار روجاتهم من مدينة تنصر ونوحيتها وبما كان ذلك به بسب الصلاح بعدد، وأعمق شذوذا، لتي كانت تطع البصقة بألسنة مرهارة<sup>58</sup>؛ وذلك أن عاصمة السكان هذه اساقف هي معادن طيبة طاهرة في أصلها، يد معظم أعرافها تنتمي إلى مدارس جليل (جديدة)، بالشعر المعربي وهم أهل قرن وعلم، وتدين وصلاح، وعفة وشجاعة، وسابغة في المقاومة والجهاد فكانت جمعية الإسلامية بالقصر كبير تستفيد من هذا الرصيد المعدي والشرحي؛ فتُحرَّجُ من الناس خيارهم حتى كانت مدينة تنعم بأمن جماعي نادر، بسب قلة الجريمة وفساد؛ بما عهد على الناس من خير وصلاح ولكن ما أن ابتنى الله الجمعية بافة لعمل الحربي حتى تسببت عندها ربح عاد! فأنت على مسجد يرتفع على

<sup>58</sup> وقد ساعد على ذلك النشاط الدعوي العام، الذي كانت تمارسه جماعه

التابع، كما سبقت الإشارة إليه آنفا

الدعوي كنه، حاصه وعدمه! واعطيت سياسيّة (تدْمُرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا! فَاصْنَعُوا لِأَنْفُسِكُمْ) (لأحقاف 25) وذهب الصانع الروحاني لمدينة أدراج الرياح!

وأما جناح الجنوب، فقد كانت مصقفة برشمة مديدة تافهلاً. ست،  
بامتدادها الجبلية وابو حاتية؛ أعظم "محمية بشرية"، وأمر مدر مع بلد  
بباني ربيع، على الصعيد الوطني كله! "محمية" كمحميات الأسد جود  
واعتلال! أقول ذلك ليس تعصفاً لها وإنما بن خيبتها ورمافها ولكن  
عتماداً على شهادات متواترة مستمصة، صدرت عن كثير من أمم بل  
العلم وحرية، من رواد اسطفاة، أو احتكاك برجالها في العلم بل  
الإسلامي، أو لعمل لتعليمي، أو الإداري عام، لها وشك مطعنه  
عريقة في المقر ولأشجار ولأحرار، نعم؛ ومع ذلك ما تزال تصر على  
الحفاظ على ميثاقها عصريه محير! بما لا تحده عند غيرها إلا الحد  
يتخرج شباب من أصلاها معصومين على حصتين قلما تختتمه ان في  
هذه زمان نفوذ ولأمانة! وهم كمال شخصية لإنسان، على م  
ذكره منه جلّ علاد في القرن، على سبيل سة الرجل ر صا، في  
حق موسى عنه سلام (أحد ر م م سة ساجرت انقوي  
أثمن) (الفصل 26) فإد حصعت تكوين تربوي أو تعليمي جاد،  
تخرج من أصلاها المعدن النقيس والعبقريّة لبادرة!

وكان أول هذه المصقة "تقوى" "محمدة" حق، تستعمل مما به رُرت  
فيه وُبدعت "النربية" و"لتكوين"، بعيد عن أدحة أو سياسة الحريم



وحلماتها فقد بقيت على عهد هذا رماء، شبح الرجل من رؤى صدر  
الأبصار! حتى كادت أن تعطي الشراب أبو حني كنه بصفاته القوية  
والأطر الجادة! فسمع الله بها ما لم يسمع بغيرها.

ولكن! وبما خسرتاه على ولكن! وصلت لأقطار حمامة عبر  
الحرب سياسي إلى بلاد سحيل أيضاً فحمت عليها نه عاب ودي  
ربير وعريس بما لا قبل لها بدأ ورتي انتساب في بحاري العمل السياسي  
العصر. فانتقصت الصهارة، وسجن العمل وتورطت الصفات في  
الحلقات القبلية ورائدتها تجميع وشتعلاً، وقد كانوا إلى عهد قريب  
هم أهل صلاح والإصلاح، بينهم المخرج عند أي براع مضروا طرف  
في كل شيء، وبدن أن يكونوا مرجع حل لإسكان صارو جزء من  
الإسكان! في محطة لا تر فيها الانتماءات القبلية والعرقية لها وره  
وحسابها! وما تر القيادة محترمة سنيوح وهل جاءه الاجتماع  
والقسي وسادي وكان أوى من بحسب كل ذلك، وألا تدخل حركة  
الإسلامية في شيء، منه طرفه سنة! ونكها أخصأت خطأ ج سماء  
رسحب من أفراد الصغار من جاء ينافس لنيوح بكارا وكان  
الربة حتى تهكت حرت وسبل! وأدت الدعوة لإسالة بالملصقة  
اتمن عديا! فقد حوضر أبناء الحركة دعويًا وجتمعًا وسياسيًا، وصار  
كل قور يصدر من دعايف متهمًا حتى تمت رءته!

تسبب العمل الإسلامي بالإقليم تحافض هذا دين مدعة هه  
بين أيضاً على اصطلاح المحدثين وبدلاً من أن يراه سبوكي

والتصوري يحجر تقويب والأجسام رجالاً وساء ما لم يحضره عد  
باسا أن يقع منه بين وثقت الموم، وتتحمة ست الحميدة باجرثوم  
السياسي الدجيل، هذا لمساد يدب إلى كل شيء، وري كان مدحون  
غير أبناء المنطقة إنها بهذه مفهوم بعض نصابا فماد بقى في هم أن  
يقدموا ساس في بيئة هـ حساسية ضد لاستعلان سياسي بصيغة بها  
القلبية، وتعددها العرقي أشد من غيرها؟

لقد حسر العمل الإسلامي في جنوب اسحماسي ما لم يد سره  
في أي منطقة أخرى، لقد حسر الإنسان! والإنسان هو أعلى ما ينتجه  
الإقليم على لإطلاق فما وجدت صاع عمل تربوي هـك م سلا  
أدق م أورد الله تعالى في حق منك ساء! (عذ كان سبي في منكمهم  
ية حنن عن يمين وشمال كنوا من ررق رنكم واشكروا لله! بذدة  
صبة ورب عفور فغرضوا فأسسا عيئة سئل نـ بره! وبـ سناهم  
بحسبهم جتبي دواتي كك م حـ طـ وأهـ لي وشـ بيـ مـ سـ سـ سـ  
قليل!) (سأ 15-16)، كذلك كان، والله المستعان!

فعسى أن يمس الله بغث صيب يسب جلا جديد من المصححين، فلا  
يأس من رحمة الله، وبما الدين أمر الله (وَرَبُّكَ لَدِينُ تَبَائِبِهِمُ الْكِتَابِ  
وَالْحُكْمِ وَالشُّوْءِ فِي يَكْمُرُ بِهِ هـ عـلاء فقد وكتب بها فوما يسوا بها  
بكاومين) (الأعام 89) (وإن تتوبوا يسند قوم غيركم ثم لا يكفوا  
أمنائكم!) (محمد 38).

تذكر، من خمسة أخطاء منهجية تتعلق بالحركة الإسلامية في صورتها تنظيمية حديثة وأما خطأ منهجي سادس فقد جعله باباً مستقلاً خصوصية المنهجية و مرجعية وهو سبب مذهبية الحسية في التيار السلفي. وبيان ذلك هو كما يلي

## الباب الثاني :

### استصنام "المذهبية الحبلية" في التيار السلفي

وهو حصاً مسهجي اسدس لمعمل الإسلامي بمغرب، وقد جعلت  
فصاياد في ثلاثة فصول، هي كالتالي:

## الفصل الأول: تمهيد تاريخي

سير السمي بالمغرب كان على خير، ويطبق خير، واشتعل خير  
وما كان أحد أو من به إصلاح لبلاد ولعباد به استمر على به  
القويم ولكنه هو أيضا فتح في مرحلة انحرافه عقارب أشد حصرة  
من عقارب الحركة الإسلامية، وأشد سعة حصرته؛ هي به  
كان أشد من غيره بالعم وأهله؛ وشدة لسعه؛ هي بما خلق بالإسلام  
والمسلمين من الأذى على عم! وإليث البيان:

كانت "الدعوة السلفية" هي أول ما اشتعل بالمغرب من حركات  
الإصلاح الديني، وذلك بالعمل على إخراج أجيال الصحو الإسلامية  
معاصرة فقد انصقت بدايتها التحريرية منذ العهد الاستعماري المائد،  
حيث ظهرت دعوتها مع علماء معارفة كبار، من أمثال الشيخ أبي  
شعيب الدكائي، والشيخ للإسلام ابن العربي لعنوي، رحمهما الله، ومن  
تتبع على أيديهما ثم تطورت مع مجي، العلامة محمد الدكتور تقي  
الدين الخالبي، والشيخ محمد بومرسي ابن الصديق، ومن تتبع على  
أيديهما أيضا وقد بدأ الدكتور الخالبي رحمه الله نشاطه منذ فترة  
الاستعمارية، واستمر إلى ما بعد زمام حتى توفي بدار البصاء، رحمه  
الله عليه. في شهر سوان من عام 1407هـ .. عن سن تاسع مائة عام،  
بعد المجري وكان قد صدر مجلة "سوان الدين" بمدينة تطوان منه  
1946م كما صدر عن أوروبا، ثم إلى الشرق قبل ذلك وبعد ذلك

وحدان عدة أقصار من العالم الإسلامي، دعب إلى الله معلماً ومجدداً، ثم عاد يتفرع بعمله الدعوي بالمعرب، صيلة النصف الثاني من القرن العشرين الرابع عشر الهجري، والعشرين اميلادي<sup>(9)</sup>.

ويمكن أن نقول إن الدكتور تقي الدين الهاللي رحمه الله هو المؤسس الحقيقي لمدرسة سلفية بالمعرب في العصر حاصر؛ وذلك بما حث من تلاميذ، خصوصاً ربة الحديد بعده، وإن لم يسع أحدهم مع الأسف مسعة من العلم ولا حتى قاربه<sup>1</sup> ثم بما ترك من كم هائل من الكتب والمصنفات في مختلف العلوم الشرعية، والأدبية، والعسكرية، ومن ترحلت من ادعات العلمية وإليها كان ذا عنصرية مودة مدرة، على مستوى العالم الإسلامي كله! وقد استنهر من بعدهم انعاربة متأثرين بمنهجه الشيخ محمد بوحيرة التطواني وهو من بينهم وأعلمهم بارك الله في عمره وشيخ محمد رحل، وشيخ الدكتور القاضي برهون، والشيخ محمد الصمدي، وآخرون.

واحق أن الدعوة السلفية في أول عهد لها كانت حركة مشاركة فقد أسهمت بسهامها في عودة الناس إلى ممارسة سننهم الدينية، وخاصة صلوات، بعدما كانت مساجد حاوية على عروشها، لا تكاد تجد فيها إلا الرجل والرجلين من استبوح والمعجزة فكادت كلمات لمصالح السلفيين توقف المشاعر الدينية، وتعرض الوعي الديني

<sup>9</sup> كما أنه "العودة إلى الله في أقطار مختلفة"

بدي لتساب والكهول كما أبلت لئلا احسن في تصحيح لعقائد مد  
 واشترائع، من توحيد وعبادت و كان هذا الفصل الأكبر في محاربه  
 امظاهر اشركية، من ادبوع لعير لله، ولاستعانة بعير لله، وسوعية  
 عصوره ذلك كله وكذا محاربة مظاهر التسعودة والخرافة والدجل، التي  
 حذعت اساس باسم "ابولاية الصويفية" و المشيخة بصرية، رما صويلا  
 واتصوف سي لأصيل منها برءا في ظروف الجهل، و بفضاع اساس  
 عن صب العم الشرعي من مصادره الأصيلة؛ فقم عن مدد من  
 الدجاجة سحصات لأوياء اصالحين وتلوسو ما د يُعصوّه من  
 الصمات، و حذعو لعامة بى أمدتهم استياصين من مخرفات، معرضو  
 على أها كرامات! وما هي بكرامات، بى شي لا إفاك كبير، و دج من  
 مُبِير! فحررت سسمية أعب معاربه من هذ الجهل العقيم! كما أها  
 أسهمت في تحقيق الصووس حديثية، ونسبه لعامة واحاصه من متديين  
 وصلة لعلم بى لأحديث نصحيحة وصعيمة، وضرورة التمييز بينها  
 في التشريع والاستدلال، بعدما كان الناس لا يستمعون بأي شيء من  
 ذلك؛ فعبدوا الله تعالى بالجهل والخرافة رما طويلا.

وفي مرحلة استيعبات من قرون الملادي الماصي كان بعض عمدا  
 امشرق يمدون بى المغرب، من أمثال الشيخ أبي بكر الجرائري، والشيخ  
 حماد لأصاري، والشيخ محمد عبد وهاب ساء، والشيخ عبد الحس  
 العباد، والشيخ محمد الحس بكسي اسودالي، و علامة محمد ناصر

الدين الأديني، وغيرهم، رحمة الله عليهم جميعاً، هناك طبعاً أكبر لأثر  
على كثير من المعارضة في تصحيح الوعي الديني عقيدة وشريعة  
إلا أن الدعوة سبغت بالمغرب رغبة إحيائها الكبيرة لم تسلم  
من احتلال موريس ثلاثة، الأمر الذي نولدت عنه أخطاء منهجية  
عبدني تفصيلها حول الله أدت إلى تفرقها وذهاب ربحها، إلا ما شاء  
الله ثم موريس ثلاثة حتى تحتها فهي

أول حلال ميراث الحكمة، حيث لم تراع مقتضيات سيادة  
المغربية وضيعة أدوائها، ما نصيغه من أمور الدعوة والإصلاح وما لا  
نصيغه، وما كان حقه التقديم من ذلك، وما كان حقه في الله الأخير، وما  
ستتبع التكيف مع ضيعة المغرب المذهبية والسياسية بل إنها حاولت  
أن تنقل التجربة الدعوية الحزبية لشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه  
الله بصورة حرفية، من دون مراجعة ولا اجتهاد، سواء فيما يتعلق  
ببعض أحكامها التشريعية أو فيما يتعلق بمسح تحقيق مبادئها بأرض  
الواقع المغربي، وذلك كان من أكبر أخطاء المذهبية

الذي حلال ميراث الإنصاف، حيث إنها ظلمت كثير من  
حصولها من أهل العلم والإصلاح، من ذوي الاجتهادات المحافظة، وما  
تعترف به بمصيلة الله كما أنها صادرت المذهب الفقهي جميعاً عند  
مذهب الحنفي وهدمت التصوف بلا تغيير بين هذه وما رتبته وما  
تحتزم مراتب الأحكام على الدواعي إلا قليلاً



ثالث احتلال ميراث أحمد، وذلك بما مارسته من شدة معرفة  
في سقذ، وهجوم على كثير من علماء المسلمين، ثم من أتباعهم الله  
بلا بدع = الخبيثي أو الإصفاي = في العقائد والعبادات، و حتى من  
حامهم في الاجتهاد الفقهي شخص، منهم ومن غيرهم بل بعد عن  
دعائها أساحرين قد تورصوا في قاموس من استثناءه وأسباب، مما لا يليق  
بمسلم هادي أن ينصف به به العالم ادعية! وقد كنت يوماً بمجلس  
أحد مشيخهم بالمغرب، فلم يستأن وقع في أحد العلماء بكار من  
رعلاء لإخوان المسلمين بعبارات نابية ساقطة<sup>60</sup>، "حجبت كل  
من كان في مجلس، بما في ذلك تلامذة الشيخ ثم سبهم" (لا يكف  
المؤمن من عافاً)<sup>61</sup> لم كانوا يعلمون! فاستأ من رافعي شد من  
مجلس ذلك الشيخ، وقد كانوا يرجون أن تتمع عليه كلمة ر دعوة  
بمغرب، فقتلهم "من همد شيخ من يستطيع جمع شيء، ولا حتى

<sup>60</sup> لقد كتب الحملة القذمية التي ورت فيها بعض دعاء السلفية على الإمام  
حسن الب والأمين سيد قطب، تقلهما الله في الشهداء، وكذا الدكتور يوسف  
المرغيني في كتاب من عبود الله لا إله إلا الله ما يكذب ما يلقي من أحد أهل العلم  
المشرق من التوجيه السياسي الخفي والإشغال المحبراتي = بعبوره غير مباشرة  
لما تلك الفتنة؛ وذلك لأسباب نتج أعلمها سياسي محض، ولا علاقة لها بالعلم  
إلا تعافاً

<sup>61</sup> رواه الترمذي مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وصححه الألباني  
في صحيح الجامع الصغير.

الدياباب! وكذلك كان! منه يلت أن تعرف الناس من حوله شه مدر  
مدر!

قد حسرت الدعوة السلفية في امتحان الأخلاق مع الأساء  
فأصاعت بك على لأمه حيراً كثيراً (ولا نستوي لحسة ولا اسنة  
اذع بتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم  
وما يفتأما إلى الذين صرُوا وما يُفتأها إلا ذو حصص عيب) (قصت 34  
35). ذلك ما لم يترودوا منه إلا قليلاً

وعليه؛ فقد كان هذا ودك مما ذكرنا من موارد محنة أن مر  
باع على الحرف انبير السمي، ورفاقه إلى اتهامات أخرى، وُصفت  
أحياناً بصرب الإسلام نفسه؛ فمع أواخر القرن العشرين انبلاذي  
يبث جيل خفف من المدرسة السلفية أن تعبرت أحويده، واحد صرب  
أخاه؛ بسب تعرضه لقرن مدهية، وأخرى سياسية؛ فشطت به رباح  
الأمو، إلى صرب من لآخر راف له هجي، وتنع صاب ان مدهية.  
و استصام" امتنايح و برعماء؛ مما أدى فيما بعد إلى أن تكور ست  
منه تيارت و فرق سبي، كان ط كبر لأتري توتر . ساحة مديبة  
بالمعرب، ويربك مسيرة الصحوة الإسلامية يرباكا شديد فتعير مفهوم  
"السلفية" من معناه الإصلاحية إلى معان أخرى سلفية، ثم سها  
نفسه نفسه، ثم أجت صلاها المفهومي كثير من وسائل لإع لأم  
المعرض؛ فكان من أمره ما كان وبيان ذلك هو كما يلي:

لقد كاد انغلاق الحركة الإسلامية بالمغرب منذ حلوله بالعكر السلمي ومتنسبا به. وحدث منذ أواخر الستينات وبداية سبعينات من القرن الميلادي الماضي حيث كانت تنظيمات الإسلامية ناشئة وقد تستمد من التأطير العلمي لرموز الحركة السلفية بالمغرب، من أمثال الدكتور تقي الدين إصلاحي، والعلامة محمد مرمرمي وغيرهما، رحمهم الله. وذلك بوعي تام من الطرفين وإرادة كاملة، حيث كان بدء العمل الإسلامي بالمغرب في تلك اللحظة يصعب نوع من تعاون وانتاف بين جميع مكوناته، وقلم يدحد الاحتلاف والشتات<sup>62</sup> وحدث بسبب الحاجة المرحية لتوحيد المكري، ضد موجة الإحدا الماركسية، التي كانت تحتاج المغرب شد

ومن هنا، يمكن ثمة تدمير بين الإسلاميين، ولا أي احتلاف جذري في العمل بدعوي والتربوي. بل كان هناك نوع من التكامل والتعاون مما تذكره بعض التيارات السلفية إلى يوم هذا في الحركات الإسلامية من "بدعية" العمل التنظيمي، كانت هي أيضا تدرسه في تلك المرحلة ونفقه، من خلال تعاون رموزهم مع عدد من تنظيمات لبرية والعسية وقد استجاب الدكتور تقي الدين إصلاحي لصب الإمام حسن

<sup>62</sup> اللهم إلا ما كان من حركة الشبيبة الإسلامية بقيادة الأستاذ عبد الكريم مسبيع، التي حاولت في شيء من ذلك، لكنها - بعد مسجينا من الجمعيات الإسلامية - لم تر كذلك إلى أن تمزق تنظيمها بسبب اعتراضها المتهجي

السا رحة الله عليهما، في مراسلة تاريخية لما جلب منه السا " ترشه يبح  
أحد المعارية: بيكون مراسلا جريدة "الإخوان المسلمين"، بني كان  
يصدرها في مصر، فاجابه تقي الدين هلال في رسالة ترحيبية، مسيا فيها  
صه، ومفترحا صه ذاتها مراسلا لجريدته وقد وشحها بست شعري  
صه

لَيْتَ يَا بُيُوتَ يَا بُيُوتَ \*\*\* هَـ نَا دَا مُصِقُّ بُيُوتَا!

وكان الدكتور الشد يصدر هو أيضا مجلة "سدر الدين" بتطو  
وكان على معرفه جيدة بالس وحرركته وقد كان لإمام رحمه الله  
وتقنه في الشهدا هه أو من أنشأ جماعة دت به ما تنظيم ي  
حديث، على شاكلة التنظيمات السياسية المعاصرة.

ثم إن الدكتور الهلاي رحمه الله صار بعد ذلك على صلة غير  
مباشرة بتنظيم الشبهة الإسلامية، من خلال تربية بعض رموز العلميه  
وتوجيههم. وكان كما ينبغي يسأل عن أحوال الحركة وما قصته  
من مراحل، وعن الكتب المقررة في التربية والتكوين

وما أن عجزت جماعة لسيبة" في "أحرار السعيات وديرة  
اتمايات! حتى بدأ نشر السعي بالمغرب ينشور في صورة جديدة:  
متأبرا في ذلك بتصور "صوه المشرقيه" بما اقتضه مرحد م ما بعد  
السعيات من مواجهة الم شعبي هه قياد الثورة لإبراية م هه  
1979م الذي شط على المستوى العامي، مما تساه من فكرة تصدير  
الثورة

في هذه الظروف، وبعد وفاة الدكتور تقي الدين الهلالي رحمه الله مباشرة، صهرت على الساحة المغربية رموز سلمية جديدة، كان بعضها يشعل تحت قيادته ورعايته. ولكنها لم تأل أن الله شملت رموز المروعة اسمية حتى حصلت نفسها منهجا جديدا، مخالفا في كثير من سماته لمنهج الدكتور تقي الدين رحمه الله وسينا فشيئا، ومع تصورات الأحدث العنية. وما صاحبها من سوء ما سمي بـ "الجهاد لأفعالي". وظهور "لأفعال العرب"، ثم ردياد حجم التأثير خليج في الفكر السمي بالمغرب؛ ظهرت الاتحادات اسمية في صورتها لأحيرة، التي صارت تصنع جزءا من الصورة لا يستهان به، في وقع العمل الإسلامي بالمغرب وهكذا تطورت الاتحادات السلمية من مجرد ردع قوي تحديدي، تلتخص وطبقته في مخارطة بدع وإحياء السنن في عفاء بد والعبادات؛ إلى فعل سياسي كبير، يوصف سلك ويخاطب على مستوى العالمي وشملي؛ مما جعله يتعرض لزلزال السياسية، ويتعرق هو أي صا إلى تياراب وهرق وحلاف، تمتد من "السمية العممية إلى". سسمية لإحوية إلى "السمية الكفيرية لفالية" وداحل كل فرقة من هذه الفرق تندسل فرق أخرى وحلاف؛ حتى يثبت تكاد تدفعهم "الجماعة" يختزن في خمسة أفراد أو ثلاثة؛ حتى يستخلص بعد ذلك في فرد واحد، يرفع عقيرته مناديا: (أنا الفرقة الساجية)!

وهكذا أُصيب اختيار اسمي في عمومته <sup>63</sup>، لا من رحم الله ( )  
 بما أُصِيبَت به الحركة الإسلامية الخيرية، من "استنصام منهجي"، جعله  
 في بعض تخياله أداة للتحرير ووسيلة نهضة من بعد مائة عام  
 مرحلة مدركة من الإصلاح والتجديد، والسماح بسديد تمهيد طريق  
 نوع من جمود والتحجر في فهم الكتاب والسنة، وفي دواعي من  
 تصح "استكلاية" على حساب الحقائق الإيمانية، ولقاصد شرعية  
 فصار محجوب عن التأثير الحقيقي في عموم الناس؛ بسبب قيامة عدد من  
 المعت والعمو في الدين، دون التوسط ولاعتدال فكان بعض رموز  
 بذلك حُجُجاً عن الله بما حُلع عليها لأتباع من العامة ورموز  
 من استنصام منحصر وعصمة لاشعورية أُصِفَ إلى ذلك من خصامه  
 أيضا للرأي الفقهي؛ بتدوله بكثير من الأحكام الشرعية، ذات لطائف  
 الاجتهادي اصرف، وكثير من المقولات العقنمية القائمة من اسحية  
 المرجعية على المذهب الحسبي بشكل وضوح؛ وقد سبها لعامة  
 المتدينين على أنها هي "الكتاب والسنة" وأنها حقائق قطعية لا يجوز

<sup>63</sup> يست التيارات السلفية كلها على وزان واحد فقد تميزت طرقات  
 العلامة محمد ناصر الدين الأناني رحمه الله بتوارف واعتدال في التعامل  
 بسبب منهجه الحكيم في الرجوع إلى موارد العلم، وذلك به راحة نادرة، ودون  
 تأثر بالأهواء السياسية والإقليمية، التي عصفت ببعض الشخصيات والمؤسسات  
 السلفية وربما تكلم بعضهم باسمه وهو منهم براء، كما صيغ في بعض النسخ  
 لاحق، بحول الله.

فيها للاجتهاد! مما نقلها في دهرهم من رتبة تصويب إلى رتبة حرق، كما نقل بمقصدها من درجة خطأ المسي إلى درجة اساهل مصبق! ثم سمع عن ذلك أن جعل أصحابها مائتوں بها في قصص لا تقدم، وصنفوا ضمن حانة تردد بين الكفر والصلال! ذلك أن بعض رواد هذا منه مار قد أدحوا مصبق "شديع" و"انتصیل" إلى مجرد الأصل فيه أن يتم ماون بمصبق "تحصي" و"تصويب" من أن يتعاملوا مع الناس بمبرون اخصاً اندي يترجى صاحبه على لأقل أجر وحدثاً تعاملوا معها بميمران كل بدعة صلالة وكل صلالة في اسار! وكان ذلك كله من أشد أنواع "لاستصام منهجي" الواقع في صف لعم بل الإسلام بالامي المعاصر!

وهذا كله إنما حصل بسبب الوقوع في مجموعة من لائح تنالات التصورية والانحرافات السلوكية، بمصدها مما يلي

## الفصل الثاني: استيراد المذهبية الحسبية باسم "الكتاب والسنة"

على أن صحراء اصطدام الفكر السلمي الدجيل في صحراء  
المذهبية فقد كان من أخصائيه مسيحية الكبرياء في سبيلها، وأمر  
الخصوصيات المذهبية بمغرب؛ ما أدى ذلك إلى ما يشبه مشروع  
الإصلاحية. ومن بعض من روجوا به بالبلاد بعد وفاة الدكتور  
أهلالي رحمه الله لا حيرة لهم بالحمية المذهبية التي تضمنتها مقولاته؛  
نصراً بعدة الاحتصاص بالعلم وأصوله، وبعلم خلاف لعلي من ناحية،  
ونصراً لأن الرسالة السنية من ناحية أخرى. قد أقيمت بينهم على  
أنها هي العمل به. "الكتاب والسنة" قدس عيهم كثير من لأحد نام  
الفقهية الحسبية، وتلقوا ذلك بموع من الـ سداحة، دون الـ الدحول في  
تدقيق تلك المقولات، وتحقيق مدى قوة علاقتها بالنكتة السنية،  
بعرضها على موارد القواعد الفقهية والأصولية، دلالة وسبب تدللاً ثم  
النظر في اختلاف العلماء من قبل، واستعراض أدلتهم كلاً على حدة؛  
معرفة المرجح من المرجوح. وقد تجلت حسبية الـ سلفية الدجيلية في  
أمرين: الأول فقهي جرئي، والثاني مسيحي أصولي

والأول الذي هو السجلي الفقهي للسلفية متعلق بمجموعة من  
الأحكام الفقهية، التي قال بها أصحاب قديما، وجعلوها من احتياطاتهم،  
فصدرت عنها على أنها صواب من تجديد للدين ومخاربه عنه مدع،



كانقول بوجوب القناب على النساء<sup>64</sup>، وعدم جوار من اللحية  
بسي، من القناب وانتهايت مهما حالت<sup>65</sup>، ووجوب الخروج من  
الصلاة بسليمتين لا بتسليمة واحدة، وبطلان لقول باله مدب في  
دث<sup>66</sup>، كما هو عند مسكنة وغيرهم، وكذا القول بتكفير دث  
الصلاة بـ، على صوره خصوص<sup>67</sup>، وتدعي القول بانقوت في صلاة  
الصبح، وتنوع على المعاربة في دث ربما طويلاً مع أن أصله ثابت  
في سنة الصحيحة عند شيوخ وغيرهم، بل هو متواتر مقصوع به.

<sup>64</sup> هي رواية عن أحمد، ومشهور مذهبه موافقة الجمهور في استثناء الوجه  
والكف من عورة المرأة، لكن متأخري خدمة حدود الرواية الأصعب ثبوت  
تقليداً راسخاً، كان سياً في محرك علمية وقعت بين بعضهم وبين العلامة الأناسي  
رحمه الله ما قند مذهبه في كتابه: "الرد المفحم"، وهو كتاب فيه من ذروة  
الاستدلال ما يدل على تعمق الشيخ في الدراسات الأجنبية

<sup>65</sup> الفقهاء الأربعة على جوار قص ما راد عن القصة من اللحية؛ لأنهم  
الورد في دث وغيرهم على وجوبه وقد أخذوا عدم لاجد بها  
منسباً لجعل متأخروا من "عنه" خياره على وجوب، صرحوا بالأخذ  
منها مطلقاً. وهو مخالف مشهور فقهاء الصحابة، الذين هم أقعد بفهم السنة من  
جاء بعدهم من الخلف. وسيأتي لذلك بيان بعد قليل بحول الله

<sup>66</sup> ذلك قول أن يشتهر تصحيح الألباني رحمه الله الحديث

التسليمة الواحدة. ن. صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم: 163

<sup>67</sup> وهو قول أحمد بن حنبل رحمه الله، والجمهور على خلافه.

وَمَا خِلَافَهُ هُوَ فِي سَجْدَةِ وَ عَدَمِهِ، وَفِي عِدَّةِ تَرْكِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا أَهْوَى سَجْدَةِ أَمْ هُوَ يَجُزُّ بِبَدَلِ عَدَمِ وَجُوبِهِ؟ كَمَا  
 حَدَّثَ فِي صَلَاةِ السُّرُوحِ مِثْلًا (68) أَخْبَرَهُ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ سَارٍ، وَفِي  
 السُّرُوحِ خُصِيَّةَ اسْتِقْوَالَةِ إِلَيْهَا عَنِ الْفِكَرِ السَّلْمِيِّ كَثِيرَةً جَدًّا، لَيْسَ هَذَا  
 مَحَلَّ تَعَصُّبِهَا

68 وقد اختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعده في القول بسجدة واحدة بقائه سنة جارية ومضى على العمل به غير واحد من الصحابة وقام صلى الله عليه وسلم منهم عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب، وأبو هريرة رضي الله عنهم أجمعين. فعن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إني لأقرأكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين، الأولى ركعة لا حرة من الصلاة العشاء الأخيرة ودلالة صحيح. بعض يقول: جمع لله من حمدة، فبعضهم يؤمن به وبعضهم لا يؤمن به. وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين. كما حسبه أبو هريرة رضي الله عنه وتب السنة الصحيحة. جميعاً وقد حكى الإمام أبو كافي في العيون عن حمزة مذهب، وسرد حديث كل فريق ثم رجح في النهاية مشروعيته. وثالث بين أوصاف روضة القلوب في الركوع ثلث عند النساء من حيث أبي بن كعب (ثقة له رضي الله عنه) (أبو هريرة رضي الله عنه) وسنن أبي هريرة رضي الله عنه في الركوع. رواه النسائي وفي نسخة وأصححه الألباني في الإرواء وفي تعينه على من رواه النسائي وقد صحح الألباني حديث الثبوت في صلاة الصحيح من النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من صحابة والتابعين بتعريفه.

هده، وقد حرج بعض المعاصرين منهم أحكاما فقهية في بعض  
انوار جديدة على أصول مذهبهم وقواعده، من مثل ان الله  
بتحريم تصوير "الصوغرافي" بشي نوعه اعتماداً على مصنف اسع من  
التصوير، بمفهومه تقدم الوارد في الحديث، دون نصر إلى علل منهج  
فوقه في قيسة باصدة؛ بوجود عدة فرق بين الأصل والفرع، وعدم  
تحقيق مصاد الصور بما يدسب سارة جديدة بصورة سيمية<sup>69</sup> )

وفاته صلى الله عليه وسلم؛ مما يدل على عدم الاستخ، وبقاء مشروعيه، لا إرواء  
العليل، 160/2، 166.

<sup>69</sup> كل الأحاديث الواردة في منع التصوير راجعة إلى حديث عبد الله بن مسعود  
انصافاً وإما الوثنية، وإما هما معا؛ فتكون العلة مفردة ومركبة من مثل قوله  
سبحي الله عليه وسلم: "فما ترويه عنه ربي أنه علمنا أن الله عز وجل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم" وقد سرقه هؤلاء في إلهام به تخالف من  
فلمأ رآه هتكه وتب، وجهه، وقار، يا منته أشت ما عدا، عبد الله في يوم  
قيامة من يضافون بحق الله" متفق عليه وعنه ربي اللهم علم  
(س) تفرقة فيهما تفاوفاً، فما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قام على باب من باب منته، فعرئت في وجهه كراهية، فقتل رسول الله  
أوب إلى الله وإلى رسوله، هذا انت من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما ل هده المرفة فقتل شريرتها من فقتل عيناها وقد سدها فقتل رسول الله  
سبحي الله عليه وسلم من ألتحاب هده المرفة يوم القيامة بعد يوم القيامة

وقد كثر النقل عن أئمة الحنابلة رحمهم الله ببدء بالإمام أحمد، ثم لإمام ابن حنبل، ومن قدمه بقندي، وشيخ الإسلام بن تيمية، وتلميذه الربيعي لإمام بن القيم، ونهض بشيوع عصرهم كعلامته بن برة، واستمع اعتمدين رحمهم الله، ومن تأثر به بن مؤسسه "هيئة كبار العلماء" السعودية وجرت ألقابهم وكسبهم عدد من أئمة المسلمين بتيار سلمي بالمغرب حتى رسحت لدى كثير من جهه عبارة (قد أصبح الإسلام) دون ذكر ماذا يقصدون به هذا التقدير صهيبة أن المعنى واضح، وطههم أن شخصا واحدا هو من اشتهر به.

أخبرنا خلقهم" وفيه شيء الذي فيه الصور ل تذكيره الملائكة!) متفق عليه

ولا شيء من ذلك متحقق في نور الله تصوير العترة وعراقي ومحمد بن أحمد، كالتصوير بالفلين أو نحوه؛ لأن هذه إنما هي فن للصور، ولا يسبق تصوير في الحقيقة. وإنما التصوير ما كان فيه محاولة إبداع بشري، والأولى أن نقاس "صور العترة" على صور المראה؛ إلا كلاهما يعكس الصور التي خلقها الله جل جلاله على أصل خلقها الفطري، لا مضاهاة ولا تحوير وإنما هو صورة له في ذاته من صورته من حيث هي موجودة، ولكنها متعينة باعتقاد الناس، لذلك كانت، ولو تعلقت بشجر أو حجر، أو أي شيء مما لا روح له. والاشكالية في حقيقة المضاف رجعة إلى ما في القضية المضمحل؛ كما ينبغي أن يسمى من قبل هو "تصوير"، بل قد يكون موضع سوء فهم؛ لأن التصوير إنما هو الله جل جلاله وهو من الأسماء الحسنى

ويعلمهم يقصدون شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وهو صحيح<sup>70</sup>، ولكن الإصلاقي إما هو عبد متأخري الحسابة فقد صدق  
ولذلك وجب تصحيحه، ولكنهم لا يسهون إلى أهم في العرب المالكي.  
وأن المعارضة هم أيضا عددهم من أشهر بهذا لقب! كالإمام ابن عبد  
أبو لأندلسي (ت 463 هـ)، والإمام أبي سويد الساجي (ت 474 هـ).  
ثم اشتهر به من المتأخرين: شيخ الإسلام ابن تيمية رضي الله عنه  
السجل ماضي، المتوفى في القرن الماضي

ومن أشهر بهذا لقب من غير المذهب قديما: صاحب الحافظ أبو  
عثمان بن عمار بن عبد الرحمن الصابوي (ت 450 هـ)، وأبو عمار

<sup>70</sup> هو شيخ الإسلام الحق، العام الجدد، والعقيد المجتهدين العابد الراهد، قد ي  
الذين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله الخري الدمشقي،  
مشهور بن تيمية، والمتوفى سنة: 728 هـ. قدس الله سره، ونار خير! امتحن  
وطني، تسجن عدة مرات؛ بحرق من جهلة القرطبة، وبعث علمه أو سوء،  
حتى إن أحدهم جاء بتكفيره طلبا وعدوا، ثم كفر كل من أطلق عليه لقب  
"شيخ الإسلام" كذا! وهذا من أعظم الحاصل وان يتان ولة لا أورد  
"كشف الظنون" عنوان مُصنّف للشيخ الإمام حافظ الشام، الشمس بن ناصر  
الذين المتوفى سنة 842 هـ. يظهر فيه ذلك الدعوى، وهو كتاب (ر) "الإثر  
على من رعم أن من أطلق على ابن تيمية "شيخ الإسلام" كافر؛ علما ما صرح  
بدلت أحدهم في مجلسه، في مسألة الطلاق المشهور. كشف الظنون الحاجي  
حيقة: 1 838

عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي حسبي (ت 481 هـ)، وسراج الدين السلفي الشافعي (ت: 805 هـ)، والقاضي شرف الدين يحيى بن محمد الماوي الشافعي (871 هـ)، والقاضي أبو يحيى ركن الدين بن محمد الأنصاري لمصري شافعي (ت 928 هـ)، وغيرهم كثير وأما من وُصف به في غير اشتهاً فأكثر من أن يُحصى.

كما الدولة العثمانية يتركيا أيضاً كانت تعتمد هذا اللقب، وذلك بتعيين منصب رئيس العلماء، «در احكامه في سطور» على عرر "شيخ الأهرار" بمصر ومن أشهر شيوخ الإسلام بالدولة العثمانية شيخ الإسلام العلامة مصطفى صيري رحمه الله.

وعبر ما مره سمعت بولطم (قال إمام أهل السنة وجماعة) دون تعبير المعنى: نصه إنما هو شخص واحد أيضاً من اتصف بهذا الوصف من دون العلمين، وإنما يقصدون به إمام أحمد بن حنبل (ت 241 هـ) رحمه الله وكأن ماكن بن أس (ت 179 هـ) وقد عاش قبله بأكثر من قرن ووصف لقرن من الزمان «يكن كذلك» أو كأنه كان إمام طائفة أخرى، غير أهل السنة وجماعة! وقد غلب ترجيحاً ماكن رحمه الله هو المؤسس الأول على المستوى لما ذهب لاجتماعي مدرسه أهل السنة وجماعة" فيها وعقيدة وكل الأئمة لأربعة هـ م أئمة أهل السنة والجماعة"، وما كتب رفع ملام عن الأئمة لأعلام لاين تسمية عما بعيد! ولكن هوى الحسبي مدسوس في الفكر السلفي الباطل، قد قصر ذلك الوصف على إمام أحمد رحمه الله، ومعلوم ما في

ذلك من انتقوية لآراء احبابه المقهية إذا حتمل ساس<sup>71</sup> مردد بعصر  
المعاربة ذلك، بسبب الجهل حياء، وبسبب الخجاجة لمصادر التمويل في  
الجميع أحياناً أخرى كل ذلك والقوم بدعوى محاربة امدھية<sup>71</sup> )  
وقد بُدِّعت احلاصتُ العقيدة المذكية بجملة وبلا تمسراً وصارت  
أقوالاً لمعاربة باصدة حتى يشت بصحتها الدليل بيمه - أقف وشمه هـ م  
صحيحة حتى يشت بطلانها الدليل ا

ومن عُرب الأشياء التي صادفتها أكثر من مرة في بعض مصنفاتهم  
عد خريجهم بالأحاديث أنهم مثلاً يعرفون الحديث في مسند أحمد  
إن كان في المسند ثم إن صحيح البخاري أو مسند أو هم معاً، ثم  
في كتب السنن الأربعة مثلاً، ويكون الحديث المذكور بصورته - بتحريج  
وتوثيق قد سبق مدركاً - رحمه الله - في إخراجها في الموطأ، ولكنهم  
يعملون ذلك إعتدلاً والأمر يتكرر في غير مصنف ورسالة! فإن كان  
المقصود الاقتصار على المصادر الصحاح فالعروة في نسخة تاريخ كشاف  
وموطأ أصبح من المسند بالإجماع! وأنهم إن كان الله قد امتزج به  
التاريخي بمصادر الموطأ أقدم من مسند مالك بن أنس إلا أنه تأثر  
بالشعوري أو الشعوري بأنه رعة الحسنية

وإتاني هو التعجبي الأصولي المهيجي، وذلك هو المسمى عند  
الأصوليين بـ "الاجتهاد في إصدار المذهب" وهو من أولى الأمور المذهبية

<sup>71</sup> قد يما بطلان ذلك بما فيه الكفاية في كتابنا: (مفهوم العالمية)

حيث لا يستطيع كتمانها، لا أهل الاختصاص من أهل العلم وهم  
يسحب على كثير من المتأوى المعاصره التي قال بها بعض علماء  
سائر سمي وقد ذكرت غير ما مرة عند بعض حوارات لعمية، مع  
بعض إخواننا منهم، أن هذه مسألة أو تدك، إما هي خرقة حسنة،  
وبيست نص من الكتاب وسنة، بل هي صرب من عهد به علم ما  
فيغترص عيب بأن القائل بما إنما هو غلال أو غلال من متاخير علماء،  
وهو عندهم ليس منتمدها أصلا، لا بالحسنية ولا بغيرها؛ بدعوى أن به  
حالف أحمد بن حنبل رحمه الله في كذا وكذا، وهذا من أكبر الجاهل  
وأعصمه! فإن هذه الدعوى باصة عمية ووقعية؛ لأن مذهبية به ست  
بأصروره بعيدا لإمام المذهب في المروع، بل قد يكون مجرد بعيد به  
في الأصول، مع إمكان مخالفته في المروع وهذا هو "الاجتهاد في صدر  
المذهب" وأما مجتهد في لأصول والمروع معا فهو "المجتهد مطلقا"  
حقا وهو الذي تعد نفسه منها أصول غير م سبق، وترتيب  
استدلا به حصا به وهو من السيرة بمكان بل هو في تاريخ الأمة  
صنف معدود! وهم أرباب المذاهب المائدة والفاقية.

وقد حالف أبو يوسف ومحمد بن الحسن الإمام الأعظم أنا حسنة  
العلماء، ومع ذلك صنفهما عدما، ضمن صفات خصيه وكذا ذلك  
كان الأمر مع الإمام ابن القاسم، وابن وهب، وهما حنون، وابن  
الجبشون، كلهم حالف الإمام مالك، وهم مع ذلك من رواد المذهب  
المالكي وقد تمرد عدما، المغرب ولأندلس باستنصات حلقوا فيها.



الإمام مالكة من أئمة إمام بن عبد البر، وابن رشد، والشيخ ابن  
 أبي عمير، وأبي بكر بن العربي، وأبي عبد الله بن رجب،  
 وإمام أبي إسحاق بن رجب، وغيرهم كثير، حتى أنه تهرت مقولة  
 أندلسية جرت مجرى مثل في عقول المالكيين العرب والأندلسيين، وهم في  
 قلوبهم (سنا مهابيك حاشي) ورغم ذلك كله كانوا حماة المذهب  
 المالكي ومخالفين عبر التاريخ وقد واجه الإمام أبو حنيفة بن رجب  
 معاصره بن حرم الظاهري رحمه الله تعالى مواجهة شديدة  
 دفاعاً عن المذهب المالكي، مع أن المالكي يعتبر من أصحاب الأئمة  
 المقلدين حرميين لذلك وما أنكر أحد من هؤلاء وأولئك مالكية  
 قط، ولا تنكر لها!

وكذلك كل شيوخ الإسلام من تيمية وتلميذه بن أبي عمير رحمه الله  
 عبيهما، وكثير من علماء عصره كالعلامة ابن بار، والشيخ العتيم،  
 والعلامة ناصر الدين الألباني<sup>72</sup>، وغيرهم من علماء المحدثين هم

<sup>72</sup> بعضهم لا يقل أن تعسف العلامة محمد باقر الدين الألباني رحمه الله  
 وأجر له مثوبه - ضمن كتابه العصر؛ وذلك بسبب ما صدر المذهبي في  
 أذهانهم من معنى قسحي! وليس الأمر كذلك، وإنما المذهبية بالمعنى الأصولي  
 لا تعني أن تكون عبارة عن منهجية في العقيدة عن الله ورسوله، وإنما هي  
 منهجية في تشييد الله من حب جماعة العصر بن أبي عمير، والشيخ العتيم،  
 والشيخ الألباني، حمة لله عليهم ثامناً لأنهم قد رأيت في مكة مسجد - راد

وهو يرس، وقد كـ تبحر فيها حق، ربي مرياء محبوب لدى عامة و خاصة،  
لغيف العشر رقيق القلب، حكيم.

وأما الشبح العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله فقد كان رجلاً  
في أمة، وأمة في رجل! وأحسب أنه مر في حياته بثلاثة أطوار، كما أنه رأى في  
سيرته الذاتية واستمطت من صور مسجته في فتوى متعدد رر في العلم، كان  
محدثاً متيناً، ثم صار مجتهداً في الحديث، من "ميزان المؤمنين" في حديثه فقد أحر  
رحمه الله من التحقيقات ودرست من يمينه يومه من جيل من العلماء في  
بارك الله له في علمه وفي وقته وفي عمره؛ كان ما كان من أمره أنه صار يعد  
في شقيها مكين، من مجتهداً في العلم فقد شغل مسج حسبي في العلم الألف،  
وتربى المخرج والاستدلال، لكن بروح استقلالية نادرة، فكان بذلك مجتهداً في  
إتقان العلم؛ ودرست لها حائف في أحمد من حسر في بعض مسائل، عدى  
مادة اجتماع من أوسع ما هو، كان تيمية عنده مثلاً، وكثي في الساجي  
وأي بكر بن العربي عندها

والعجيب أنه في بعض الأحيان كاد أن يكون مانكياً؛ لقوله بالعلم، لا  
أحد من أهل المدينة، ولكنه كان يلحظ عمل الصحابة والتابعين، خاصة في  
مسائل ذات طابع، ويعتمده في الاستدلال وترجيح، وفيه من مفسدات  
الأخبار، من في ميمه الحاشي لمعي "في السرور" و"إسماء المعنى"، وفيه  
بعدم وجوب النقاب على النساء، وعدم وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة عند  
ركوع، كذلك من على تقيت مفسدات لأحاديث ما جرى عليه العمل لدى  
الصحابة والتابعين. وله فتاوى أخرى عجيبة اعتمد فيها إحصاء إلى المصوص  
شرعية ما علمه من سبب السماح في مسألة، وكان تقو نقباء الأمصار المذكور  
من الأربعة وغيرهم، وذلك هو العلم حق، وقد كان من قبل يكره إلى الأخر

مجتهدون حقيقة، ولكن في إطار المذهب الحنفي، أي باستعمال أصوله وقواعده في الاستدلال والاستدلال ولا يعيب ذلك أحد منهم أبد ومن هذا فكمبر ما يعني أحدهم حكمه، في أمر حادث جديد من بوار العصر، يقول هذه فتوى حسنة، بمعنى أنها مخرجة على أصله.

بلواهر المصنوع في الأوامر والنواهي مطلقاً ولا يخل إلى تخصيص ولا تفصيل، إلا قليلاً، على عدة فقهاء الحاشية في هذا الشأن، ولا أدل أرغم أن العلامة الألباني رحمه الله كان من جنداء حقيقة في هذا عصر.

لا أن العلامة في الحقيقة من بعض كتب الرجعة في الحقيقة، بل من كتب تلمذت من بعض أئمة المذاهب على مدرسته؛ وري استمعت إليه أحياناً كما في بعض الأشرطة المسجلة من دروسه - كيف يحاول بعض طلابه -، يورثه في أجوبة تثير الغضب فيكتشف الشيخ رحمه الله ذلك بدكائه فيرد على الـ مسائل مؤلفاً، ياد بعدت تنالته قبل - بعض - لأجدة على مير - حكيم - وغير ما مرة ذكر في مجلسه بعض العلماء من مخالفيه بالسوء، فيغضب لذلك ويرد على من لا بدك العينه يقول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كُفُّوا قُرْآنَ اللَّهِ عَن ظُهُورِكُمْ وَلَا يَحْزَنْكُمْ بِهِ قُرْآنٌ مِّنْ لَّدُنْهُ هُوَ تَقْوًى وَتُحُسْنُ لَهُ بِرٌ خَيْرٌ مَّا تَعْمَلُونَ) (مائدة 8)؛ وشرق كبير في مدرسته أنه سببه اعتدق، وفي ما مر عليه من مدرسته، عرفت من ... حقيقة تـ "الآية" و "سبئية"، أو "تقية"، أو "مخاربية"؛ وثلاث قصبة أخرى. وقد علم في كتاب الله (لا ريب وأررة ورز أخرى)؛ فتقبله الله في الصالحين، وعمر له لا ولا أجمعين. آمين.

المدعي كما نقرأ لبعضهم مدوى مخرجة على أحد من أبي حنيفة ،  
ككثير من فتاوى العلامة يوسف القرضاوي مثلاً

وكان حرياً بمن تأثروا بالدعوة السنية من معارضة أن يسهوا في  
هذا كله فكيف يمكنهم بل يقبوا كثير من الأقوال الخسلة في  
حرياً، على أنها هي نكتات واسعة لا أنها صرب من عقده نكتة باب  
واسعة سواء في ذلك ما هو حسي محض، أو ما هو مدعى مدعى  
قواعد الخبايا فاصصموا بما جرى عليه عمل من يفتونه إننا نكفي  
العربي وتكسرت تيارهم على صحرة جهل بالاختلاف مذهبي!  
ذلك، وإنما الموفق من وفقه الله. والله وحده المستعان.

## الفصل الثالث: الأخطاء المنهجية للتيار السلفي في

### تدبير الشأن الدعوي بالمغرب

قد ترتب عما سبق بيانه من إشكالات مذهبية، وقد لوحظ تيار سلفي سمي بالمغرب في عدة أخطاء منهجية، متمردة عن استنساخه الحسني المشرقي شكلاً ومضموناً، يوجرها في خمسة أخطاء فرعية، هي كما يلي:

- الخطأ المنهجي الأول: الإعراض عن المذهب المالكي واحتلال ميزان الأولويات

بعد كان حرياً برواد التيار السلفي بالمغرب أن يدرس دور تاريخ المذهب المالكي؛ لتأصيل مقولاتهم فيه فمالكية أيضاً لم يمتنعوا عن كونوا يعممون! فقد تشبه منهم الإمام ابن عبد البر، وابن أبي ربيعة القيرواني، والإمام أبو إسحاق شاذلي، والإمام أحمد زروق العباسي. وغيرهم كثير عيلاً، من أبرز فقهاء المالكية بدين اشتهروا بمحاربة البدع في العقائد وعبادات والصوف، لكن دون انقص لمذهبية بهم المالكية، ولا الشكر تصوفهم السني، تماماً كما صنع الإمام ابن تيمية رحمه الله في الحفاص على حصيلته الاجتهادية. وتصوفه السني الأحد بيل معاً!

لكن إخوانا بالمغرب لم يستعجبوا لتحصيل من تقليد المددمة في  
 الحسبة حتى على مستوى المدرسي البسيط فقد كانت مدارسهم  
 لعقيقة تركز في العقيدة على خلاصة الحسبة المشهورة "رأى مدد سمع  
 وشروحه، بدل الخلاصة المدرسية المأبكية: "مختصر حليل" أو "رسم مائة  
 ابن أبي زيد القيرواني"، وشروحهما، أو "قوانين عقيدة لابن جري  
 اعراضني مثلاً ثم لإحاطة في معنى العامة على المصدر الحليلية  
 ككتاب "المعني" لابن قدامة، مع وجود الأمهات المأبكية التي سر كتاب  
 "معني مادة ومنهج، وحجة واستدلال، ككتاب الاستدكار" لشيخ  
 الإسلام حافظ المغرب الإمام بن عبد البر الأسدي (ت 463 هـ . .)،  
 وكتاب "تمهيد" به أيضاً، وكتاب السردر والرياضات" لابن أبي زيد  
 القيرواني (ت 486 هـ .)، وكتاب المعونة" لمقاصد بني عبد الوهّاب  
 المعدادي (ت 422 هـ .)، وكتاب استغنى لأبي الوبيد الهامجي (ت  
 474 هـ .)، و"أسيد والتحصيل" لابن رشيد (ت 520 هـ . .)،  
 و"مقدمات امهات له أيضاً، و مشارق الأنوار على صحاح الآثار  
 لمقاصي عياض السبي (ت 544 هـ .)، و "حكام القرائن" و عارضة  
 الأحودي، وكتاب انفس"، كلها لأبي بكر بن العربي المعافري  
 (ت 543 هـ .)، و "جامع لأحكام القرائن" لأبي عبد الله القريضي  
 (ت 668 هـ .)، ثم "الحيرة" للإمام القريضي (ت 684 هـ .) إلخ  
 فمكتبة المأبكية هي من السعة وصحامة واشمول، بحيث لا تستوعبها  
 لأعمار، ولا تحصرها لأقطار ولكن مدد مددي بلاش عوري

استوصى ملوب كثير من دعاة نسليية حسنية فصعب عساه لرجوع  
إلى تراثهم الخاص

واسافس بين اشرق و مغرب قديم، فمن قتل كب أحد مشاركة  
تقريط على كتاب مشرق لأور لقاضي عاص السقي، فه شيء  
من التعريض بالمعاربة، وهو قوله.

مشرق أنور تدت بمغرب \*\*\* ه عجا كور مشرق بانغرب  
فلم يقبل بقاضي رحمه الله تعجب صاحبه من صدور عنه عن  
المعاربة؛ فرد عليه بيت معارض له قال فيه  
وما شرف لأوطان إلا رجائها \*\*\* وإلا فلا فصل ثرب على ثرب!  
ومشهور جدا لدى المعاربة بشاد إمام ابن حرم لط ماهري  
الأندلسي

أنا شمس في جوف غيوم ميرة \*\*\* ولكن عني أن مصغي

العرب!

ولو أنني من حسب شرق طالع \*\*\* لحدت على ما صاع من ذكرى  
لته

وشهد الله أن لا نقول هذا تعصبا للمعاربة، ولا لشفقة بالكي،  
ولكننا نقوه بيد محق وترجيحا بحكمه، ولوجوب مأسه ارم من  
ولكان والإنسان والبيئة، في الدعوة إلى الله، إحياء له سنن وإمارة  
لسدع.

ثم كان أولى بمن تصدى لتجديد العلم بالمغرب صادقاً أن يدب  
بصغار العلم قبل كبره، كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهم  
في صحيح البخاري<sup>73</sup> فيؤسس بعلمه على المذهب المالكي أولاً،  
ثم يرتقي به إلى محاولة الاجتهاد في إطاره، ثم إلى رتبة الاجتهاد المطلق،  
دون ان تعرض لمذهب العامة ثم جرى به عمل من مذهبهم ما فيه من  
العتن ما الله به عليم!

ثم كان أولى بهم أن يتجردوا للدراسات العلمية التأخذ ببلية. دون  
لاستعراق في القيل والقال، وسهر الليالي في اعتقاد باب الرجاء وأن  
يتفرغوا لخدمة مكتب واسعة من خلال تأصيل كتب الفقه المالكي.  
دلالة واستدلالاً، وصفيته ثم عبق به في عصور الاختصاص من له يد  
كما حصل بغيره من سائر المذاهب بفقهاء بلا استثناء بسبب و شوق  
الجهل وسيطرة تقليد على العدد وأن يستعملوا رد كل متورده  
ومطلوباته إلى أصلها من الكتاب والسنة. وبيان صحتها الأصلية. تناسيه.  
وما حدهم لاستدلالية، وبناؤها من الساجية السهوية خاصة = عدم  
الأصول والقواعد التي قالها ما كانت راحة يد، وجعلها أساس مذهب  
ولا يجمع ذلك أنما من رد بعض لأقوال وإبطال بعض لأحكام = بتدك  
القواعد والأصول نفسها مما تين أن غيره أرجح منه وأولى. نكس  
على علم وبصيره، كما صبح من قبل أئمة مذهب كبر، من أمثال

<sup>73</sup> صحيح البخاري: كتاب العلم، باب: "العلم قبل القول والعمل".



الإمام ابن عبد البر، وابن رشد الجند، وأبي بكر بن العربي، وغيرهم -  
وما عاب أحد من أهل العلم عليهم صنعهم، بل تخلصهم أئمة هم،  
وصدروا هم مفسدين، وباجهادهم مفسدين؛ مما هو ثمر من ثم دوق  
عنهم، وحاصر صحتهم، وصفا صدقهم، وبع حكمتهم  
ثم الاشتغال من خلال ذلك كنه - هو كانوا عفا، بتربية جيل  
من علماء مجتهدين، والحكماء ربايين؛ لأنهم ليس بمصلحة عمية  
إصلاحية بالمغرب؛ إذ بعير ذلك لا يكون هم ولا تدبيران  
هنا، وإن الحركة السلفية بالمغرب بعد هذا وذلك قد فقدت  
نصرة الناس في المجال الدعوي الصرف؛ - حسب احد طرب مير  
الأوباء بدعوية، واجهل القطيع من تتوصل على عدم محاصرة  
الجمهور؛ وذلك بالتركيز على المعاسد الجرتية الاخلاقية، وإهمال المعاسد  
الكنية لإجماعية التقصية؛ وعدم مراعاة حاجة السنة الدعوية، وصيغة  
مشكلاتها، بل إن أغلبهم ينقل عينها معارك ليست وقعة بلاديا أحد -  
أو ربما حتى يعاني ما هو أعظم منها، فلا يشبهون في الاختلاف البيئي.  
ويحترطون في يقاط من ومشاكل هي عندما يحكم المدينة؛ فيه سدون  
ولا يصلحون، ويدمرون ولا يعمرن!

وبن تفجرت فعجت أمر من يشعل بين معرك كلاميه حول فصيل  
"الذات والصفات"، و"الإثبات والتعصيل أو التأويل"، في بيئة مات فيها  
علم الكلام أصلا؛ أو ربما مات لتدين ذاته؛ ومن أعرب الغراء  
وأكبح الصامت أن يتار مثل ذلك في أوروبا، بين تشبب أصعوا ديس

ابائهم وأجددهم من أبناء اجنابيات الإسلامية ههنا، وكذا بين قلوب  
 حديني العهد بالكفر من المسلمين جدد! وما كان أحد موحى به إلا  
 ووثق بين النصف والسف! ولكن لعلي الله يهجي جمع بل أوثق  
 "بدعة مصرين على الدين بحقه شاحير، أو رعا حقه إلا بعد كله"  
 فيكونون بدلت مجرد موقفين للعتن لا أقل ولا أكثر!

ومن الاحتلال السهجي أيضا العنوي في مخاربة السدع، وعدم تمييز  
 بين "السدع الحقيقية" وبين "السدع الإصافية"، على ما قررده بعدد ما في  
 هذا الشأن ورتبوه، من أمثال أبي إسحاق شتياحي رحمه الله<sup>74</sup>، ثم بين  
 بدع العقائد وبين بدع العبادات وبين ما يتألف فيه من بدع مائة في  
 الأصل: كنه سيق مسبق لوسيلة لتعليمية، كقرائه الخرب الله بري  
 بالسجد، وشكك ذلك الأذكار و بدعوت، وبين ما هو عبادة محدصة  
 مقصداً وعاية، كحفائق الإيمان كبرى من إحلال الصلوات، وأداء  
 الصلوات، حشوعها وركوعها وسجودها فمن خطأ عده مرة  
 الأوبيت فيما يسعى لئلا به من ذلك كنه، وما يسعى الختم به،  
 وتقديس الاجتهادات الحسنية في ذلك كله!

ومن أعرب ما شهدته من بعضهم، في مجلس جمعاء مع بعض  
 المثقفين، وقد كان أحدهم من أشهر السككيرين منغرب الفكر والثقافة،  
 أبعد ما يكون عن الدين وأهدأ ثم شفه أنه برحمته، فتألم من ربه!

<sup>74</sup> كتاب الاعتصام: 210/1.

وهجر حياته لأولى هجرانا تاما، وشرع في أداء الحركات والتميز  
الأوقات ولكن ذلك كان على يد بعض إخواننا من رجال الدعوة  
والسبع<sup>75</sup>، فمن تكلم صاحبنا في المجلس صادف أن كان به أحد  
متأثرين بسلفه احسبه؛ فأعرض عنه مستثرا، وقد أعدت عمدة

<sup>75</sup> وفي لأعمى "جماعة الدعوة والتبليغ" ربما شاب مبهما "دعوى شيء"  
من الأخطاء؛ بسبب إساءة بعض منها الدعوة الدعوة، والتغير في توجيه  
الوسائل الدعوية المستعملة عندهم؛ لدرجة رفع يد عنها إلى مرتبة الوجود وب  
الشرعي، فيقعون بذلك في إثم ما لا يلزم! وفي علم احترام مهن الأوقات  
الشرعية في حياة الأشخاص، وعو ذلك، إلا أني أشهد مع ذلك أنها طُفِئَتْ  
من لذن التيارات السلفية صما كبيرا، فقد تحسوها حقها؛ إلا جردوها من كل  
حسانها، ولم يعترفوا لها بأي قبيلة؛ وصاروا تحاها إلى علو مصداقها؛ ما شهد  
أما قد أفادت لعرب كثيره بشر الخير والصلاح وما ليس باليسير، خاصة في  
التي، وفي علم المصداق، لما تستطع لا السمية ولا الحركة الإسلامية  
الخدثة الوصول إليه، وأما في المدن فقد انتحمت الخمارات والملاح في الدعوة  
الحكيمة، متحملة كل أنواع الأدب النفسي والمادي؛ وهي لا تواجه أحدا إلا  
بالكلمة الطيبة، وبالخير على الأذى، وتلما وجد في المصداق في المصداق  
دعوى بعث منها من حيث أدراك حجم والتغير والتضحية المعينة، ولا بعض  
حمن الذي حاصه أقواهم وقواهم وذلك لأولى المصلحين المستفيدين من وجهه  
جماعة التبليغ بالنقد البناء، معترفين لأصحابها بما خربوا من خير، وتصحى لهم  
ثيما خصلوا فيه وفيما العزيمة الأبدية وحدهم وكل ميسر ما حققه وإلهام  
الموفق من وفقه الله.

وجهه' حتى شعرتُ بالحرج لتدبيره' وقد كان انشأه  
الجديد أتد ما يكون في حاجة إلى الاحتياط والاعتناء  
خاصة وأن رماله العدمي قد أشعلوا نار الحرب صده' ثم تكلمت مع  
صاحبي بعد ذلك بوجع من الدم والعتاب الرقيق، قائلاً له  
ألا ترى أن صاحبنا قد أصبح حاله؟

فأجابني بسرعة: ولكن المسح فاسد... (كدا!)

وكان ألمي هذا أتد مما وجدت من عسنته' والله المستعان!  
هذه المسح هذا الذي يسوي بين مسوق وعصيان قرب من الكفر  
وبين صلاح ويمر ربما شابه بعض دحي؟ تالله إن هذه موارد لم ي  
صلال من

وإنه من جهل بالبيئة وحاجاتها مثلاً أن تُقام ندب وتُعقد حرة  
على قراءه "حرب القراء" في وقت لا يستطيع فهم عني ولا عني الناس  
ولا يمكن يسكروهم في الأحسن والأصحح. تلاوة وتدير. وإنما النتيجة  
الطبيعية لعمل مثل هذا، في بلد مثل هذا، وفي زمن مثل هذا هي  
حجب القراء على الناس' والإسهام في تصييق دائرة لاشه نعال به  
والإقذار عنه' وبو عمو صسعة ظروف خبطة بهم لكانو هم أول من  
يقرؤدا ظروف ست فيها جيل معرب بعقل مفتور بوجدان! قد تحرد  
منه تير يواصل من أجل حذف القرن كنه من اسلاد، وترعه من  
قنوب العباد' ورحم الله ابن تيمية، فقد ذبح كلاماً عني من المذهب  
في سياق وضع موارد مصالح والمسد، في عقه لأمر بالمعروف والنهي

عن المكرك، فقل في (القاعدة العامة "فيم إذا تعرضت إلى صراح  
والمعاصد، وحسبات والسيئات، أو ترحمت؛ فإد يدك تترجيع  
الراجع منها" ) ( ) وعنى هذا إذا كان السحس أو الطاعة جادامعين  
بل معروف ومكرك، حيث لا يفرقون بينهما، بل إما أن بمعنوهما جميعا  
أو يتركوهما جميعا، لا يجر أن يؤمروا بمعروف، ولا أن ينهوا عن مكرك،  
بل يُبصر فإن كان معروف أكثر ثمر به وإن استمر ما هو دونه من  
مكرك وه منه عن مكرك يستمر تقويت معروف أعظم منه بل يكون  
الهي حيث من باب الصد عن سبل الله! وإن سعي في رواد طاعة به  
وطاعة رسوله! وروال فعل الحسبات!

وإن كان مكرك أعظم نهى عنه وإن استمر عوت ما هو دونه من  
معروف ويكون الأمر بذلك المعروف يستمر للمكرك إرائد عبه أمر  
بمكرك! وسعي في معصية الله ورسوله! وإن تكافأ المعروف والمكرك  
استلزم، لا يؤمر بهما ولم يه عنهما فتارة يصلح الأمر، وتارة يصلح  
النهي، وتارة لا يصلح لا أمر ولا نهى، حيث كان المعروف والمكرك  
ملازمين. وذلك في الأمور المعينة الواقعة. (76)

وباقطع، فإن نهى عن قراءة الحرب القراني في هذه ظروف لا  
يؤدي إلا إلى احسائر كبرى في دين وسعده! ولا يد شج عنه لا  
مفسد تي ربو بكثر على مصالح إحياء سنن التلاوة الإسلامية، كما لا

كنت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه! مع  
أن حياة السن ببارتت هذه غير مجموع من الناحية الواقعية، وبما هو  
مفقط مشروط بالسكوت على طريقة تعميمة، عملها المعارف لم تد  
القديم! بهدف تعمم العامة قرون، وجماعه من لا قدرة له على سماعه  
لا بهذه التوسيمية و حاجة إليها يوم أكد وأشد و كانوا يدحسون  
والمحركة الإيديولوجية اليوم حامية الوطيس حول الهوية الوطنية  
لوطن كنه! ومعلوم أنه لا مشاحة في الوسائل التعليمية. وشهد الله، ما  
رأيت علو في الإصلاح الدعوي بلاد المغرب، مثل إصرار بعضهم على  
محرمة الطريقة الجماعية في فترة قرون، وأصرار دكت من النوع المائل  
التي جرى بها العمل بريبة وبعيما!

عنه، نقد احتل ميرب الأولويات فعلا لدى كثير من مترجمي شيار  
السمي بالمغرب، فدحوا في معرك وشمية مع حصوم وهميين، وتركوا  
العدو الحقيقي يعبت في الأرض مسدودهم لا يتشعرون من مشكلات  
الدعوية سدهي غير ما يتصورون، وغير ما يتوهمون، وعجزوا  
يسوردون من اسنرق من قصا ومعارك، هي بالسة لواقع المغرب  
ترو رائد و كانوا يبصرون! معاركنا شية أحر تمانا! المغرب يعدي  
من اشترى مطومه اقيه وأصور لأحلاق لإسه لامية، ومن وسطه  
"مصور سياسي كم فصلناه قبل<sup>77</sup>، ومن رتجح الإيمان لدى

<sup>77</sup> في كتاب "مصور سياسي"

بعض العامة وخاصة، ومن الإيديولوجيات "الأخرى" المساقطة للدين عقيدة وشريعة، ومن تسرب الصائغيات والمذهبيات المحامدة لتوحيات الموصى بدينية أصولاً وفروعاً! ومن بدحور تعليمه الشرعي، واقعياً، مار مطومة التعصب كنه! ومن اضطرب المصالح التربوية الرسمية والاشتمعية، ومن جهل العام بما لا يسع المسلم جهله، من أملاء يوم من مدين باصروراً! مما تقوم عليه أصول العادات الكبرى وكل هذه الصايا الحقيقية هي أصول العمل الديني التي عرّض عنها المسلمون وشتتوا بها ورءها بأرمنة بعيدة! وإنما اشتغل رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قرره القرآن في غير ما موصى من آياته وسوره، بما أشجده به "وصائف أسود"، من مثل ما أوردناه قبل من قوله تعالى (يَعْلَمُونَ أَنَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَمِنَ ضَالِّينَ) (آل عمران: 164).

### - أخطاء المهجى الثاني العلو في التحقيقات العقدية

ودلت بالدحور في مواجهه لأشعرية بـ "صلاق"، دون تحدّر ولا تقصد، ولأشعرية مدارس بو كانوا يعمدون ثم القيام بإحده، الم برق السائدة وبالدحور في معارك ماتت، وبعث فيها من جديد وتصنيف الناس في العصر الحاضر على مؤريها، دون مراعاة التعيرات المعاصرة، ولا أحور الزمن وأنه تم العلو في التحقيقات العقدية وإدخال العامة في متاهاتها! مما لم يصعبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بدم ولا

أصحابه من بعده! شيء سي أدى إلى تعقيد اثنين ولعنوا في أحد أحكامه. ثم من أمور عموم الناس من إلقاء عليهم وما كان ذلك من منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحد حجه وملاحم بل السابقين على من أفرق قديما إلا الضرورة الدارسة: دعاء عن الذين واتوحد حاصبة وربما جار شيء من ذلك يوم في بلاد آخرى، استمرت فيها الصائبة وبقايا الفرق القديمة أما العرب فقد بقي بعيد وحمد لله عن ذلك كله حتى قما عن يوم يثارة جد من الكلامي معقد بين الناس، بل بين العامة منهم، فاستهوت به شيطان بعضهم وجعلوا يطلقون بمقالات المتدعة.

وعموما الناس في بلادنا معرب لا يعرفون "لأمة عربية" ولا "الاعتزال" ولا "الإرجاء" بل حتى أعذب المتقنين لا يعرف ذلك وإي هو عندما أمر حاص بأهل الاختصاص الكلام في الله سمي فقد خط واعتقيدة "لأسمرية" بمعناها الكلامي السفيق من يملك له صيرة لا وجود لها بالمغرب إلا في بصر الكتب، ولا علاقة لها حياة الناس ليوم. وأشاع بين مسلمين المغاربة ليوم إي هو "الأسمرية" "لأصبية"، وهي لخصها أبو الحسن الأشعري رحمه الله من بعض كتاب وسنه، وانتصر فيهل بالإمام أحمد في محبة ضد معتزله وهي عقيدة الإمام



مات قديهم جميعاً كما هو معروف ولا وجود بيوم في شديس السعد  
لأشعرية "نحو يئية" المحدثه، ذات الصابع الكلامي الصرف<sup>78</sup>  
فانصر كم يكون حجم الماسد تي يسبحوه عدم يجسبون من  
العواد وأساد العوام خدروهم من التأويل والتعطيل! وهم هم أصه بلا لا  
يعرفون لا هه ولا ذاك! وإنما عقيدهم سبيمة على بعض رة الأصمية  
السبيمة، تي جاء بها قرون الكريمة. وبينها السة سوية، بلا عمق ولا  
تكلف وبو سأت أي معري ايوم بصورة تلقائية، فقط رة رة من

78 كان الإمام أبو المعري أحمدي رحمه الله هو أول من أثار لانتقاد  
الناويني في "عقيدة الأشعرية" وخرجت عنه كتاب في "إمام أبو المعري"  
لأشعري رحمه الله جاء فيه حامد المعري وهو تلميذ أحمد بن شيبه  
في رحمة الله عليهما ثم رشح عقيدة الناويني في حاوره شيبه في معري  
فكانت هذه العقيدة "الجديية" عند ذلك تسبب إبه لأشعري وهذه منها  
ولا يعب عقيدة علماء المعرب ثم رجع إلى شعرية سبيمة وجوئيه محقة وقد  
هو عز واحد من علماء رده يد تبحر منهم العلامة بن جري العربي في  
كتابه "النور المين في بيان عقائد الناس"، ومن قبله قال أبو بكر بن العري  
بمعاني المعري ثم رة مشهوره فيه وضع فيه شيبه من علو ناويني في مجال  
إحيات شيبه ثم جاء بهع الفلاسفة وأثر أن يتأهم فما استطاع<sup>1</sup> ثم  
أعلام السلاء للمعري 327/19. وقال أيضاً: (شيخنا أبو حامد دخل في بعض  
الفلاسفة ثم رة يخرج منهم فما قدر<sup>2</sup>)، مجموع حاوي بن تيمية<sup>3</sup> 66/4.  
والرسالة الصم... له: 250/1

الله؟" لقنا لك، كما قالت الجارية الأعرابية لرسول الله صلى الله عليه وسلم "في السماء!" فقال النبي عليه الصلاة والسلام لـ صاحبه: "عمها إنها مؤمنة!" (79) فماداً لا يعق هؤلاء الناس اليوم؟ لماذا لا نحررهم من هذا جدل استعصبي عقده؟ أم أن جارية كانت تعرف "عبد الكلام"؟ وتغرق بين التأويل والتعصيل والإثبات، وبين العدم والوجود؟ ماذا تتمش العنقدي العقده؟ وماذا المتر؟ وماذا سحت عن أمور هي عندهم هناك في المشرق، وما عبدنا لها في المغرب من أثر؟ إن عموم المغاربة على العقيدة السلفية المطرية السنيمة به لا دراسة ولا بحث في المذهب والمسل والحل بهم على عقيدة القرآن وعقيدة الله، يؤمنون بما جاء عن الله، بمراد الله، كما بلغ عنه رسول الله.

ومن الأخطاء المذهبية في هذا المجال أيضا اعتماد الحركة الإسلامية بالمغرب مقررات عقديّة أهمها حجابيّة؛ لتصحيح العقائد لدى الناس وقد كان كتاب "فتح توحيد" مشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ، مقرر درسي بحركة السلفية بالمغرب ربما لا يكادون يستعملون بعيداً. إنهم إلا ما كان من كتاب "لعقيدة بن سنيّة"، لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، ثم كتاب "شرح العقيدة الطحاوية" بعلامة الأساي رحمه الله وكلها كتب صحيحة مليحة هذا أمر لا شك فيه ولا مرد. لكنها إما تصحح أن تكون مراجع خاصة لأهل العلم في أممهم، لا

79 رواه مسلم

مقررت دعوية عامة أسس، في بلادها أهلها وعملاؤها وحرومها .  
 الخاصة قد كان أو من هم ل يصروا إلى ما يسد ذلك من المصنعات  
 "أو ربما كان أحسن وتبين" في الثرات لعقدي المكي. وكان أو  
 بهم أن يعتمدوا مثلاً كتاب "الإبانة في أصول الديانة للإمام أبي  
 الحسن الأسعري نفسه، وهو كتاب في العقيدة السنية الأصيلة كما  
 سبق بيانه لا علاقة له بالعقيدة "الجويفية"، يعترف علماء السوء  
 والحنيف، بما في ذلك علماء الحديث أنفسهم وكذا كتاب "شرح عقيدة  
 مدني صغير مصحبي عبد الوهاب العبددي، على مقدمة "رسالة من  
 أبي زيد القيرواني" (80) وهي عقيدة سنية واضحة، قد أساد بها من  
 يسمية رحمه الله واستشهد بصحتها في غير ما موضح من فتاويه  
 ثم كتاب "أبواب السور" في بيان عقائد الدين (81) لاس جري محمد طاطي  
 رحمه الله، وكذا "مقدمته العقديّة ككتاب" "القوانين المفهومة" فكلم  
 ذلك عقيدة سنية سنية وهي كتب متصل الكتب الأخرى، بكونها  
 أهمها علماء معتمدون عقدياً ومذهبياً من لدن المعارضة عبر التاريخ فهي

80 وفي شرح "أحوال الدعوة" الأستاذ الوراني يراعي شرحاً مفيداً جداً،  
 سماه: "الشرح والدلالة على مقدمة الرسالة". صدرت طبعته الأولى بفاس مطبعة  
 أنقور رت

81 حققها الأستاذ خالد الحسني الوراني ضمن رسالة دكتوراه لم يزل "دليل يوم  
 الدراسات العليا" في الدراسات الإسلامية، نُوقشت بكلية الآداب بالرباط، في  
 السنة الجامعية: 1995/1996م

عنه مُسْتَنْشَتٌ غير مستورد! وفي ذلك ما فيه من حكمة تدعو إلى  
والقوة احتجاجية.

و لأحصر من هذا ودك أن أعب من سمع على متأخري رعمه  
السبعة بما هم عوم وشباه العوام وما تفرّج عنهم من طلبة عنه لا  
قيل: فتح عن ذلك بعد فترة لا فحدر العظيم والصلاق دح بال  
السنة من ركامة أن تصدر بحاس جيل من الجهل، يفودون حركة  
الاستغاثات! وبمسحون السمية لأصبية من السبعيات! فأصب مدرو  
التدوى و سلاوى! وبما أعساه من عاشين دراسيا، مطرودين من  
المدارس في وقت مكر من أعمارهم، والعاجزين حتى عن طلب العلم  
الشرعي في مدارس لتعليم عتيق! فصر منهم من سمي "سبحا" ومن  
سمي "رعيما" وذلك نحد حدهم يكاد يقبض بأصابعه على أضرار  
شعشه؛ تفويم كلامه ويابه؛ عسى أن يسبه له بطق سده، وكس دون  
جدوى، تنكسر دون مراده كلمات، وتسحرف في منه معارات! ثم  
يعدس = بعد ذلك = في حجة ية الحديث، ومراتب الإجماع، وأنوع  
القياس! ويُجهل هذا العالم ويُدْعُ داك!

ومن هذا؛ ومؤثرات سياسية من جهات من مشوهة داخلية  
وحارجية = تكويت "سلمية اقتنايه" ولا أهون جهادية" (87)

82 مصنف "جهاد" مفهوم تعدي ظلي، ورد في القرآن الكريم والسنة  
السوية شريعة في سياق تركية نعمه بإشائه في ذات الله، بل بدأ بمقامات

متاسلت عقاربها في كل مكان! لقد كانت بيئة تمتد جيش بعد دي،  
 واسهح لحرابي - دي الأصول الخمسة في فهم الكتاب - . ستة،  
 بالإصافة إلى سمية المرصية اي عاي م بها نة اب لاجتماعية  
 اهمية، وكذا الصم اساسي اعلمي للمسلمين في كل مكان؛ كل  
 ذلك وما في معاه كان سسا في تفريح عقوبات "اخوارجية"<sup>83</sup>، بني  
 خرجت على المجتمع من تحت حة التيار السلمي مع الأسف!  
 - الخطأ المهجي الثالث مواجهة التصوف بإطلاق

إحالة في شعر لأمر وأنها، و تبه مقدم لاستشيد في سبل مدهد  
 كنهه لله فهو د، مصصح كمي شوي لا يقس جريء وشاء شاء بين ما  
 تستعمله يوم وسر لإعلام المعرصة، والجماعات الصالحة؛ من دلالة محرقة لها  
 مصصح د، حقيقته القرية السامية ومفهومه العظيم في الإسلام!  
<sup>83</sup> الأهل في السسة أن تكون للمفرد، كما تفصيه القاعدة المحوية، كما  
 أثرا هنا جعلها للجمع؛ رعا للس في دلالة امصصح

ثم دحيم في مواجهته التصوف مطلقاً<sup>84</sup>، بلا تمييز بين أسه كنه  
ومسالكنه، ولا بين صاحبه وعُجَّارِه' وما تكنه ابن تيممة نفسه وهو  
بقيادة تصوف عن كثير من المتصوفة المشهورين إلا خيراً وما ذكر

<sup>84</sup> في تخرّج بعضهم من استعمال مصطلح (التصوف) (التصوفية) مدّ لآله  
على منهج سيّد رُوحاني وعلم السيرة في الله جل وعلا على رُفقاء ت  
إيماناً بسبب ما لزم البعض من دلالات غيبيّة أهل الرُوحنة من قائلين بالألوهة  
وخمسة، وغير ذلك من الميولات العنصرية والتفجّعات الشبهانية وما تعمقوا  
بدل مصطلح (التصوف) مصطلح (الرُهد). وهذا إذ هو مدّ رُوحاني واحد من  
عشرات المادّ التي رتبها القوم في منهج السيرة إلى الله كأنثوية، وإلّا بقاء  
وإلّا بقاء، بغيره، ورُهد، والتوكل، والإحسان، والخوف، والرجاء، وفقد الله  
إحسانه، بغير جامع مقتضوه و حقيقة (التصوف) مصطلح يخص  
"العلاج والعساة، والحير والشر، كنثير من الاستصلاحات العميقة للحادّة في  
التاريخ الإسلامي. مثل مصطلح "الأُنبياء"، وم مصطلح "العقيدة" وم مصطلح  
"الموحيد"... إلخ. تكنها مفاهيم ذات دلالات تفهّن على حسب مذاهب  
أنصارها بين العلاج والعساة، وما خلا شيء منها قط من الخراف. ثم إنه ما  
كان من رُوحانيّة في القدر أن يعني مصطلحاً من الاستصلاح بالإحسان،  
ولأنها من الاستشارات كنثيراً من مصطلحات التصوف في الترات  
إلا لامي' وقديماً بين "كل مذهب سبهاؤده" وفي استعمال الإمام ابن تيمية  
رحمه الله مصطلح (التصوف) بصورة يجانية في بعض المواضع من كتابه، كما  
سواء منه كلاً، ولا تميدد به الغيبة في كل كتابه مدّ رُوحاني، وم  
يجد أحدها في ذلك أدنى حرج

الشيخ عبد القادر الجيلاني في فتاويه إلا أعقب ذكره في معالي  
بقوله "قدس الله روحه" وقد نقل عنه في عدة من مسوداته  
بخصوص<sup>(85)</sup> وما تخرج تلميذه ابن القيم من شرح كتاب "معاد  
السائرين" شيخ صوفية حنابلة، لإمام أبي عبد الله طرزي الأنصاري،  
وما كان يصعبه إلا بقلب "شيخ الإسلام!

وقد رتب ابن تيمية رحمه الله في ذلك ترتيباً عجيباً فقد جاء  
بحكم ومواريس حقها أن تُكتب بها الذهب! وهو أحد ما حنابلة  
العصر كانوا يُعدون وقوم! قال رحمه الله (فصل الحق بعد لأبيه ما  
الصديقون، كما قال الله تعالى "هوذا أنا مع الذين اتبعوا الله على ما  
من النبيين وصدّيقين وأولئك هم المفلحون" وأولئك هم الذين  
رُفقا السد، 69" وهذا ليس عندهم [يعني الصوفية] بعد لأبيه ما  
أصل من الصوفي، لكن هو في الحقيقة نوع من من صدّيقين، فهو  
الصديق الذي احتص بالرهبة والعبادة، على توجه الذي اجتهدوا فيه،  
فكان الصديق من أهل هذه صريخ، كما يقال "صدّيق العبد ما،  
و صدّيقو الأمراء"، فهو أحص من "الصديق المطلق"، ودون "الصديق  
الكامل صدّيقته"، من الصحابة والتابعين وتابعيهم. فإذا قيل أن  
أولئك الرهاد والعناد من المصريين إمام صدّيقون، فهو كما يقال عن

<sup>85</sup> مجموع فتاوى ابن تيمية 306، 8، وكذا: 458/10، وكذا: 470، 10، وكذا: 490/10، ونحو ذلك كثير

أئمة العقهاء من أهل الكوفة إمام صدِّيقون أعيان، كُلٌُّ بحسب لطريق  
الذي سلكه من طاعة لله ورسوله، بحسب اجتهاده وقد يكوِّنون من  
أجل صدِّيقين بحسب زمانهم، فهم من أكمل صفة صدِّيقهم زمانهم و  
الصدِّيق في العصر الأول أكمل منهم ولصدِّيقون درجات وأزواج  
ومد، يوجد لكل منهم صفة من الأحرار وعبادات، حقائق وأحكام،  
وعلى عليه، وإن كان غيره في غير ذلك لصف أكمل منه وأنه حصل  
منه

ولأجل ما وقع في كثير منهم من الاجتهاد والفساد فيه؛ تهـ راع  
الناس في طريقهم، فصائفة دعت الصوفية والتهـ صوف، وقد ألوا بهم  
متدعون خارجون عن النسبة! ومن عن طائفة من الأئمة في ذلك من  
الكلام ما هو معروف، وتبعهم على ذلك صوئف من أهل بلقعة  
والكلام وطائفة علت فيهم ودعوا أنهم فصل حقيق، وأكملهم بعد  
الأنبياء؛ وكلا صري هذه الأمور دمية والصواب أنهم من مجتهدين في  
طاعة الله، كما اجتهد غيرهم من أهل طاعة الله فمبهم السابق المقرب  
بحسب جهاده، ومبهم مقصود الذي هو من أهل ليمين وفي كل من  
الصعبين من قد يجتهد فيحطئ، ومبهم من يدب فتوب أو لا يـ توب  
ومن المنتسبين إليهم من شو طأ نفسه، عاصي بربه

وقد نسب إليهم صوئف من أهل مدح وريفة، ولكن عد  
اتحققين من أهل تصوف ليسو منهم كاحلاح ملاح، فإن أكثر مشايخ  
الطريق أنكروه، وأخرجوه عن الطريق، مثل جليل بن محمد مد مد



العائمة، وغيره، كما ذكر ذلك الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي في "صفات الصوفية"، وذكره الحافظ أبو بكر الحارثي في "تاريخ بغداد".

عهد أصل الصوف ثم إنه بعد ذلك تشعب وتوسع، وصارت الصوفية ثلاثة أصناف "صوفية حقة نائقة"، و"صوفية الأرق"، و"صوفية الرس". أما صوفية الحقائق فهم الذين وصفتهم. وأما "صوفية الأرق" فهم الذين وقفت عليهم الوقوف، كالحجودان<sup>86</sup>، ولا يشترط في هؤلاء أن يكونوا من أهل الحقائق، فإن هذا غير واقع بل أهل الحقائق لا يتصمون بدروم أحولك ولكن يشترط فيهم ثلاثة شروط

أحدها العدالة الشرعية، حيث يؤدون المرائض ويحسبون الحرام ويتقون التأديب بأداب أهل الصريق، وهي لأدب شرعية في عادات الأوقات، وأما الأدب الدعية الوضعية فلا يُستعمل فيها وتنازلت ألا يكون أحدهم متمسك بمصون الديب فأما من كان جماعاً لهم ما، أو كان غير متحقق بالأحلاق الخمودة، ولا يتأديب بالأدب الشرعية، أو

<sup>86</sup> الحجودان، جمع "حكاكة" وهو لفظ فارسي، معناه البيت، والحوادث

وع من زوايا أو تكايا ورياضات، حيث في الإسلام خلال قرون من الحجودان، وجعلت مصوئية حانية، يتفرعون، فيها عبادة الله تعالى بالصوم والأكل، وارتب لهم فيها الطعام واللحم والخبر.

كان عاشقا؛ فإنه لا يستحق ذلك. وأما "صوفي الرسمة" فهو -  
 يقتصرون على السنة فهمهم في أساس و لادب بوضعية، و قد و  
 ذلك، فهو لا في الصوفية بمد رلة الذي يقصر على ري أهل العدم،  
 وأهل جهاد، و نوع م من قواهم وأعمالهم، تحت بص جاهل حقيقة  
 أمره أنه منهم، وليس منهم!)<sup>87</sup>

و ما عيب يخص تصحات اقوم فإن لإمام ابن القيم رحمه الله  
 قد نصب لديك ميرانا ذهبيا، يُحقَّق الحقَّ وَيُطْلُ الباطل، جاء في نص  
 بديع تشد إلى مثله الرجال! وخصاه غير ما مرة في كتساب لبيان هذه  
 الحقيقة التي عني عنها كثير من مدعي السمية في هذه الرموز وهي  
 قوله رحمه الله (هذه الشطحات أوجبت منه على طائفتين من أساس  
 إحداهما حُجبت بها عن مخاسن هذه طائفة، ولطف بغيرهم، وصدق  
 معامنتهم، فأهدروا لأجل هذه استصحاحات، وذكروا عبة لإسكار،  
 وسأروا أصل بهم مطلقا وهذه عدوان، وسرفا صو كك كل من  
 أحصا، أو غلصه ثرك جملة، وأهـ بدرت مخاسن هذه لم يمدت بعد يوم  
 والصباغات والحكم، وتعطلت معالمها!

و طائفة ندبة حُجِبُوا بما رأوه من مخاسن في يوم، وصد عاد  
 فيهم، وصححه عرائهم، وحسن معامنتهم عن رؤيه به الله صحتهم،

<sup>87</sup> مجموع فتاوى - تبعية: 17/11، 20، في شر دار عالم الكرام،

وتقصها، مسحوا عيها ديل خمس، وأجروا حكم القوم ولا تفسد  
 لها واستصهروا بها في سبوكهم وهؤلاء أيضا معندون ممرطون  
 والطائفة الشنة وهم أهل الإصاف الذين أعطوا كل  
 دي حق حقه، وأرلوا كل دي مد رلة من رلته<sup>(88)</sup>

هذا بالإضافة إلى حقيقة تاريخية أخرى، أدت لانه تهنة بها من  
 قبل مشروع سلمي وهي أن المغرب بلد صوفي بامتياز مرات مدين  
 اشعبي فيه إما شكنته من اساحية تاريخية مدرس الصوفية مد القلم  
 وحدث ما أسرع أن تمجج به للمدارات الصوفية، متمكن من الانتشار  
 والاستيعاب للمريدين، بمجرد ظهور أحد الأشياخ المتمكنين من الإقناع  
 وإشباع الروحانيين، سواء كان على حق أم كان على باطل فحدثت  
 قضية أخرى هامة حديثنا هنا عن صبيعة اجتماعية دينية لدى المغاربة  
 وحدث كثيرا ما صدمت دعوات الفكر السمي بصخرة الصوفية  
 الصوفية على المستويين الرسمي والشعبي، فارتدت مشاريعها حاسمة مرة  
 ولحكمة تقتضي من الدعاة تقديم بديل متوازن يعي عن الدين يعلم  
 وحكمة عمو بعض لشرق لصوفية، وإخراقتها عن الدين الخالص إلى  
 مناهات خرفة والدجل وحدث بإصاح خطاب رباني بدي، تعبت منه  
 طراوة الروح وحدث الإيمان على لائحته أحكام للحلال والحرام ومصطفى  
 الاتهام وإنما حكيم هو من يسرق لأحكام شرعية مساقا تربوية

ربانياً، على هدي سنة واسباح نترتوي لسوي الحق، لا م سنا  
عقاييا سابياً فيكسب قنوب اساس أولاً، ثم يكسب سلامة دينهم من  
الخرافات والبدع ثانياً ولكن كثير من بدعة مع الأسف عن  
هذا عمود. ذلك، وإنما الموفق من وفقه الله

### - الخطأ بلهجي الرابع نضخم الشكلاية المظهرية

حيث صار يصهر خارجي هو لمقياس الأساس سلامة لدين لدى  
كثير منهم وعد إعوان المحبة وتقصير تنوب بالخصوص هو المقياس  
لأساس باللزم بالدين! نعم لا شك أن ذلك من أهم من أهم ما  
الديانة والمظاهر متعددة في الإسلام لا تقتصر شيئاً من أحكامها ولا  
نصوصها مما شرعه الله ورسوله ولكن بعض اختيارات سلبية صحته  
كثير، وأعظمه من رعاية الدعوة أكثر من حجمه! حتى كاد أن يصير  
هو أساس "الولاء والبراء" لدى بعضهم! بل لقد صار 'وم لا كان  
يسعى أن يصير، خاصة في بيئة حبيبة، تعربت عاداتها و'دوافعها  
وأفكارها مدحوي قرد من زمان! وحس لا يمنع أن يدعو المصلحين  
في سنة مدوبة أو واحدة، ولكنما عيب صحيحها في درجة أن يجد بل  
المرع محل لأصل! فمحصل تشوه الدين في الفكر والممارسة

وقد شهدت بيئة تصحمت فيها بدعوة في مس فرعية عدد في  
حساب أحكام ضيقة، فت فيها جيل يتحرج من حد حق حينه أو  
فصلها، ولكنه لا يتحرج أبداً من أكل أموال الناس بالباطل! وأك من  
لسحب ولعمل بارتبا مثلاً وليس معنى هذا أننا ندعو لنس إلى حق

لحاجه، كلاً وحاشا! وإنما يقصد وضع كل حكم في موضعه الذي وضعه الله فيه وعدم العبث في تصحيح لمصادر على حسب الأحكام الكمية الكبرى، من أمور الحقائق الإيمانية، وأصول العبادات والأخلاق الإسلامية الكبرى، وأمهات مسائل، وأمهات أصول، وأثرية عدد من ذلك كنه خمسة وخمسة وأربعين من سائر تديهم في زمان لا فيه الدين كثيراً على سبيل التدرج، الأولى فالدوس. وأن تأخذ بالرفق على منهج كتاب وأسسة في ترتيب حقائق التشريع تعليمياً وتركيبياً

وبما حدث هذا لاستقصاء الشكلاية بمصادر، بسبب عدم راد الرؤية لتحريضية للتشريعة، وعدم انعكاس سليم بقصد إلى الخصوص ومراسها لدلاية والاستدلالية؛ ثم نتج عنه صرب من العذرية بمعها، واعتماد الشكلاية في الدين، والالوصية في اللباس؛ تقليداً بمشارفة، عرباً وعجماء، فصدر الناس الأعدي موصلة الدين بين فريق من الناس رما، ثم صار الناس الحبيجي هو الغالب بعد ذلك وخاصةً أن كان الشق لمعص ساء؛ اللاتي صرب يتصرهن بطريقة الحبيجات في الحجب وكان أولى هن هو صدق في تديهن حقا أن يستقن

يد كان ولا بد بطريقة المعارفات الأصالات، كما كان الأمر عندما ندى جندات وأمهات في سابق واجلباب السوري العربي الأصم يل أستر وأوفر، وكانو يعملون! ولكن عن الله لأهماء! فاستطاع يربس لكثير منهن التعمق في الإعراب والعو في الاختلاف!

وسن بعض التساب قمصان دت هيئة باكستانية، أو حلبجية،  
وعرضوا عن القمصان المغربية والجلابيب المغربية، كأى هذه لا تستر  
عورة ولا تهي بسنة! ثم أضافوا خدهم بصورة مرعجة ومقرفة؛ حتى إن  
تجد أحدهم أحاد قد ملأت لحته كل وجهه، وعصت كل صدره!  
بالأهديت ولا تشدبت! رعم أن علامة الأساي رحمه الله قد قال  
بدعية من دون القصة من السجدة! ووجوب قص م صا منها! وهو  
قول قلده لبعض أهل العلم كالإمام الطبري وغيره<sup>89</sup>، وهو ثابت من  
عمل عند الله بن عمر، وأبي هريرة رضي الله عنهما، وهم من رواة  
أحاديث الأعماء، بما يدل على أن مقصود منها إنما هم من لا يهتدوا  
بعمتهم من قص ما دون نقصه وهو الذي عليه جمهور كثير من  
السبعين وفقهاء الأمصار وقد كان الشيخ الألباني رحمه الله دقيق  
الاستدلال، عميق الاستنباط، في محاوره بينه وبين الشيخ أبي إسحاق  
الحويطي المصري؛ حيث بين ما يتسه القصع أن ذلك كان عمل أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم = وأنه يقول إلى أن يكون من السنة  
القريرية<sup>90</sup>).

<sup>89</sup> الإصناف فيما جاء في حكم الأحد من اللحية من الخ لا، من شيخ

ديان محمد الديان

<sup>90</sup> محاوره تساوية مسجدة، وهي معروفة في كثير من أمواق مع الإمام، لامية

الأثرية

ويسكن كل الحي يصور حقيقة، بل منها ما يطول ومنه ما لا  
 يطول، بل يمتد بشكل معتدل، وأنه في حقيقة النبوة سبحانه وتعالى  
 وقد رأيت مرة رجلاً صغير الوجه قد أطل لحية بشك فطبعه ادح؛  
 حتى صارت أصعاف مساحة وجهه طولا وعرضا، ما رآه أحد من  
 فرع، وقد كان معجبا بحبيته، مسهر بظهورها واستنارها غير ما يادي،  
 ولا يسري لأحق أنه بسك بعد ما يكون من ستة وحمداً وقد أصفى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قاء مدة الحجم بل في المصهر  
 بمسمن، فقد قوته المشهورة (إن الله جميل يحب الجمال) (91)  
 وأنه إن الحي بعدد الحجم، لا تريد مرة لا صد، فحاشه أن  
 يكون مثل ذلك من الدين، وقد عرهم ما روي من كثافة حتى بعض  
 الصحابة وذلك كنه حارج عن محل الله راع إذ "كثافة" لا علاقة لها  
 بمعنى طول فقد تكون كثيفة بكنها متدبة مهددة، على فشر ما  
 تحس به هيئة الوجه، كما قرره الفقهاء من تقدم وكل أحاديث  
 الإعفاء مقيدة بعمل الصحابة، لأنها سنة ذات هيئة، ومعلوم أن الحسن  
 دواب خباب لا يقيدوها ولا يبيها، لا تعمل! وعلى هذا أعب فقهاء

الأعصار وقد كتب بعض العلماء في ذلك بحوثاً كافية شافية؛ بل أورد  
التفصيل<sup>92</sup>، والله المستعان.

وراد حرفية المهمل للدين وتحريره الشكلاي عمومًا أن من الله سبحانه  
بعلمه منهم قد خرج من معاهد كانت تعني أصلاً من أحد تلاميذ في  
مناهج التعليم، وعدم توازنها؛ بإعصارها بتدريس علم أصح من بقية  
وقواعده، ومقاصد شريعة ومراتبها، وقواعد اللغة العربية وبيانها، وعلم  
الخلاف بعلي وأنواع المذاهب، ثم نتج عنه عدم بقاء لأهل الحق المعنى  
لمتخرجين، وتخصرهم في دائرة التقليد والتقليد، دون القدرة على  
محاولة معرفة أدلة الآخرين، به محاولة لاجتهاد وتحديد

وبسبب لتعصب المذهبي الكامن في مثل هذه التعصبات، ست منهم  
قوم لا يتورعون في الرد على مخالفهم من الإسلاميين بسنته وسبع من  
واسباب، وتعير بأبداء العبارات والأقاصد، مما تمجده لأدب المؤمنين،  
وتكرهه العقول السليمة، وقد يكن ذلك عندهم مقصوداً على قدر  
الإسلاميين الحركيين محسوب؛ بل هو شامل لكل مخالف أي كان، وهو  
من هو منهم أي من رفع شعار السمية قولاً وعملاً حتى لو أنهم هم  
أنفسهم في نهاية المطاف إلى التشردم المرفقي، وانحرب لأهوائهم.

<sup>92</sup> "الإعصار فيما جاء في حكم الأخذ من الفحمة من الخلاف"، للشيخ  
ديب، محمد بن عبد الوكيل، مؤيد معصية بأهملها في هذا الشأن، مشيخ سعاد  
محمد العود، معروضة بالأثرية



ووقعوا فيما عابوه على الإسلاميين الحركيين! وتكونت "حاجات" مصعرة بتشكل 'ميكروسكوبي'، تلفت حول بعض الأسباب البشرية، ذات مدركة "شخصانية"، أو "سرودولارية" مسهل بدلت وقد استحكمت لأهوان من لألمس المتورط في لاستجابة متوصصة ذات "مخابراتية" المحتفلة، والدمج الأثم في لاصطدام لموطع "صمد" الحركات الإسلامية، ثم بعد ثوبت الوصل الأدبية، فقه - وسه حوكاه لأعراض سياسية يعني ثمارها قوم يترصسون بالدين وأهل مداد بدوثر فكانت عقارب السمعيين بدلت تشد وكفى من غيرها! والله المستعان وقد كان حرب برعمال لسمية بالمغرب أن يعترض في م شروع التصحيح لو كانوا حكماء عملاء من خلال معونه بـ من عائدهر المشهورة

في عقد الأشعري وفقه مالت \*\*\* وفي طريقة الخليل سالت ولهم في الأشعرية الأصيلة دون "الحوينية" المحدثه خير مجال عرض عقيدة أهل سنة واجماعة الصحيحة لسليمة كما أن لهم في أصل من هناك وقواعده لاسماحية ما يساعدهم على تصحيح لسين عقيدة وعادة، ويرجح ما أحرف من ذلك إلى أصبه من الكتاب ورسالة وهو في ذلك سلف عصيم، من أمثال ابن عبد البر والإمام - م - الشافعي وغيرهما كثير، كما أشرنا إليه آنفا

ثم لهم في مفهوم التصوف سني مجال الأوسع ولأرحب - - رد كل سلوك في هذا الشأن إلى ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه

وسمى وصحابه الكرم، ثم مشاهير سرحد والعماد من تبعين  
 وثناعهم، ثم أجمعت لأمة على قصصهم، كالإمام الحيد، شيع انقوم  
 وإمامهم ولهم خير مرجع وصي، رارجي، في الحركة لإص لاحية  
 الصوفية، التي بدأت لشناسي بالأر، دس، وسه تألفها أحمد بدرروق  
 بالمغرب، وكنت أير عدد نه لساقي اساحلي، ررد نة صوف من  
 أصوة، وتصيته من عملاته وشطحاته، وصعد مقولاته بصايط اشريعة،  
 وإارة مسكة بنور العلم كل دك من داخل بيته وكيانه، ومن حلال  
 مدارس ورجانه، بتسييط حقه على بطله، وحرب دجاحتته بأويائه  
 فتستبين طريق الصلاح يادر الله، بلا صحيح ولا عحيح وإذن يكون  
 رجان سلفيه بدك كما كان الإمام اشناطي قديم، وهو العقيدة  
 الدكي بتدد بقة وانتصوف مصلحين لبلاد وعباد، من ل داخل  
 لا من خارج، ويكوبون أفعه لأحوال الناس، وأدرى بصيعة أدوائهم  
 ميت من أسوء، على قدر الداء وتك هي عين حكمة ولا بركة في  
 عمل أخصائيه احكمة ونحربهم ماثلة في هذ السياق خير دليل!  
 إن من تجربة "السقية" في مرحبها الأخيرة كمثل قبة ورث  
 عن أبيهم مد رلا قديما في صحراء موحشة، هم يرالوا، يسكونه وين  
 اهدمت أعب مرافقه اداحيه، إلا سوره خارجي وبابه، حتى تعد  
 ه من فائة سوى أنه، ير يجمعهم من عوادي سباع وأصابع  
 فأصرو على هذه است، لإعادة بيائه من جديد على أضوء لأوى،  
 تماما كما كان من قل بكمل مرافقه، ولما هدموه، وقعوا في خلاف

شديد حول تصميمه الأصيل كيف كان ولا اجتماعاً في ذلك على رأي واحد حتى فاجأهم السماع ولو حوش بصوري وهم لا يرايون ينجادون في العراء! فمربست بعضهم وسردت بعضهم في القلوب والقمار، فلم يرل تائها بلا دار ولا ما يشبه الدر!

- الخطأ المنهجي الخامس الارتباط المادي الم شروط بعض

### الدول المشرقية

والسبب الرئيس في اصطاع السبعة الدخلة بالمدنية الحديثة لدى بعضهم إنما هو الارتباط المادي بدول الخبيخ وأما رعه أرمه ولا "استرون" لما كان محسنة في نونها جديد كل هذه التأثير على كثير من دول العالم الإسلامي السبي، الذي دفع بعض الانتهازيين إلى تصاد قيادة التيار السبي أو لانتواء إليه على الأة بل صمعا في الخصوم على دعم مادي يخرجه من الفقر إلى على، أو محة دراسية باسترق تمتع له الاعاق، أو منصب "داعية" باخارج يتقاضى عليه أجرة شهرية منهم، أو نحو هذا وذاك

وخص لا سكر من حيث المبدأ أن يساعد بعض الدول لعبية الدعاة إلى الله في غير بلادها، وأن تعمق على عمل الإسلامي والعمل على اخيري هنا وهناك، بل هذا من أفضل أسباب تقوية التواصل بين أعضاء الجسم الإسلامي الكبير لكن المشكلة إنما هو الدعم المادي الم شروط كما وصفاه أعلاه أعني أن تمتد يبت يد المساعدة بشرط أن تكون حسياً أو أن تكون شيعياً! هذا هو الإشكال. وهو من أبرز الأخطاء

المسيحية التي أربكت العمل سسيمي، إذ وجد بعض رعمائه أنه سسهم  
كالمصطربين للدعاية مذهب أخرى، غير ما استقر عليه العمل بل في  
بده؛ فاستظهر كثير منهم دروس "السوحيد" وأصاع دروس الإخلاص<sup>93</sup>  
وَدَرَسَ أصول "العقيدة" وفقد أصول الإيمان! مما أدى به حصهم من  
عنقت دوعهم الأبواب لأسباب تافسية إلى ردفع بل به سسي  
تكثيري، فصار يلعب سسعية "استرودولار" كما سماها، وأنتأ نس سسيعه  
أخرى ذات حسمية خارجية<sup>(93)</sup>، وسهح تكثيري فتاي! فخصه إليه  
كل من يعيش منهم مأساة التهميش لاقتصادي والإقصاء الاجتماعي  
ونسسو خطاب "خارجي"، د حسمية تنقافية من الساحة اللاتة عوربه  
وقد بعدت مره في بعض الأحيان مهمسه من بعض ملدل المغربي  
مخسً سحوار بيته وبين ممثل جماعة إسلامية أخرى، فلما بع اخور  
بيهما اناب المسدود بسب تناب الأفكار والمصنقات فمار به  
صاحه وهو يعاوره "يسا ويسكم كتاب الله"، فرد عليه الرعيم السلمي  
القتالي بحددة: "يسا ويسكم لكلاشيكوف!" كدا...!

وما كان لمثل هذه الأمراض أن تظهر بالصف الإسلامي السسيمي  
الرم مدهسته الساكنة، وفك رنابطه بالدعم لمادي حسجي؛ ووفعه بل  
لجاء بسسيعه تصحيحية فعلا. تعاح عه و لاخ راف في عقد  
والعادات، تماما كما كان شأنها في المغرب غير التاريخ؛ ودالك

93 سنة 1400 هـ فرقة "خروج" الذين يكفرون بمرتكب الكبيرة

للمذهب المالكي من قدرة استيعابية لكل وجوه الخلاف، وقدرة فريدة على التعايش مع سائر الاجتهادات، بعيد عن منطق تنذيع والتكفير، لأبسط الأشياء، وهو كتاب جهادية محضة، ودلالة لأحد جوانب أهميته وقواعده لأندالسة من مروية قدماء عده في مذهب آخر، بل من أسعة والشمول.

وأخيراً، فذلك أهم الأخطاء الشهيقة لاسم صامية، الأصلية والمرعية، التي استقرها من مقولات العلم بل الإسلام بالمي بلعرب وتطوراته التاريخية، حركه إسلامية، وتياراً سميّاً ذكرها هذا التقيد موجره؛ عسى أن يجمع الله لها من كان متني من العلمين (وإلى بي ذلك لذكرى من كان به فئت أو ألقى السمع وهو شهيد) (ق 37) كذلك الأمر كان، والله المستعان.

## خاتمة

وبعد،

ألم يأن للحركة الإسلامية أن تتوب إلى ربها؟ وتمدس بكتائبها؟  
فتحطم أصنامها، وتكسر أغلالها؟ وتسلك مسلك الـ تلاوة للكتاب،  
وتلقي التزكية من منازل الخوف والرجاء، ومقامات الافتقار إلى الملك  
الوهاب. ثم تشرع في فتح طريق التعلم والتعليم للكتاب والسنة؛ عسى  
أن تشملها الرحمة، وتنطق بالحكمة، ويسلك بها الرحمن مسلك التسديد  
والتأييد.

فهل تعود الحركات الإسلامية إلى إخلاصها التعميدي؟ وإلى  
صلاحها المنهاجي وانتشارها الدعوي؟ وهل يعود خطاها إلى حمى  
رسالة القرآن، وأخلاق القرآن؟ وأولويات القرآن؟ ثم هل تعود  
التيارات السلفية إلى "سلفيتها"؟ وإلى إخلاص دينها، والتعريف بربها؟  
وترك شقاقها ونفاقها؟ ثم هل يعود التصوف إلى روائه؟ وجمال صفاته؟  
وترك غلوائه وشطحاته؟ وتصحيح منازل وأحواله؟ وعرض كل ذلك  
على قواعد العلم وموازين الكتاب والسنة؟

فالشريعة الشريعة! يا أبناء الحركات الإسلامية! ويا رواد التيارات الدينية، قبل أن تنفلت ما بقي من الدين بين أيديكم؛ فلا يبقى لكم من الخير شيء! ونعوذ بالله أن يكون مثل أعمالنا (كسراب بقية بحسبه الظمان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوَّاه حسابه! والله سريع الحساب.) (النور: 39) ويا لحظ امرئ رضى به الله عبداً، ونالته ولايته، ففتح به وله!

ذلك، (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب. للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون. والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون. والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم.) (الحشر: 7-10).

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله، وسلم تسليماً كثيراً.  
وكتبه - بمكناسة الزيتون، من حواضر المغرب الأقصى - عبد ربه،  
راجي عفوهِ وغفرانه، الفقير إلى رحمة ورضوانه؛ فريد بن الحارث بن الحسن  
الأنصاري الخزرجي السجلماسي، غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين. وقد



وافق تمام تصنيفه في مسودته الأولى يوم الجمعة : 20 ربيع الثاني : 1427 هـ الموافق لـ : 2006/10/13م.

..... انتهى .

## الفهرس . . .

5	مقدمة .....
16	تمهيد : الحركة الإسلامية بالمغرب وقضية "الاستصنام المنهجي" ! .....
21	الباب الأول : الأخطاء المنهجية الكبرى للحركة الإسلامية بالمغرب .....
22	الفصل الأول : استصنام الخيار الحزبي .....
32	- على مستوى الفهم التصوري للدين .....
34	- على المستوى التربوي والدعوي .....
35	- على مستوى الأمانة الأخلاقية .....
41	الفصل الثاني : استصنام الخيار النقابي .....
42	المنهم "الأوطمي" وأهيار الأخلاق في الصف الإسلامي .....
60	الفصل الثالث : استصنام "الشخصانية المزاجية" في الحركة الإسلامية ....
75	الفصل الرابع : استصنام السطيم "الميكانيكي" .....
76	- استصنام "الأنا" الجماعي .....
77	- استصنام الهوى الديمقراطي .....
	الفصل الخامس : استصنام العقلية "المطيعية" وإفشال الوحدة التاريخية للحركة الإسلامية .....
83	



الباب الثاني: استصنام "المذهبية الحنبلية" في التيار السلفي.....

116

الفصل الأول: تمهيد تاريخي ..... 117

الفصل الثاني: استيراد المذهبية الحنبلية باسم "الكتاب والسنة" ..... 128

الفصل الثالث: الأخطاء المنهجية للتيار السلفي في تدبير الشأن الدعوي

بالمغرب ..... 141

- الخطأ المنهجي الأول: الإعراض عن المذهب المالكي واختلال ميزان

الأولويات ..... 141

- الخطأ المنهجي الثاني: الغلو في التحقيقات العقائدية ..... 151

- الخطأ المنهجي الثالث: مواجهة التصوف بإطلاق ..... 157

- الخطأ المنهجي الرابع: تضخم الشكلائية المظهرية ..... 163

- الخطأ المنهجي الخامس: الارتباط المادي المشروط ببعض الدول

المشرقية ..... 170

خاتمة ..... 174